نور العيون

في تلخيص سيرة الأمين المأمون ﷺ

تأليف :

العلامة ابن سيد الناس

تحقيق :

أيمن بن عبد الله الصاوي

دار ابن رجب




نور العيون

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيـداع : ٧٦٢٥ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي : 977-390-056-8

دار ابن رجب
طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٣٨٣٠٣٥٦
المنصـورة : شارع جمـال الدين الأفغـاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

إن الحمد لله وحده وأصلي وأسلم على خير خلقه ﷺ محمد نور العيون سيد ولد آدم أول من تنشق عنه الأرض صاحب المقام المحمود أرسله ربه عز وجل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن عبادة الناس إلى عبادة رب الناس أرسله ربه بالتوحيد الخالص فقال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [النحل: ١٢٣] وقال عز وجل آمرًا له بذلك: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ**﴾ وحذره من الشرك فقال: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ [الزمر: ٦٥، ٦٦].

أما بعد:

فتعالوا إخوتي نتعلم كيف كانت حياة هذا النبي ﷺ، من هم أولاده - زوجاته - أقاربه؟ كيف كان يعامل الناس وكيف يعامل أصحابه ويمازحهم، كيف كان يعيش هذا النبي الأمي الذي ملأ الأرض عدلاً وحبًّا وإيمانًا.

فوالله إن القلم ليعجز عن أن يكتب عنه وما ذاك إلا أنه كان عند الله مؤيداً منصوراً ويكفيك من ذلك قوله: ﴿**إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ**

مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] إن كلامه وحركاته بل وسكونه ﷺ لدروس وعبر فكل ما قاله وثبت عنه ﷺ حق وكل ما فعله ونهىٰ عنه حق. وكل ما أخبر عنه لصدق... ﷺ.

وقد كتب كثير من المصنفين في سيرته وأبدعوا في ذلك، ولكن كما هو الحال فتجد في سيرته ﷺ ما لا يثبت عنه.

وقد كتب في سيرته ﷺ الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن سيد الناس اليعمري كتابًا في مجلدين وسماه: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير».

وقام باختصاره في كراريس وسماه: «نورالعيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون» فكان اختصاراً ماتعًا في بابه نافعًا بإذنه عز وجل.

وقد قمت بحول ربي وقوته بالنظر في هذا الكتاب وقدمت له وقارنته وضبطت نصه وحققت أحاديثه وخرجتها أسأله سبحانه أن ينفع بالكتاب الإسلام والمسلمين وأن يجعل ربي هذا العمل له خالصًا صوابًا آمين وأن يختم لنا بالتوحيد الخالص آمين وأن يرد المسلمين لدينه مردًّا جميلاً غير مخزٍ ولا فاضح. آمين.

وكتبه المعتز بربه العلي

أبو عبدالله/ أيمن عبدالله الصاوي

مصر ـ الدقهلية ـ منية سمنود

ترجمة المؤلف[1]

اسمه ونسبه:

هو فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن يحيىٰ بن سيد الناس الشافعي الإمام الحافظ اليعمري الأندلسي الأشبيلي المصري المعروف بابن سيد الناس.

مولده:

قال ابن قاضي شهبة: ولد في ذي القعدة، وقيل في ذي الحجة سنة إحدىٰ وسبعين وستمائة بالقاهرة.

اشتغاله بالعلم:

قال ابن كثير: اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتىٰ من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتاريخ وغير ذلك وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وقد حرر وأجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر والنثر الفايق وحسن التصنيف والترصيف والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء بالأحاديث النبوية وتذكر عنه شئون أخر الله يتولاه فيها. ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات.

وقال ابن ناصر الدين: كان إمامًا حافظًا عجيبًا مصنفًا بارعًا شاعرًا أديبًا.

وقال ابن قاضي شهبة: وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد

(١) شذرات الذهب (٦/ ١٠٨) ذيل تذكرة الحفاظ (ص١٦) ذيل طبقات الحفاظ (ص٣٥٠).

ولازمه سنين كثيرة .

وتخرج عليه وقرأ عليه أصول الفقه وقرأ النحو على ابن النحاس وولي دار الحديث بجامع الصالح وخطب بجامع الخندق وصنف كتبًا نفيسة منها «السيرة الكبرى» سماها «عيون الأثر» في مجلدين واختصره في كراريس وسماه «نور العيون» وشرح قطعة من كتاب الترمذي إلى كتاب الصلاة في مجلدين وصنف في منع بيع أمهات الأولاد مجلداً ضخمًا يدل على علم كثير .

وذكره الذهبي في «معجمه المختص» وقال : أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيراً وخَرَّج وصنف وصحح وعللَّ وفرَّع وأصل وقال الشعر البديع وكان حلو النادرة حسن المحاضرة جالسته وسمعت قراءته وأجاز لي مروياته عليه .

مآخذ في دينه وهديه فالله يصلحه وإيانا .

وقال الحسيني في «ذيل تذكرة الحفاظ» : ابن سيد الناس الإمام العلامة المقيد الأديب البارع المتقن فتح الدين أبو الفتح محمد ابن الإمام الحجة أبي عمرو محمد ابن حافظ المغرب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن سيد الناس .

وقال السيوطي في «ذيل طبقات الحفاظ» : الإمام العلامة المحدث الحافظ الأديب البارع . . .

وسمع من غازي والعز وخلافه نحو الألف . ولازم ابن دقيق العيد وتخرج عليه وأعاد عنده وكان يحبه ويثني عليه . وأخذ العربية عن البهاء بن النحاس وكتب الخط العربي والمصري فأتقنهما . وكان أحد الأعلام الحفاظ .

إمامًا في الحديث ناقدًا في الفن خبيرًا بالرجال والعلل والأسانيد عالمًا بالصحيح والسقيم له حظ من العربية حسن التصنيف صحيح العقيدة أديبًا شاعرًا بارعًا متفننًا في البلاغة ناظمًا ناثرًا مترسلاً ولي درس الحديث بالظاهرية ـ وغيرها .

وصنف «السيرة الكبرىٰ» و«الصغرىٰ» و«شرح الترمذي» ولم يكمله فأتمه الحافظ أبو الفضل العراقي .

مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ولم يخلف في مجموعه مثله .

وفاته:

توفي رحمه الله في شعبان سنة أربع وثلاثين وقال بذلك ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» وبه قال ابن ناصر الدين وقال : دخل عليه واحد من الإخوان يوم السبت حادي عشر شعبان فقام لدخوله ثم سقط من قامته فلقف ثلاث لقفات ومات من ساعته ودفن بالقرافة عند ابن أبي جمرة رحمهما الله . وبه أيضًا قال الذهبي .

نسبة الكتاب إليه

قد نسب ابن سيد الناس الكتاب إليه في مقدمته[١] فقال: فلما وضعت كتابي المسمئ بـ «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» ممتعًا في بابه مغنيًا عما سواه لقاصدي هذا العلم وطلابه رأيت أن ألخص في هذه الأوراق منه ما قرب مأخذه ونقله وما سهل مكتوبه وحمله ليكون للمبتدئ تبصرة وللمنتهي تذكرة وسميته:

«نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون»

وقال ابن قاضي شهبة[٢]: صنف كتبًا نفيسة منها «السيرة الكبرئ» سماها: «عيون الأثر» واختصره في كراريس وسماه: «نور العيون».

وقال السيوطي[٣]: وصنف «السيرة الكبرئ» و«الصغرئ».

---

(١)ينظر مقدمة هذا الكتاب لابن سيد الناس.
(٢)شذرات الذهب (٦ / ١٠٨).
(٣)ذيل طبقات الحفاظ (ص٣٥٠).

وصف مخطوط الكتاب

* **وقفت على مخطوطتين لهذا الكتاب:**

* **الأولى:** بالجامعة المصرية وتقع في (٢٠) ورقة تحت رقم (٢٦٠٠٥).

بكل صفحة (١٥) سطر وبكل سطر (٩) كلمات تقريبًا أو يزيد.

وهي نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة مخطوط بمكتبة باريس الأهلية تحت رقم (6011) كما هو في فهرس المخطوطات بالجامعة المصرية. «وقد اعتمدت على هذه النسخة وجعلتها الأصل».

* **الثانية:** جامعة أم القرئ بمكة المكرمة تحت رقم (٨٧) سيرة. وتقع في (١٣) ورقة بكل صفحة (٢١) سطر وبكل سطر (١١) كلمة تقريبًا.

وكان عملي داخل الكتاب:

١ ـ ضبط نص المخطوط.

٢ ـ مقارنة المخطوط بعضه ببعض وإثبات الزيادات في الأصل أو الهامش مع الإشارة لذلك.

٣ ـ تصحيح الخطأ الوارد من التصحيف بالمخطوط وذلك يكون من كتب الرجال والسير وكتاب «عيون الأثر» الذي هو أصل السيرة لهذا الكتاب.

٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار الواردة في هذا المخطوط.

٥ ـ تحقيق الأحاديث والآثار والحكم عليها صحة وضعفًا حسب قواعد أهل الحديث والأصوليين.

٦ ـ أحيانًا أضع تبويبًا من عندي ولا يكون هذا التبويب في المخطوط وذلك لإكمال الفائدة.

٧ ـ أحيانًا أقوم بعمل ترجمة مختصرة لبعض الصحابة وذلك لعدم شهرتهم وسط العامة.

(ق١ / أ) كتاب «نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون»، «نبينا محمد ﷺ» (١).

«تأليف» (٢) الشيخ الإمام (٣) العالم العلامة العمدة (٤) محمد شمس الدين ابن محمد بن أحمد بن سيد الناس (٥) اليعمري رحمة الله عليه (٦).

---

(١) ليست في مكة.

(٢) في مكة «تصنيف».

(٣) ليست في مكة.

(٤) زاد في مكة «فريد زمانه ووحيد عصره وأوانه مفيد الطالبين الشمس، شمس الدين أبي عبدالله.

(٥) زاد في مكة «الشهير».

(٦) ليست في مكة وزاد في مكة [أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات علومه آمين آمين آمين].

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله فاتح أبواب الندا ومانح أبواب الهدى، والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي ابتعثه[١] محجة لمن اهتدى وحجة على من اعتدى. وآله وصحبه الذين أحيوا سنته على طول المدا.

فلما وضعت كتابي المسمى بـ«عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» ممتعًا في بابه مغنيًا[٢] عما سواه لقاصدي هذا العلم وطلابه رأيت أن ألخص في هذه الأوراق منه ما قرب مأخذه ونقله وما سهل مكتوبه وحمله ليكون للمبتدي تبصرة وللمنتهي تذكرة وسميته: «نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون».

فنقول ومن الله نستمد[٣] توفيقنا. وإياه نسأل أن يسهل إلى كل خير طريقنا.

(١) في مكة «أبعثه».
(٢) في الأصل (مغيبًا).
(٣) في مكة «أستمد».

نسب[1] النبي ﷺ (ق١ / ب)

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هشام[2] بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر [بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر][3] بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو المتفق عليه وفيما بعد عدنان إلى آدم خلاف كثير.

وأمه ﷺ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

---

(١) ليست في مكة.

(٢) في مكة (هاشم).

(٣) ما بين المعقوفتين من مكة وليس في الجامعة.

هذا هو الصحيح المجمع عليه في نسبه وما فوق ذلك مختلف فيه. ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله ابن إبراهيم خليل الله عليهما السلام.

وقد وردت بعض الآثار أنه ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول: «كذب النسابون». وقد روي ذلك عن ابن عباس وعائشة ونحوه عن عمر وعكرمة وفي بعض أسانيدها مقال.

مولده ﷺ

ولد صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم يوم الإثنين[١] في شهر ربيع الأول من عام الفيل[٢] قيل ثانيه.

وقيل ثالثه. وقيل ثالث[٣] عشرة. وقيل غير ذلك.

وليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام[٤] اضطرب إيوان كسرىٰ حتىٰ سمع صوته وسقطت منه أربع عشرة شرافة.

وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام[٥].

وغاضت بحيرة ساوة[٦].

---

(١) لا خلاف في أنه ﷺ ولد يوم الإثنين وقد دلت الأحاديث علىٰ صراحة ذلك.

(٢) قال ابن القيم رحمه الله كما في زاد المعاد (١ / ٧٦) لا خلاف أنه ولد ﷺ بجوف مكة وأن مولده كان عام الفيل وكان أمر الفيل تقدمة قدمها الله لنبيه وبيته.

(٣) في مكة (ثاني).

(٤) لم أقف على حديث مرفوع أو قول صحابي وقع بإسناد صحيح يفيد ذلك: وإنما كل ما ورد في ذلك ضعيف والله أعلم.

(٥) لا يثبت فيه خبر.

(٦) ضعيف: روىٰ أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٨٢) الخبر الذي يفيد اضطراب إيوان كسرىٰ وأن نار فارس قد خمدت وأن بحيرة ساوة غاضت» رقم (٨٢) لكنه لا يصح وقال ابن حجر في الإصابة: «إنه مرسل».

قلت: وفيه أبو أيوب يعلىٰ بن عمران البجلي وشيخه مخزوم بن هانئ عن أبيه لم أقف لهم علىٰ ترجمة.

مرضعة الرسول ﷺ

وأرضعته عليه السلام حليمة بنت أبي ذويب الهذلية.

وعندها شق صدره وملئ حكمة وإيمانًا بعد أن استخرج حظ الشيطان منه ﷺ. (ق٢ / أ).

وأرضعته عليه[1] السلام أيضًا ثويبة الأسلمية جارية أبي لهب.

(١) في مكة (عليه الصلاة والسلام).

قال ابن القيم في زاد المعاد: وأرضعته حليمة بلبن ابنها عبدالله أخي أنيسة وجدامة وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبدالعزي بن رفاعة السعدي. اهـ.

وأما ثويبة فأرضعته أيامًا وأرضعت معه أبا سلمة عبدالله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مسروح، وأرضعت معهما عمه حمزة بن عبدالمطلب. واختلف في إسلامها.

وجاء عند البخاري (٥١٠١) في النكاح: باب «وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم» قال عروة: وثويبة مولاة لأبي لهب وكان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﷺ. فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعض أهله بشر خِيبةٍ، قال له: ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم، غير أني سُقيت في هذه بعتاقتي ثويبة.

وقد وقع شق صدره ﷺ غير مرة منها وهو عند حليمة السعدية. كما جاء في حديث أنس رضي الله عنه عند مسلم (١٦٢) وأحمد (٣/ ١٢١ - ١٤٩) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٨) وأبي يعلى في مسنده (٣٣٧٤) وسيأتي تخريجه بتوسع في معجزاته ﷺ.

حاضنة الرسول ﷺ

وحضنته صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم أم أيمن بركة الحبشية[١] .

وكان ورثها من أبيه فلما كبر أعتقها وزوجها زيد بن حارثة .

(١) هي الفاضلة الجليلة بركة كانت دايته . وزوجها النبي بزيد فولدت له أسامة . وهي التي دخل عليها أبو بكر وعمر بعد موت النبي ﷺ وهي تبكي . فقالا : يا أم أيمن ، ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله؟ قالت : إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله . وإنما أبكي لانقطاع خبر السماء ، فهيجتهما على البكاء فبكيا . وهذه القصة عند مسلم (٢٤٥٤) في الفضائل . باب فضائل أم أيمن .

وفاة والديه ﷺ ورعاية جده وعمه له

وتوفي أبوه ﷺ وهو حَمْلٌ. وقيل: وله شهران. وقيل: سبعة. وقيل: مات أبوه وله ثمانية وعشرون شهراً.

وماتت أمه وهو ابن أربع سنين. وقيل: ست سنوات.

وكفله [صلى الله تعالى عليه وسلم](١) جده عبدالمطلب. [ولما بلغ ثماني سنين وشهرين وعشرة أيام توفي عبدالمطلب](٢). فوليه عمه أبو طالب.

ولما بلغ اثني عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام فلما بلغ بصرى رآه بحيرة الراهب فعرفه بصفته فجاءه وأخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين ﷺ يبعثه الله رحمة للعالمين.

إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجداً ولا يسجد إلا لنبي. وإنا نجده في كتبنا(٣).

وقال لأبي طالب: لئن قدمت الشام لتقتلنه اليهود فرده خوفًا (ق٢ / ب) عليه منهم.

---

(١) ما بين المعقوفتين من «مكة».

(٢) ما بين المعقوفتين من «مكة».
قالوا: توفي عبدالمطلب وهو ابن عشر ومائة سنة، ويقال ابن اثنتين وثمانين سنة. ذكره أبو نعيم الأصبهاني برقم (١٠٢) دلائل وفيه الواقدي «متروك».
وجاء عنده أيضًا برقم (١٠٣) أن النبي ﷺ سئل أتذكر موت عبدالمطلب؟ قال: «نعم وأنا ابن ثمان سنين» ولكنه مرسل عن نافع بن جبير، وفيه أيضًا الواقدي.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١ / ١٢٢ ـ ١٢٣) من رواية الواقدي وهو متروك وفيه أيضًا ابن أبي حبيبة ضعيف الحديث وذكره أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٠٨) بدون إسناد.
وقال السيوطي في الخصائص (١ / ٢١١) أخرجه أبو نعيم عن الواقدي عن شيوخه.
قلت: وكلام السيوطي [عن الواقدي] لعل أبا نعيم عطف هذا الحديث على الإسناد الذي جمع فيه عدة أحاديث قبله. والله أعلم. وعلى كل حال فالقصة لا تثبت.

زواجه من خديجة رضي الله عنها

ثم خرج رسول الله صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم مرة ثانية إلىٰ الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل أن يتزوجها .

فلما قدم الشام [نزل](١) تحت ظل شجرة قريبًا من صومعة راهب .

فقال الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي .

وكان ميسرة [يقول](٢) : إذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه ولما رجع من سفره ذلك تزوج خديجة بنت خويلد . وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام . وقيل غير ذلك(٣) .

ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الأسود بيده(٤) .

---

(١) ما بين المعقوفتين من «مكة» .

(٢) ما بين المعقوفتين من «مكة» .

(٣) وقيل : تزوجها وله ثلاثون سنة وقيل : إحدىٰ وعشرون سنة . وسنها أربعون وهي أول امرأة تزوجها . وأول امرأة ماتت من نسائه ولم ينكح عليها غيرها .
وأمره جبريل أن يقرأ عليها السلام من ربها وهذه القصة عند ابن سعد في الطبقات (١/ ١٠٤) وعند أبي نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١ / ٢١٩ ، ١١٠) وفي الإسناد عندهما محمد بن عمر الواقدي متروك الحديث . فالقصة لا تثبت والله أعلم .

(٤) ورواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١ / ٢٢٤ / ١١٣) والحاكم في المستدرك (١/ ٤٥٨ ، ٤٥٩) كلاهما من رواية هلال بن خباب عن مجاهد عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه وهلال صدوق تغير في آخره .
وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه وله شاهد صحيح علىٰ شرطه» . ورواه أيضًا أبو نعيم في دلائل النبوة (١ / ٢٢٥ / ١١٤) من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه قال . . . » وهو مرسل ؛ لأن سليمان بن طرخان من التابعين وقد حكىٰ قصة لم يعاصرها ولم يرها ، ورواه ابن هشام في السيرة (١ / ١٦٦) عن ابن إسحاق .

نزول الوحي ومبدأ النبوة

ولما بلغ أربعين سنة ويومًا بعثه[١] الله بشيرًا ونذيرًا[٢].

وآتاه جبريل عليه السلام بغار حراء، فقال: اقرأ. فقال: «ما أنا بقارئ» قال ﷺ: [فأخذني][٣] فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فقال لي في الثالثة: ﴿اقْرأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥][٤].

وكان مبدأ (ق٣ / أ) النبوة[٥] فيما ذكر يوم الإثنين ثامن شهر ربيع الأول ثم حاصره أهل مكة في الشعب فأقام محصوراً دون الثلاث سنين هو وأهل بيته وخرج من الحصار وله تسع وأربعون سنة»[٦].

---

(١) في الجامعة [ابتعثه].

(٢) قال ابن القيم رحمه الله. بعثه الله على رأس أربعين، وهي سن الكمال. قيل: ولها تبعث الرسل.

(٣) ما بين المعقوفتين «من مكة».

(٤) حديث صحيح. البخاري (٨/ ٥٥١، ٥٥٢)، مسلم (١٦٠) وأحمد (٦/ ١٥٣، ٢٣٢)، الترمذي (٣٦٣٦). وقال ابن القيم هذا قول عائشة والجمهور. وقال جابر بن عبدالله: أول ما أنزل عليه «يا أيها المدثر».

(٥) اختلف في شهر المبعث فقيل: لثمان مضين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل هذا قول الأكثرين. وقيل: بل كان ذلك في رمضان. عملاً بقوله: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن».

(٦) حديث محاصرة قريش للنبي ﷺ وأصحابه في شعب أبي طالب: رواه البيهقي في دلائل النبوة (٢ / ٣١١/ ، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥) وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١ / ٣٥٧ / ٢٠٥) وفي إسنادهما ضعف، ورواه أبو نعيم أيضًا برقم (٢٠٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما و فيه محمد بن عمر الواقدي «متروك الحديث» وذكر القصة أيضًا ابن هشام في السيرة (١ / ٣٧١) وابن سعد في الطبقات (١ / ١ / ١٣٩).

وفاة عمه وزوجته

وبعد ذلك بثمانية أشهر وأحد وعشرين يومًا مات عمه أبو طالب[١] وماتت خديجة (بعده)[٢] بثلاثة أيام.

ولما بلغ ﷺ خمسين سنة وثلاثة أشهر قدم على جن (نصيبين)[٣] فأسلموا[٤].

---

(١) قيل: كان له سبع وثمانون سنة.
وقيل: إنه مات بعد نقض الصحيفة بستة أشهر.

(٢) في مكة (بعد ذلك) وكانت وفاتها في شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة. ولها خمس وستون سنة ورسول الله ﷺ إذ ذاك في الخمسين من عمره وقد نص على أن موتها في رمضان من تلك السنة. ابن الجوزي في التلقيح (ص٧).

(٣) في الجامعة [صفين].

(٤) في الجامعة [صفين] قال تعالى في ذلك ﴿وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين﴾ [الأحقاف: ٢٩].
وعن ابن عباس بإسناد حسن في قوله: [﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن... الآية﴾ قال كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم]. أخرجه ابن جرير (٢٦/ ٣٠) وغيره.

الإسراء والمعراج(١)

ولما بلغ إحدىٰ وخمسين سنة وتسعة أشهر أسري به من بين زمزم والمقام إلىٰ البيت المقدس ثم أوتي بالبراق فركبه وعرج به إلىٰ السماء وفرضت الصلاة(٢) .

(١) قد اختلف أهل العلم في المعراج والإسراء . هل كانا في ليلة واحدة أم لا . وأيهما كان قبل الآخر .

وهل كان ذلك كله في اليقظة أم في المنام أم كان بعضه في اليقظة وبعضه في المنام. وهل كان المعراج مرة أو مرات واختلفوا في تاريخ ذلك .

(٢) صحيح: رواه البخاري (٧٥١٧) (٣٤٩) (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٢) (١٦٤) .

الهجرة من مكة إلى المدينة

ولما بلغ ﷺ ثلاثًا وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة في يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول.

ودخل المدينة يوم الإثنين فأقام بها عشر سنين سواء وتوفي ﷺ. وفي بعض هذه التواريخ خلاف بين أهل النقل. ذكرنا ما حصرنا منها في كتابنا المسمى (ق٣ / ب) بعيون الأثر.

غزواته ﷺ

وكانت غزواته[1] في هذه المدة [ﷺ][2] خمسًا وعشرين.

وقيل: سبعًا وعشرين[3] قاتل منها في سبع: بدر[4] وأحد[5] والخندق[6] وبني قريظة[7] وبني المصطلق[8] وخيبر[9] والطائف[10]. وقيل أيضًا قاتل ﷺ بوادي القرىٰ والغابة. وبني النضير.

وكانت بعثته ﷺ نحوًا من خمسين.

---

(١) في (مكة) (صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم).

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في (مكة) وفيها تقديم وتأخير.

(٣) وقيل: تسع وعشرون وقيل: غير ذلك. وكانت غزواته كلها وبعوثه وسراياه بعد الهجرة في مدة عشر سنين. قاله ابن القيم رحمه الله.

(٤) (بدر الأولىٰ): ذكر ابن سعد أنها في ربيع الأول علىٰ رأس ثلاثة أميال عشر شهرًا من الهجرة وحمل اللواء فيها علي بن أبي طالب.
(بدر الكبرىٰ): كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان. قال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ﷺ من المدينة في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه.
قال ابن هشام: لثمان خلون منه. قال ابن سعد: يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه.

(٥) كانت في شوال سنة ثلاث يوم السبت لإحدىٰ عشرة ليلة خلت منه.
وقيل: لسبع ليال خلون منه.

(٦) قال ابن إسحاق: كانت في شوال سنة خمس. وقال ابن حزم وتاج الدين الفاكهاني: إنها كانت في سنة أربع لما رواه البخاري عن ابن عمر أنه قال: عرضت علىٰ النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة.

(٧) كانت في سنة خمس.

(٨) في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق. وفي سنة أربع عند موسىٰ بن عقبة وفي سنة خمس عند ابن سعد. وهي غزوة المريسيع.

(٩) كانت في آخر السنة السادسة.

(١٠) كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة.

صفة حجة النبي ﷺ

وحج ﷺ بعد فرض الحج حجة واحدة. وقيل ذلك مرتين[١].

وخرج ﷺ في حجة الوداع نهاراً بعد أن ترجل وادهن وتطيب.

فبات بذي الحليفة. وقال: «أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فأحرم بهما قارنًا.

ودخل مكة يوم الأحد بكرة من كُدًا من الثنية العُليا وطاف للقدوم فرمل ثلاثًا ومشى أربعًا ثم خرج إلى الصفا فسعى راكبًا ثم أمر من لم يسق الهدي بفسخ الحج إلى العمرة ونزل بأعلى الحجون فلما كان يوم التروية (ق٤ / أ) توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة.

وضربت قبته بنمرة فأقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر بأذان وإقامتين ثم راح إلى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زالت الشمس. ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح، ثم وقف بالمشعر الحرام حتى أسفر.

ثم دفع قبل طلوع الشمس إلى منى فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات.

وثلاثة أيام التشريق كان يرمي في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشيًا بسبع

---

(١) جاء الخبر من حديث جابر بأنه ﷺ «حج ثلاث حجات: حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر من المدينة وقرن مع حجته عمرة» رواه ابن ماجه (٣٠٧٦) الترمذي (٨١٥) وابن خزيمة (٣٠٥٦) والحديث قال فيه الألباني رحمه الله: «صحيح دون الحجتين وجمل أبي جهل».

سبع يبدأ بالتي تلي الخيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة .

ويطيل الدعاء عند الأولى والثانية .

ونحر يوم نزوله بمنى ، وأفاض إلى البيت فطاف به سبعًا ثم أتى السقاية فاستقى ثم رجع إلى منى ثم نفر في اليوم الثالث فنزل المحصب وأعمر عائشة رضي الله عنها من التنعيم ثم أمر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة(١) .

(ق٤ / ب) وأما عُمَرَهُ ﷺ فأربع كلها في ذي القعدة(٢) .

---

(١) صحيح: وحديث حجة الوداع : عند مسلم (١٢١٨) ، أحمد (٣ / ٣٢٠)، أبو داود (١٩٠٥) (١٩٠٧) ابن خزيمه (٢٦٨٧) (٢٨٠٢) (٢٧٥٤) . عبد بن حميد (١١٣٥) الدارمي (١٨٥٧) ابن ماجه (٣٠٧٤) مالك مختصراً (٢٣٩) وأحمد (٣ / ٣٤٠) الترمذي (٨٥٧) النسائي (٥ / ٢٣٠) ابن خزيمة (٢٧١٨) .

(٢) قال المصنف في كتابه عيون الأثر : روينا من حديث قتادة قال : قلت لأنس كم اعتمر النبي ﷺ؟ قال أربعًا . عمرته التي صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة وعمرته أيضًا من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة وعمرته حين قسم غنائم حنين من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته مع حجته . وقد روي عن ابن عباس أن عمرة الجعرانة كانت لليلتين بقيتا من شوال .

صفة النبي ﷺ

صفته عليه السلام كان رَبعة بعيد ما بين المنكبين(١) أبيض مشربًا بحمرة(٢) يبلغ شعره شحمة أذنية(٣) ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة(٤)

(١) صحيح: البخاري (٣٥٥١، ٥٨٤٨) ومسلم (٢٣٣٧) أبو داود (٤٠٧٢، ٤١٨٤).
رواه الترمذي في سننه (١٧٥٤) وقال: «حسن صحيح غريب» ورواه أيضًا برقم (٢٨١١) والنسائي في سننه (٨/ ١٨٣، ٢٠٣).
والحديث عندهم من حديث البراء بن عازب وأنس رضي الله عنهما.

(٢) ضعيف بهذا اللفظ: ورواه الترمذي (٣٦٣٨) وقال هذا حديث حسن غريب، ليس إسناده بمتصل وفي الشمائل (٧) وعند ابن سعد في الطبقات (١ / ١٢١) وفيه عندهما عمر بن عبدالله مولى عفرة ضعيف الرواية مع كثرة إرساله، وفيه أيضًا إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب يروي عن علي رضي الله عنه «مرسل» في الباب عن ابن أبي هالة. رواه الترمذي في «الشمائل» (٨، ٢٢٦) وابن سعد (١ / ٣٢٤) والحاكم (٣ / ٦٤٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢ / ٨٠٢) والبيهقي في الدلائل (١ / ٢٨٦) وفيه ضعف.
وفي الباب أيضًا عن البراء بن عازب رواه البخاري (٣٥٤٩) ومسلم (٢٣٣٧).
وعن عائشة أبو داود (٤١٨٧) والترمذي (١٧٥٥) وابن ماجه (٣٦٣٥) وإسناده صحيح. وجاء عند البخاري (٣٥٤٤) قال في وصفه ﷺ: (كان أبيض قد شمط) ومسلم (٦٠٢٥، ٦٠٢٦) من حديث أبي الطفيل قال: (رأيت رسول الله كان أبيض مليح الوجه).

(٣) سبق تخريجه في رقم (١).

(٤) فيه مقال: رواه ابن ماجه في سننه (٣٦٣٠) والترمذي في الشمائل (٤٠) وقال البوصيري في الزوائد (هذا إسناد صحيح). قلت: «فيه شريك بن عبدالله القاضي قال فيه الحافظ: صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ورواه أحمد في المسند (٢ / ٩٠) من حديث يحيى بن آدم عن شريك عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن عبدالله بن عمر». =

ظاهر الوضاءة يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر[١].

حـــسن الخَلْق[٢] معتدلة إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء.

أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب.

حلو المنطق واسع الجـبين[٣] أزج الحـــواجب[٤] من غـير قـرن أقنى[٥] العرنين.

= ورواه البخاري (٣٥٤٧) من حديث أنس قال: «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض أمهق وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط. بعثه الله على رأس أربعين سنة. فأقام بمكة عشر سنين، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء»

ورواه مسلم (٢٣٤٧) تحفة وأحمد في المسند (٣/ ١٠٠، ١٠٨، ١٣٠، ١٤٥) وغير ذلك.

(١) لم يثبت بهذه اللفظة حديث فالوارد فيها حديث ابن أبي هالة وفيه ضعف، ولكن جاء عند البخاري من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه (٣٥٥٦) قال: «فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سُر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه».

وجاء عند البخاري (٣٥٥٢) من حديث البراء أنه سئل: أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر وعند مسلم (٢٣٤٤) من حديث جابر بن سمرة وقال له رجل: كان وجهه ﷺ مثل السيف؟ فقال: لا، بل مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦٢٠٣) ومسلم (٢١٥٠).

(٣) الجبين: ما فوق الصدغ وأسفل الشعر ومعناها أنه ﷺ واسع الجبين طولا وعرضًا.

(٤) حواجبه ﷺ فيها رقة ودقيقة مع طول فيهما وتقوس.

(٥) في الجامعة «أقرن» والصحيح من «مكة» وكما جاء في الحديث ومعناها: طول الأنف مع تقوس في وسطه إلى أعلى والعرنين: الأنف.

سهل الخدين[١] ضليع الفم[٢] أسلب مفلج الأسنان[٣] .

بين كتفيه خاتم النبوة[٤] يقول واصفه لم أر قبله ولا بعده مثله .

---

(١) أي : غير مرتفع وذلك أحلى عند العرب .

(٢) عظيم الفم واسعه .

(٣) أي : منفرجها . وجمع الحديث الذي عند الترمذي في الشمائل (٨) وابن سعد (١/ ٣٢٤) كلّ هذه الصفات وفيه ضعف فكما تقدم إنه من حديث ابن أبي هالة .

(٤) صحيح: البخاري (١٩٠ ، ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠ ، ٦٣٥٢) مسلم (٢٣٤٥) .

أسماء النبي ﷺ

ومن أسمائه ﷺ. قال عليه السلام.

«أنا محـمد وأنا أحمد وأنـا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحـاشر الذي أحشر الناس وأنا العـاقب فلا نبي بعدي[١] ، وفي روايـة: **«وأنا المقـفى ونبي التوبة ونبي الرحمة»**[٢] وفي «صحيح مسلم» **«ونبي الملحمة»**[٣].

---

(١) صحيح: والحديث رواه البخاري (٣٥٣٢) ومسلم (٢٣٥٤) والحميدي (٥٥٥) وأحمد (٤/ ٨٠، ٨١، ٨٤) والترمذي (٢٨٤٠) وفي الشمائل (٣٦٦) والنسائي في الكبرى (٣١٩١ تحفة) والدارمي (٢٧٧٨) كلهم من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.

(٢) صحيح: والحديث رواه مسلم (٢٣٥٥) من حديث أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء. فقال: أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة».

(٣) ليست في مسلم كما ذكر رحمه الله بل هي عند الإمام أحمد (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧) من رواية وكيع وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هارون وأبي النضر ومحمد بن عبيد خمستهم عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى، قال: سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ فقال: «أنا محمد وأنا أحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة»، ورواه ابن أبي شيبة (١١/ ٤٥٧) من رواية الفضل ابن دكين عن المسعودي.

فعلى هذا يتبين أولاً: اختلاط عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود المسعودي.

وقد شدد بعض العلماء في أمر المسعودي ورد حديثه كله، لأنه لا يتميز حديثه القديم من حديثه الأخير.

قال ذلك ابن حبان وقال أبو الحسن القطان في كتاب: بيان الوهم والإيهام: كان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه مما رواه بعد.

والصحيح من كلام أهل العلم التفصيل في ذلك فمن سمع منه قبل الاختلاط يقبل حديثه ومن سمع منه بعد الاختلاط فلا يقبل.

=

وقد سماه الله عز وجل في كتابه . بشيراً ونذيراً (ق٥ / أ) وسراجًا منيرًا، ورءوفًا رحيمًا . ورحمة للعالمين . ومحمداً وأحمد وطه ويس[1] ومزملاً ومدثراً وعبداً في قوله عز وجل ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾ [الإسراء: ١] .

وعبدالله في قوله تعالى : ﴿أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ [الجن: ١٩] ونذيراً مبينًا في قوله تعالى : ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ [الحجر: ٨٩] ومذكراً في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [الغاشية: ٢١] .

وقد ذكر (غير ذلك و)[2] أكثر هذه الأسماء صفات .

= وكان اختلاطه ببغداد نص على ذلك الإمام أحمد بن حنبل ، وقد قال أحمد كما ذكر عنه حنبل بن إسحاق : «سماع عاصم بن علي وأبي النضر وهؤلاء من المسعودي بعد ما اختلط» اهـ.

وقال ابن نمير : سمع منه ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة . اهـ. وقد روى أبو النضر هاشم بن القاسم ويزيد بن هارون من المسعودي كما تقدم في تخريج الحديث .

وقال أحمد بن حنبل : سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديم . اهـ. فعلى هذا يصح الحديث من رواية وكيع وكذلك من رواية عمرو بن الهيثم فإنه سمع منه بالكوفة والبصرة قبل أن يقدم ببغداد .

ثم هناك متابعة للمسعودي كما عند أبي يعلى (٧٢٤٤) قال : «حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال . . .» .

(١) **موضوع**: والحديث الذي جاء فيه أن اسمه : (طه، يس) رواه أبو نعيم في الدلائل (١ / ٦٩) وفيه إسماعيل بن إبراهيم التيمي وهو وضاع للحديث وفيه شيخه أيضًا سيف بن وهب وهو ضعيف الحديث .

والرواية في ذلك من حديث أبي الطفيل قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لي عند ربي عشرة أسماء» قال أبو الطفيل : حفظت منها ثمانية : محمد وأحمد وأبو القاسم والفاتح والخاتم والعاقب والحاشر والماحي، قال أبو يحيى : وزعم سيف أن أبا جعفر ، قال : إن الاسمين الباقيين (طه ويس)، ولأحمد بن فارس بن زكريا رسالة في أسماء رسول الله ومعانيها .

(٢) هذه الزيادة من مكة .

من أخلاق النبي ﷺ

ومن أخلاقه ﷺ: سئلت عائشة رضي الله عنها عنه فقالت: كان من خُلُقه القرآن(١) يغضب لغضبه ويرضىٰ لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها إلا إن انتهكت حرمات الله فينتقم لله(٢)، وإذا غضب ﷺ لم يقم لغضبه أحد.

وكان أشجع الناس وأسخاهم وأجودهم(٣) ما سئل شيئًا فقال لا(٤).

ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فإن فضل ولم يجد من(٥) يأخذه وفجأه الليل لم يرجع إلىٰ منزله حتىٰ يبرأ منه إلىٰ من يحتاج إليه لا يأخذ مما أتاه إلا قوت أهله عامًا فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ثم يؤثر (ق٥ / ب) من قوت أهله حتىٰ ربما احتاج قبل انقضاء العام.

وكان ﷺ(٦) أصدق الناس لهجة وأوفاهم بذمته وألينهم أريكة

---

(١) **صحيح**: رواه الطبري في تفسيره (٣٤٥٦١) وأحمد في المسند (٦ / ٩١) من حديث مبارك بن فضالة عن الحسن عن سعد بن هشام بن عامر قال: «أتيت عائشة» وفيه ضعف. وعنده (٦ / ١٦٣) من رواية معمر عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام به.
وعند البيهقي في سننه الكبرىٰ (٢ / ٤٩٩) من رواية سعيد بن أبي عروبة ثنا قتادة ثنا زرارة بن أوفىٰ عن سعد بن هشام به.

(٢) **صحيح**: البخاري (٣٥٦٠)، مسلم (٢٣٢٧)، (٥٩٩٩).

(٣) **صحيح**: البخاري (٢٨٢٠) (٢٩٠٨) (٣٠٤٠)، (٢٨٦٦)، (٦٠٣٣) ومسلم (٥٩٦١) والترمذي (١٦٨٧) وابن ماجه (٢٧٧٢) تحفة من حديث أنس.

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٥٩٧٢) و (٥٩٧٣) من حديث جابر.

(٥) في مكة (ما)

(٦) **صحيح بطرقه وهو من حديث علي**: رواه الترمذي (٣٦٣٧) وفي الشمائل (٥) وأحمد (١ / ٩٦، ١٢٧) والحاكم (٢ / ٦٠٦) وصححه ووافقه الذهبي، وعبدالله بن أحمد في المسند (١ / ١١٦، ١١٧، ١٥١).

وأكرمهم عشرة وأحلم الناس وأشد حياءً من العذراء في خدرها[1]، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة.

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٣٥٦٢) (٦١٠٢) (٦١١٩) ومسلم (٥٩٨٦) وابن ماجه (٤١٨٠) وأحمد (٣/ ٧١، ٧٩، ٨٨، ٩١، ٩٢) عبد بن حميد (٩٧٨) والطيالسي في المسند (٢٢٢) والبخاري في الأدب (٥٩٩) وابن سعد (١/ ٩٢) والبيهقي في سننه (١٠/ ١٩٢) وفي دلائل النبوة (١/ ٣١٦) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري.

تواضع النبي ﷺ

وكـان ﷺ أكثـر تواضعـًا[1] يجيب من دعاه من غني أو فقـير أو حـر أو

(١) قال القاضي عياض في كتابه الشفا . وأما تواضعه ﷺ على علو منصبه ورفعة رتبته فكان أشد الناس تواضعًا وأقلهم كبرًا وحسبك أنه خُير بين أن يكون نبـيًّا ملكًا أو نبـيًّا عبدًا فاختار أن يكون نبيًّا عبدًا .
وقال : وعن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئًا على عصا فقمنا له فقال : «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضًا» وقال : «إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد» .
وذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما عنه عليه السلام أنه قال : «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا : عبدالله ورسوله» وقال : ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته تواضعًا لله تعالى .
ومن تواضعه ﷺ قوله : «لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الأنبياء ولا تخيـروني على موسى ونحن أحق بالشك من إبراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لأجبت الداعي» وعن عائشة والحسن وأبي سعيد وغيرهم في صفته ﷺ وبعضهم يزيد على بعض (كان في بيته في مهنة أهله يفْلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه . . .) . وغير ذلك ذكره القاضي رحمه الله .
قلت : «أيمن» أما قوله رحمه الله : «إنه خُير بين أن يكون نبيًّا ملكًا . . .» فهذا حديث صحيح رواه أحمد (٢ / ٢٣١) وأبو يعلى (٦١٠٥) والبزار (٢٤٦٢) وابن حبان (٦٣٦٥) .
وأما حديث أبي أمامة فهو ضعيف لا يثبت . وأما حديث دخوله مكة فهو من حديث عبدالله بن أبي بكر وهو ضعيف .
والحديث رواه ابن هشام في السيرة (٤ / ١٢) مرسلاً [ورواه أبو يعلى (٣٣٩٣) وابن عدي في الكامل (٤ / ١٧١) والحاكم (٣ / ٤٧) وصححه وقال : على شرط مسلم . والبيهقي في الدلائل (٥ / ٦٨)] كلهم من حديث ابن أبي بكر عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس . وابن أبي بكر ضعيف .

عبد[1] وأرحم الناس يضع الإناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها.
وكان ﷺ أعف الناس وأشدهم إكرامًا لأصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم إذا ضاق المكان ولم يكن ركبتاه تتقدمان جليسه[2] من رآه بهديه هابه ومن خالطه أحبه.

= وأما قوله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم» فهو صحيح رواه البخاري (٣٤٤٥).

وأما قوله ﷺ «ونحن أحق بالشك من إبراهيم» فهو صحيح متفق عليه.

وأما حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ «كان في بيته في مهنة أهله» فهو حديث صحيح رواه البخاري (٦٧٦).

وفي تواضعه ﷺ أحاديث كثيرة منها الصحيح والضعيف فذكر القاضي:

«أنه ﷺ ربما جلس القرفصاء» وذكر أنه من حديث قيلة وهو حديث فيه ضعف ففي إسناده عبدالله بن حسان وهو مقبول ويرويه عن حديثه وهما أيضًا مقبولتان.

والحديث رواه أبو داود (٣٠٧٠) والترمذي في الشمائل (٦٧، ١٢٨) والبخاري في الأدب المفرد (١١٧٨) والطبراني في معجمه الكبير (٢٥ / ١) والبيهقي في السنن (٣ / ٢٣٥) وفي الآداب (٣٣٧).

(١) روى ابن سعد في الطبقات (١ / ٢٧٩) من رواية حمزة بن عبدالله بن عتبة قال: «كانت في النبي ﷺ خصال ليست في الجبارين كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه . . .» وهو مرسل. وعند أبي نعيم في الدلائل وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٠) بإسنادين تالفين.

وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد . . .» الحديث وهو عند الترمذي (١٠١٧) وفي الشمائل (٣٣٣) وابن ماجه (٢٢٩٦، ٤١٧٨) وفي الإسناد عندهما ضعف وهو أيضًا عند عبد بن حميد (١٢٩) وأبو نعيم في الحلية (٨ / ١٣١) وفيه ضعف.

(٢) **حسن بمجموع طرقه**: والحديث جاء عن أنس رضي الله عنه من عدة طرق لا يخلو أحدها من مقال. =

. . . .

= (١) من رواية عمران بن زيد، عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن أنس وهذه الرواية فيها علتان:
الأولى: عمران بن زيد الثعلبي أبو يحيى الملائي «لين الحديث».
الثانية: زيد العمي ضعيف الحديث.
وقد أخرج هذه الرواية الترمذي (٢٤٩٠) وابن ماجه (٣٧١٦) والبيهقي في الدلائل (١ / ٣٢٠) والبغوي في شرح السنة (٣٦٨٠) والبيهقي في السنن (١٠ / ١٩٢) وابن سعد في الطبقات (١ / ٢٨٦) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٥٨).
(٢) من رواية مبارك بن فضالة عن أنس.
وفيها علة مبارك فهو ضعيف الحديث.
وأخرج هذه الرواية أبو داود (٤٧٩٤) والبيهقي في الدلائل (١ / ٣٢٠) وأبو يعلى (٣٤٧١) وابن حبان (١٤٣٥).
(٣) من رواية معلى بن عبدالرحمن عن عبدالحميد بن جعفر عن يحيى بن سعيد عن أنس. عند أبي الشيخ (٣٩) وفيها ثلاث علل.
١ - معلى بن عبدالرحمن. قال ابن حبان: يروي عن عبدالحميد بن جعفر المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال عنه الدارقطني: ضعيف كذاب وقال ابن حجر في التقريب: متهم بالوضع وقد رمي بالرفض.
٢ - عبدالحميد بن جعفر صدوق رمي بالقدر، ربما وهم.
٣ - الحديث من رواية معلى بن عبدالرحمن عن عبدالحميد بن جعفر وتقدم الكلام عليها ولكنه في هذا الحديث لم ينفرد بروايته فالحديث جاء من عدة طرق عن أنس.
(٤) من رواية أبي حنيفة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أنس. عند أبي الشيخ (٤٠) وفيها علتان.
١ - في الإسناد أبو أيوب مجهول حاله.
٢ - أبو حنيفة ضعيف الحديث.
(٥) من رواية خارجة بن زيد قال: كان النبي ﷺ أوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئًا من أطرافه.
وفيها علتان:
١ - الإرسال.
٢ - جهالة عمر بن عبدالعزيز بن وهيب.

له أنصار يحفون به إن قال أنصتوا لقوله[١] وإن أمر تبادروا لأمره يبدأ من لقيه بالسلام[٢] . ويتحمل لأصحابه ويتفقدهم . ويسأل عنهم .

فمن مرض عاده . ومن غاب دعا له . ومن مات استرجع فيه وأتبعه الدعاء له[٣] .

ومن كان يتخوف أن يكون (ق٦ / أ) وجد في نفسه شيئًا انطلق إليه حتىٰ يأتيه في منزله . ويخرج إلىٰ بساتين أصحابه .

ويأكل ضيافتهم ويتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ولا يطوي بِشره عن أحد ولا يجفو عليه .

ويقبل معذرة المعتذر إليه . والقوي والضعيف عنده في الحق سواء[٤] .

---

(١) هذا هو الأصل في فعل أصحابه ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا﴾ [النور : ٦٣] وقوله تعالىٰ : ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾ [الحجرات : ٢] .

(٢) ثبت عنه ﷺ أنه كان يُسلم علىٰ من يمر بهم سواء كانوا صبيانًا أم نساء، منها ما رواه البخاري (٦٢٤٧) ومسلم (٢١٦٨) وأبو داود (٥٢٠٢) والترمذي (٢٧٠٥) وابن ماجه (٣٧٠٠) من حديث أنس : «أنه مر بصبيان فسلم عليهم ثم حدث أن رسول الله ﷺ مر علىٰ صبيان فسلم عليهم وهو مُغد» .

وعند أبي داود (٥٢٠٤) وابن ماجه (٣٧٠١) عن أسماء بنت يزيد : «أن النبي ﷺ مر بنسوة فسلم عليهن» وإسناده حسن .

(٣) جاء عند أبي الشيخ في أخلاق النبي (١٦٨) من رواية الأزرق بن علي عن يحيىٰ بن أبي بكير عن عباد بن كثير عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائبًا دعا له وإن كان شاهدًا زاره وإن كان مريضًا عاده . . وفي إسناده عباد بن كثير متروك الحديث .

(٤) **ضعيف**: هذا كله ذكره المصنف اعتمادًا علىٰ حديث ابن أبي هالة وهو ضعيف .

ولا يدع أحدًا يمشي خلفه[١] ويقول خلوا ظهري للملائكة، ولا يدع أحدًا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فإن أبى قال تقدمني إلى المكان الذي تريد[٢]. يخدم من خدمه.

وله عبيد وإماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس. قال أنس[٣] رضي الله عنه خدمته منذ عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر إلا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له وما قال لي أف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا؟ ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا.

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٣/ ٣٩٧-٣٩٨) رقم (١٤٨٥٧) ابن ماجه (٢٤٦) الدارمي (١/ ٢٣) أبو الشيخ (٢٢١) والحديث من رواية نُبيح عن جابر قال كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشى أصحابه أمامه. وتركوا ظهره للملائكة.
ونُبيح هو: ابن عبدالله العنزي أبو عبدالله الكوفي وثقه أبو زرعة كما في الجرح والتعديل (٢٣٢٥) وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٨٤).
وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال ابن حجر في تهذيبه: وذكره علي بن المديني في جملة المجهولين الذين يروي عنهم الأسود بن قيس. وقال عنه في التقريب: مقبول وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال إسناده ثقات.

(٢) **ضعيف**: رواه أبو داود (٥١٨٥) وقال: رواه عمر بن عبدالواحد وابن سماعة عن الأوزاعي مرسلاً ولم يذكر قيس بن سعد، ورواه النسائي في الكبرى (١٠١٥٧) أحمد في المسند (٣/ ٤٢١) والطبراني في الكبير (٩٠٢) والبيهقي في الشعب (٨٨٠٨) وفيه انقطاع بين محمد بن عبدالرحمن وقيس بن عبادة. بينهما رجلٌ ورواه النسائي في الكبرى (١٠١٥٨) من رواية يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة مرسلاً.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (١٩٧٣، ٢٧٦٨، ٣٥٦١، ٦٠٣٨، ٦٩١١) مسلم (٢٣٣٠، ٢٣٣٠٩)، وأبو داود في سننه (٤٧٧٣، ٤٧٧٤) والترمذي (٢٠١٥) وعبدالرزاق (١٧٩٤٦، ١٧٩٤٧) وابن سعد في طبقاته (١/ ٢٨٩) وأحمد في المسند (٣/ ١٠١، ١٠٧، ١٢٤) والدارمي (١/ ٣١) وغير هؤلاء وفي الباب عن عائشة والبراء بن عازب رضي الله عنهما.

شأنه في السفر مع أصحابه

وكان ﷺ في سفر فأمر بإصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله عليَّ ذبحها. وقال آخر عليَّ سلخها. وقال آخر عليَّ طبخها فقال ﷺ: وعليَّ جمع الحطب. فقالوا: يا رسول الله نحن نكفيك (ق٦ / ب) فقال: «**قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزًا بين أصحابه**» وقام فجمع الحطب ﷺ. وشرف وكرم.

وكان ﷺ في سفر فنزل إلى الصلاة ثم كر راجعًا فقيل: يا رسول الله أين تريد؟ فقال «**أعقل ناقتي**». فقالوا: نحن نعقلها. قال: «**لا يستعن أحدكم بالناس ولو في قضمة من سواك**».

ومن أخلاقه ﷺ

وكان(١) ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذِكْرٍ وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه وإذا جلس إليه أحدهم لم يقم عليه السلام حتى يقوم الذي جلس إليه إلا أن يتعجله أمر فيستأذنه ولا يقابل أحداً بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها.

وكان ﷺ يعود المرضى(٢) ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقيراً لفقره ولا يهاب ملكًا لملكه يعظم النعمة وإن قلت لا يذم منها شيئًا ما عاب طعامًا قط إلا إن اشتهاه (ق٧ / أ) أكله وإلا تركه(٣).

وكان ﷺ يحفظ جاره ويكرم ضيفه(٤).

---

(١) هو جزء من حديث ابن أبي هالة وهو حديث ضعيف رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي (١٨).

(٢) ثبت عنه ﷺ أنه ركب يومًا حماراً بإكاف عليه قطيفة فركبه، فردفه أسامة بن زيد يعود سعد ابن عبادة في بني الحارث بن خزرج وذلك قبل وقعة بدر. رواه البخاري (٢٩٨٦، ٤٥٦٦) ومسلم (١٧٩٨). وجاء من رواية مسلم الأعور عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم خيبر ويوم قريظة والنضير، على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته إكاف من ليف.
رواه الترمذي (١٠١٩) وفي الشمائل (٣٣١) وابن ماجه (٤١٧٨) وقال الترمذي في سننه: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس ومسلم الأعور يضعف. وهو: مسلم بن كيسان تكلم فيه. وقد روى عنه شعبة وسفيان الملائي. اهـ.

(٣) **صحيح**: والحديث رواه البخاري (٣٥٦٣) (٥٤٠٩) ومسلم (٢٠٦٤) وأبو داود (٣٧٦٣) والترمذي (٢٠٣٨) وابن ماجه (٣٢٥٩) من حديث أبي هريرة.

(٤) **صحيح**: ثبت أنه ﷺ أنه كان أكرم الناس فعند الإمام مسلم (٢٣١٢) من حديث أنس رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه غنمًا بين جبلين فأتى الرجل قومه =

وكان أكثر الناس تبسمًا وأحسنهم بشرى لا يمضي له وقت من غير عمل لله وفيما لابد منه .

وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه[1] .

يخصف نعله . ويرقع ثوبه[2] ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه[3] عبده أو غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كمه أو بطرف ردائه .

يحب الفأل ويكره الطيرة[4] . وإذا جاءه ما يحب قال : الحمد لله رب

= فقال : «أسلموا فإن محمدًا ﷺ يعطي عطاء رجل ما يخاف فاقة» والحديث عند النسائي (٤ / ١٢٥) والترمذي في شمائله (٣٥٢) وعند أبي الشيخ (٩٠) .

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٣٥٦٠، ٦١٢٦) ومسلم (٢٣٢٧) أبو داود (٤٧٨٥) من حديث عائشة رضي الله عنها والترمذي في الشمائل (٣٥٠) .
أحمد (٦ / ٨٥) ومالك في الموطأ (٢ / ٩٠٢) وعبدالرزاق (١٧٩٤٢) وابن سعد في الطبقات (١ / ٩١، ٩٢) والحميدي (٢٥٨) وابن حميد (١٤٨١) والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٤) وأبو يعلى (٤٣٧٥، ٤٣٨٢) .

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦٧٦) من حديث عائشة «كان يكون في مهنة أهله» .
وبلفظ «كان بشرًا من البشر : يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه» .
رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٤١) وأبو يعلى (٤٨٧٣) ابن حبان (٢١٣٦ موارد) والبغوي في شرح السنة (٣٦٧٦) وأحمد (٦ / ٢٥٦) كلهم من حديث عائشة وهو حديث حسن الإسناد .

(٣) **صحيح**: والحديث رواه البخاري (٢٨٥٦) من رواية عمرو بن ميمون عن معاذ قال : «كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير» ورواه مسلم (٣٠) أبو داود (٢٥٥٩) .

(٤) **صحيح**: والحديث رواه البخاري (٥٧٧٦) مسلم (٢٢٢٤) من حديث أنس أن النبي ﷺ قال : «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل» ورواه البخاري (٥٧٧٣) ومسلم (٥٧٦٢) وابن ماجه (٣٥٣٧) وأبو داود (٣٩١١) والترمذي (١٦١٥) كلهم من حديث أنس مرفوعًا : «لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح» .

العالمين، وإذا جاءه ما يكرهه قال: الحمد لله على كل حال [(١)].

وإذا رفع الطعام من بين يديه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وآوانا**

---

(١) الحديث رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) والحاكم (١ / ٤٩٩) وصححه والإسناد فيه الوليد بن مسلم يروي عن زهير بن محمد عن منصور بن عبدالرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال».

والإسناد فيه الوليد بن مسلم مدلس تسوية ولم يصرح بالتحديث لنهاية الإسناد ثم زهير ابن محمد قال عنه الحافظ في التقريب: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، قال البخاري عن أحمد: كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر.

وقال أبو حاتم: «حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه». اهـ.

والوليد بن مسلم شامي. فاجتمع في الوليد بن مسلم علتان. الأولى: تدليسه وعدم التصريح بالتحديث والثانية: كونه شامياً روى عن زهير بن محمد الخرساني.

الحديث له شاهد من رواية محمد بن أبي رافع عن أبيه عن عمه عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال» وإذا رأى ما يسره، قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» رواه أبو الشيخ (١٩٩) وفي إسناده محمد بن عبدالله بن أبي رافع مجهول حال.

وعند أبي الشيخ برقم (١٤٧) عن علي بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات».

وله شاهد ثان من حديث أبي هريرة بلفظ «كان لرسول الله ﷺ حمدان يعرفان: إذا جاءه ما يكره قال: الحمد لله على كل حال، وإذا جاءه ما يسره قال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، بنعمته تتم الصالحات».

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ١٥٧) من رواية الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة. وقال: غريب من حديث محمد والفضل الرقاشي، لم نكتبه إلا من هذا الوجه». اهـ.

قلت: والفضل الرقاشي قال عنه الحافظ في التقريب: منكر الحديث.

وجعلنا مسلمين»[١] .

وأكثر جلوسه ﷺ مستقبل القبلة يكثر[٢] الذكر ويطيل الصلاة ويقصر

---

(١) **ضعيف بهذا اللفظ مضطرب الإسناد:** ورواه أبو داود (٣٨٥٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٨، ٢٨٩) والترمذي في الشمائل (١٩٢) من رواية أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن أبي هاشم عن إسماعيل بن رياح عن أبيه رياح بن عبيدة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعًا دون لفظة «وآوانا» ورواه أحمد (٣/ ٣٢-٩٨) عن إسماعيل بن رياح بن عبيدة عن أبيه أو عن غيره عن أبي سعيد مرفوعًا. وعند الطبراني في الدعاء (٨٩٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٦) بإسقاط إسماعيل بن رياح من الإسناد. وهذا خطأ والصواب إثباته. وعند ابن أبي شيبة (٤٥٥٦) (٩٦٠٩) والترمذي في سننه (٣٤٥٧) وابن ماجه (٣٢٨٣) كلهم من رواية الحجاج بن أرطأة عن رياح عن ابن أخي أبي سعيد أو مولى لأبي سعيد مرفوعًا به وفيه ضعف الحجاج وأيضًا تدليسه في الإسناد وجهالة شيخه وكونه أيضًا رواه بالشك.

ورواه ابن أبي شيبة (٤٥٥٩، ٤٥٦٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩٠) كلاهما من حديث حصين عن إسماعيل بن أبي إدريس عن أبي سعيد موقوفًا وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «إسماعيل بن أبي إدريس أظنه ابن رياح مجهول».

وفي الباب أحاديث أخر صحيحة تفيد «الحمد لله» منها ما رواه البخاري في صحيحه (٥٤٥٨، ٥٤٥٩) وأبو داود (٣٨٤٩) والترمذي (٣٤٥٦) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مودع ولا مستغنئ عنه ربنا» وعند مسلم (٧٣٤) والترمذي (١٨١٦) وأحمد (٣/ ١٠٠، ١١٧) والبغوي في شرح السنة (٢٨٣) كلهم من رواية سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

(٢) ومن الحكمة في استقبال القبلة ما ذكره الشوكاني في تحفة الذاكرين ورقة (٥٢) وجه ذلك أنها الجهة التي شرع الله سبحانه أن تكون الصلاة إليها، وهي الجهة التي يتوجه إلى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهي عن أن يبصق الرجل إلى جهة قبلته معللاً بمثل هذه العلة كما في الأحاديث الصحيحة.

الخطبة [١]. ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة [٢] وكان يُسمع لصدره وهو في الصلاة أزيز كأزيز المرجل من البكاء [٣].

(١) **صحيح**: وجاء ذلك عن عمار بن ياسر رضي الله عنه من رواية أبي وائل قال: خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مَئِنَّةٌ من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان سحرًا» ولا تنافي بين هذا الحديث وبين الرواية الأخرى: «وكانت صلاته قصدًا وخطبته قصدًا» لأن المراد بهذا الحديث (حديث عمار) أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويلاً يشق على المأمومين وهي حينئذ قصد أي: معتدلة والخطبة قصد بالنسبة إلى وضعها، قاله النووي «بتصرف».

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٠٢) من حديث أبي بردة الأغر المزني.
ورواه مسلم (٢٧٠٢) من حديث ابن عمر بلفظ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه مائة مرة».
والسبب في ذلك ما رواه مسلم (٢٧٠٢) من حديث أبي بردة المزني وكان له صحبة أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغانُ على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».
قال النووي: المراد هنا ما يتغشى القلب. قال القاضي: قيل: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي شأنه الدوام عليه، فإذا فتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبًا، واستغفر منه. قال: وقيل: هو همه بسبب أمته، وما اطلع عليه من أحوالها بعده، فيستغفر لهم وقيل غير ذلك. . ، والحديث رواه بلفظ: «أكثر من سبعين مرة» رواه البخاري (٦٣٠٧) والنسائي في الكبرى (١٠٢٦٦) وابن حبان (٩٢٤).

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود (٩٠٤) والترمذي في الشمائل (٣٢٣) والنسائي (٣/ ١٣) وأحمد (٤ / ٢٥، ٢٦) وابن خزيمة (٦٦٥) والحاكم (١ / ٢٦٤) والبيهقي في السنن (٢ / ٢٥١) والبغوي في شرح السنة (٧٢٩).

صيام النبي ﷺ

وكان ﷺ يصوم الإثنين والخميس(١) وثلاثة أيام من كل شهر(٢) (ق٧/ب)

---

(١) جاء ذلك عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة. رواه الترمذي في السنن (٧٤٧) وقال: هذا حديث حسن غريب. وفي شمائله (٣٠٨) وابن ماجه في سننه (١٧٤٠) وفي سنده محمد بن رفاعة القرظي لم يرو عنه إلا النبيل الضحاك بن مخلد.
وقد ذكره ابن حبان في ثقاته (٧/ ٤٢٣) وقال الحافظ في التقريب: «مقبول» وباقي رجال السند ثقات معروفون، والحديث عند أحمد في المسند (٢/ ٢٣٩) والدارمي (٢/ ٢٠) والبغوي في شرح السنة (١٧٩٨، ١٧٩٩) كلهم من حديث محمد بن رفاعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به.
وله شاهد من حديث أسامة بن زيد عند أبي داود (٢٤٣٦) بلفظ: أن النبي ﷺ كان يصوم يوم الإثنين ويوم الخميس. وسئل عن ذلك فقال: «إن أعمال العباد تعرض يوم الإثنين ويوم الخميس» وعند الطيالسي في مسنده (٦٣٢) وابن سعد في الطبقات (٤/ ١، ٥٠) والدارمي (٢/ ١٩، ٢٠) وأحمد (٥/ ٢٠٠، ٢٠٤) والبيهقي في سننه الكبرىٰ (٤/ ٢٩٣) وابن أبي شيبة (٣/ ٤٢، ٤٣) كلهم من طريق قدامة بن مظعون عن مولىٰ أسامة بن زيد عن أسامة بن زيد رضي الله عنه به. وفي الإسناد هذا مجهولان [قدامة بن مظعون، مولىٰ أسامة بن زيد].
وقد رواه النسائي (٢٣٥٧، ٢٣٥٨) وأحمد (٥/ ٢٠١) من طريق أبي غصن ثابت بن قيس الغفاري حدثني أبو سعيد المقبري حدثني أسامة بن زيد. به.
وعند النسائي (٢٣٥٩) وعبدالرزاق في المصنف (٧٩١٧) بإدخال واسطة (أبو هريرة) بين أبي سعيد وأسامة بن زيد.
وعند ابن خزيمة في صحيحه (٢١١٩) من رواية عمر بن شرحبيل بن سعد عن أسامة بن زيد قال: «كان رسول الله ﷺ يصوم...» وفي السند ابن شرحبيل بن سعد: صدوق اختلط بآخره.

(٢) جاء من رواية ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام وقلما كان يفطر يوم الجمعة». =

وعاشوراء(١) وقلما كان يفطر يوم الجمعة وأكثر صيامه في شعبان.

= رواه أبو داود (٢٤٥٠) والترمذي (٧٤٢) وقال: حسن غريب وفي الشمائل (٣٠٤) والنسائي (٢٣٦٨) وابن ماجه (١٧٢٥) وأحمد (١ / ٤٠٦) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٣٥٩، ٣٦٠) وابن خزيمة في صحيحه (٢١٢٩) وأبو يعلىٰ (٥٣٠٥) والبيهقي في سننه الكبرىٰ (٤ / ٢٩٤) وابن حبان (٣٦٣٧) والبغوي في شرح السنة (١٨٠٣).

(١) **صحيح**: رواه البخاري (١٥٩٢، ٢٠٠٢، ٣٨٣١) ومسلم (١١٢٥، ١١٣، ١١٤) وأحمد (٦ / ٢٩، ٣٠) والحميدي (٢٠٠) وابن خزيمة (٢٠٨٠) وأبو يعلىٰ (٤٦٣٨) والترمذي (٧٥٣) وفي الشمائل (٣١٠) ومالك (١ / ٢٩٩) وأبو داود (٢٤٤٢) وابن حبان (٣٦١٢) والبيهقي في سننه الكبرىٰ (٤ / ٢٨٨) والدارمي (٢ / ٢٣) كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وفي الباب عن ابن عمر، ابن عباس، جابر ابن سمرة، معاوية.

هديه ﷺ إذا نام واستيقظ

وكان ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظاراً للوحي[(١)] وإذا نام نفخ[(٢)] لا يغط.

وإذا رأى في منامه ما يكره قال: «**هو الله لا شريك له**»[(*)].

وإذا أخذ مضجعه قال: «**رب قني عذابك يوم تبعث عبادك**»[(٣)].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٢٠١٣) (٣٥٦٩) ومسلم (٧٣٨) وأبو داود في سننه (١٣٤١) والترمذي (٤٣٩) وقال: حديث حسن صحيح وفي الشمائل (٢٧١) كلهم من رواية مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦٣١٦) مسلم (٣٠٤، ٧٦٣) وأبو داود (٥٠٤٣) والترمذي في الشمائل (٢٥٩) والنسائي (١١٢١) وابن ماجه (٥٠٨).

(*) لم أقف عليه.

(٣) رجاله ثقات: أخرجه النسائي في سننه الكبرى (١٠٩١) والترمذي في الشمائل (٢٥٥) من رواية أبي إسحاق عن عبدالله بن يزيد عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك» والحديث رجاله ثقات متصل الإسناد إلا أن أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي اختلط ثم هو مدلس وقد روى الحديث بالعنعنة ولم يصرح بالتحديث.

وقد اختلف عليه فمرة يرويه بإثبات واسطة بينه وبين البراء بن عازب رضي الله عنه ومرة يحدث عنه بدون واسطة، ثم إنه قد اختلف في الواسطة بينه وبين البراء فقد رواه النسائي (١٠٥٩١) والترمذي في الشمائل (٢٥٥) من رواية أبي إسحاق عن عبدالله بن يزيد عن البراء به.

ورواه ابن أبي شيبة (٩/ ٧٦) (١٠/ ٢٥١) من رواية زكريا بن أبي زائدة.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٨٨) من رواية زهير.

ورواه أيضًا برقم (١٠٥٨٩) والبخاري في الأدب (١٢١٥) والطيالسي (٧٤٤) من رواية شعبة ورواه أبو يعلى (١٦٨٣) وابن حبان (٥٥٢٢، ٥٥٢٣) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ورقة ١٦٧) والطبراني في الأوسط (١٦٥٨) وفي الدعاء (٢٤٩، ٢٥٠) وأبو نعيم =

. . . .

= الحلية (٨/ ٢١٥) والبغوي في شرح السنة (١٣١٠) كلهم من طريق أبي إسحاق عن البراء بدون واسطة بينه وبين البراء بن عازب رضي الله عنه.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٢١٦) من رواية مالك بن إسماعيل عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء.

ورواه الترمذي في الشمائل (٢٥٥، ٢٥٦) من رواية ابن مهدي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن يزيد عن البراء.

ورواه أحمد في المسند رقم (١٨٦٩٤) (١٨٧٠٦) والنسائي في الكبرىٰ (١٠٥٩١) من رواية أسود بن عامر وحجاج ووكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن يزيد عن البراء.

ورواه أحمد في المسند رقم (٣٧٤٢، ٣٧٩٦، ٣٩٣١) والنسائي في الكبرىٰ (١٠٩٢) وابن ماجه (٣٨٧٧) وأبو يعلىٰ (٥٠٠٥، ٥٠٢١) من رواية أسود بن عامر وأبو أحمد الزبيري ووكيع ويحيىٰ ابن آدم وعبيد الله وحجين بن المثنىٰ عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وقال الدارقطني في العلل (٥/ ٢٩٦) «ويشبه أن يكون حديث أبي عبيدة عن عبدالله محفوظًا» قلت: «وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئًا، قال بذلك أهل العلم».

ورواه يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسىٰ عن البراء به. أخرجها الترمذي في سننه (٣٣٩٩) وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» وروا ه النسائي في الكبرىٰ (١٠٥٩٤)، ورواه أيضًا برقم (١٠٥٩٦) من طريق محمد بن عمرو ابن علقمة عن الربيع بن لوط عن عمه البراء به. وإسناده حسن، وفي الباب عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما عند النسائي في عمل اليوم والليلة وعند أبي داود في سننه (٤٠٤٥) وابن السني في عمل اليوم و الليلة (٧٢٨، ٧٢٣) وأبي يعلىٰ (٧٠٣٤، ٣٠٥٨) وابن أبي شيبة (٩/ ٧٤).

وعند الترمذي (٣٣٩٨) وصححه، والحميدي (٤٤٤) من حديث حذيفه بن اليمان.

ومن حديث أنس عند البزار (٣١١٠) كشف وأبي نعيم في الحلية (٢/ ٣٤٤) والطبراني في الدعاء (٢٥١) وفي إسناده سعيد بن بشير وهو ضعيف الحديث.

ومن حديث عائشة رضي الله عنها، العقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٤٣) وفي سنده جهالة.

وإذا استيقظ قال :

«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»[١] .

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٧٣٩٤) أبو داود (٥٠٤٩) الترمذي (٣٤١٧) وقال: حسن صحيح وابن ماجة (٣٨٨٠).

صفة أكل رسول الله ﷺ وشرابه

وكان ﷺ لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ويكافئ عليها[(١)] .

ولا يتأنف في مأكل . وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع[(٢)] وآتاه الله

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم من حديث أبي هريرة (١١٧٥) أن النبي ﷺ كان إذا أتي بطعام سأل عنه . فإن قيل : هدية أكل منها . وإن قيل : صدقة لم يأكل منها . وعند أحمد في المسند (٤ / ١٨٩) رقم (١٧٢٣٥) من حديث سلمان : كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وعنده أيضًا (٢ / ٣٥٩) وهو صحيح .

ورواه أيضًا أبو داود (٤٥١٢) بلفظ : «كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة» .

وعند البخاري (٢٥٨٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها ورواه أبو داود (٣٥٣٦) والترمذي (١٩٥٣) أحمد (٦ / ٩٠) والبيهقي في السنن (٦ / ١٨٠) وابن أبي شيبة (٦ / ٥٥١) وابن عبدالبر في التمهيد (٢ / ٦ ، ١٢) والخطيب البغدادي في تاريخه (٤ / ٢٢٣) .

(٢) **حسن بمجموع الطرق**: جاء في ذلك عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث لم يخلُ واحد منها من مقال . الأول : حديث أبي طلحة : من رواية سيار عن سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن أنس عن أبي طلحة قال : «شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين» والحديث رواه الترمذي في سننه (٢٣٧١) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

ورواه أيضًا في الشمائل (٣٧٢) .

قلت مع قوله على الحديث . فإن فيه أيضًا سيار بن أبي حاتم العنزي أورده الذهبي في الضعفاء . وقال القواريري كان معي في الدكان لم يكن به عقل . قيل أتتهمه؟ قال : لا .

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق له أوهام .

الثاني : حديث أبي هريرة من رواية زينب بنت أبي طليق : نا حيان بن حية عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يربط الحجر على بطنه من الغرث» . رواه ابن الأعرابي في معجمه (٣ / ١) وفيه من لم أقف لهما على ترجمة . وقال العلامة الرباني محمد الألباني رحمه الله : وهذا إسناد غريب من دون أبي هريرة لم أعرفهما . [ورواه أيضًا =

عز وجل مفاتيح خزائن الأرض فلم يقبلها واختار الآخرة.

وأكل الخبز بخل[1] وأكل لحم الدجاج[2] ولحم الحبارى[3] وكان يحب

= ابن سعد في الطبقات ١ / ٣٠٧).

الثالث: حديث جابر. قال: لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول الله ﷺ فوجدته قد وضع حجراً بينه وبين إزاره يقيم صلبه من الجوع. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣١٤) أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات غير إسماعيل بن عبدالملك ففيه ضعف.

وقال الألباني رحمه الله: فالحديث حسن بمجموع طرقه الثلاث والله أعلم.

(١) **ضعيف**: رواه الترمذي في سننه (١٨٤١) وقال حديث حسن، وفي الشمائل برقم (١٧٤) أنه ﷺ دخل على أم هانئ فقال: «أعندك شيء؟» قالت: لا. إلا خبز يابس وخل. فقال: «هاتي. ما أقفر بيت من أدم فيه خل»

وفي إسناده حمزة الثمالي ضعيف الرواية.

وأيضًا فالحديث من رواية الشعبي عن أم هانئ وقد قال الإمام البخاري رحمه الله: لا أعرف للشعبي سماعًا من أم هانئ.

وقال الهيثمي: «ورواه الطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب وفيه ضعف». ولكن ثبت عنه ﷺ أنه قال: «نعم الإدام الخل».

(٢) **صحيح**: جاء عند البخاري (٤٣٨٥) عن زهدم الجرمي قال: لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من جَرْم وإنا لجلوس عنده وهو يتغذى دجاجًا وفي القوم رجل جالس. فدعاه إلى الغذاء. فقال: إني رأيت شيئًا فقذرته. فقال له: «هلم فإني رأيت النبي ﷺ يأكله» ورواه البخاري أيضًا برقم (٥٥١٧، ٥٥١٨) ومسلم (١٦٤٩) والترمذي في سننه (١٨٢٦) وفي الشمائل (١٥٥) والنسائي (٣٧٧٦) وأحمد (٤ / ٣٩) الدارمي (١ / ١٠٢).

(٣) **ضعيف**: رواه أبو داود في سننه (٣٧٩٧) والترمذي (١٨٢٨) وفي الشمائل (١٥٦) من رواية إبراهيم بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال: أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبَارى وفيه ضعف لجهالة إبراهيم بن عمر فهو مجهول حال، والحديث له طريق آخر لكن أيضًا فيه ضعف فهو من رواية برية بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده. وبُرية ضعفه الدارقطني وقال العقيلي: «لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به» وقال البخاري على سند الحديث: «إسناده مجهول» وقال ابن حجر في تلخيص الحبير (٢٠٠٤) «وإسناده ضعيف ضعفه العقيلي وابن حبان».

قلت: والحبارى طائر لونه رمادي طويل العنق وفي منقاره طول، لحمه بين البط والدجاج.

الدباء[1] والذراع من الشاة[2] وقال ﷺ: **«كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة»**[3].

وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن[4]. وأكل خبز الشعير بالتمر،

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٢٠٩٢، ٥٣٧٩، ٥٤٣٦، ٥٤٣٧، ٥٤٣٩) ومسلم (٢٠٤١) وأبو داود (٣٧٨٢) والترمذي (١٨٥٠) وفي الشمائل (١٦١، ١٦٢، ١٦٣).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٣٣٤٠، ٣٣٦١، ٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) والترمذي (١٨٣٧). والنسائي في الكبرىٰ ورواه أيضًا ابن ماجه (٣٣٠٧) وأحمد في المسند (٢/ ٤٣٥). والبغوي في شرح السنة (٣٨٥١) كلهم من حديث أبي هريرة. وفي الباب عن أبي رافع وابن مسعود وأبي عبيدة، رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) **حسن لغيره**: والحديث روي من عدة طرق مختلفة عن أكثر من صحابي.

١ ـ من حديث أبي أسيد يرويه عنه عطاء الشامي، أخرجه الترمذي (١٨٥٢) وقال حديث غريب، ورواه في الشمائل (١٥٨) وفي الإسناد عطاء الشامي قال عنه البخاري: لين الحديث، وقال ابن حجر: «مقبول وذكره ابن حبان في الثقات» والحديث عند أحمد في المسند (٣/ ٤٩٧) والدارمي (٢/ ١٠٢) والبغوي في شرح السنة (٢٨٧٠) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٧، ٣٩٨) وصححه ووافقه الذهبي والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٠١) والدولابي في الكنىٰ (١/ ١٥) والطبراني في معجمه الكبير (٥٩٦، ٥٩٧).

٢ـ من حديث عمر بن الخطاب. يرويه عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر عند الترمذي (١٨٥١) وفي الشمائل (١٥٩) وقال: كان عبدالرزاق يضطرب في هذا الحديث فربما أسنده وربما أرسله ورواه ابن ماجه (٣٣١٩) مرفوعًا، وعبد بن حميد (١٣) وعبدالرزاق (١٩٥٦٨)، ومرسلاً عند الترمذي في الشمائل (١٦٠). وقال أبو حاتم في العلل (٢/ ١٥، ١٦) حدث مرة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن النبي ﷺ. هكذا رواه دهرًا، ثم قال بعده زيد بن أسلم عن أبيه أحسبه عن عمر، ثم لم يمت حتىٰ جعله عن زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ بلا شك وقال ابن معين في تاريخه، (١/ ٢٧٨): ليس هو بشيء إنما هو عن زيد مرسلاً.

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٢٠٣٢، ٢٠٣٤) أبو داود (٣٨٤٨) والدارمي (٢/ ٩٧) والبيهقي (٧/ ٢٧٨) وأحمد في المسند (٣/ ٤٥٤) (٦/ ٣٨٦) من حديث كعب بن مالك، والترمذي (١٨٠٣) وفي الشمائل (١٣٩). وأحمد (٣/ ١٧٧) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ورقة ١٩٤) من حديث أنس رضي الله عنه.

والبطيخ بالرطب[1]. والقثاء بالرطب[2]. والتمر بالزبد. ويحب الحلوىٰ والعسل[3] ويشرب قاعدًا (ق٨ / أ) وربما شرب قائمًا[4].

---

(١) **صحيح لشواهده**: رواه أبو داود (٣٨٣٦) والترمذي في السنن (١٨٤٣) وقال حسن غريب. وفي الشمائل (١٩٩) والحميدي (٢٥٥) والبيهقي في سننه (٧/ ٢٨١) والبغوي في شرح السنة (٢٨٩٧) كلهم من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يأكل البطيخ بالرطب، وله شاهد من حديث أنس عند أحمد في المسند (٣/ ١٤٢، ١٤٣) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٢١٥، ٢١٧) والترمذي في الشمائل (٢٠٠) وابن حبان في صحيحه (١٣٥٦) وأبي يعلىٰ الموصلي (٣٨٦٧) كلهم من رواية حميد عن أنس، وله شاهد آخر عن جابر وفيه ضعف: عند أبي داود الطيالسي (١٧٦٢).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٥٤٤٠) (٥٤٤٧) (٥٤٤٩) مسلم (٢٠٤٣) أبو داود (٣٨٣٥) الترمذي (١٨٤٤) وقال حسن صحيح غريب وابن ماجه (٣٣٢٥) وأحمد (١/ ٢٠٣) الدارمي (٢/ ١٠٣) وغيرهم من رواية إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر كان النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٩٧٢) مسلم (١٤٧٤) أبو داود (٣٧١٥) والترمذي في الشمائل (١٦٤) وابن ماجه (٣٣٢٣) والدارمي (٢/ ١٠٧) وأحمد (٦/ ٥٩) كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يحب الحلوىٰ والعسل».

(٤) **صحيح**: جاء عن النبي ﷺ أنه شرب من ماء زمزم وهو قائم. من حديث ابن عباس رضي الله عنه رواه البخاري (١٦٣٧، ٥٦١٧) ومسلم (٢٠٢٧) الترمذي (١٨٨٢) وابن ماجه (٣٤٢٢) وأحمد (١/ ٢٤٣) والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٣) والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٢) والبغوي في شرح السنة (٣٠٤٦) وجاء عنه ﷺ أنه شرب وهو قائم وقاعد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. أخرجها الترمذي (١٨٨٣) وأحمد (٢/ ١٧٤) والبغوي في شرح السنة (٣٠٤٨) واختلف أهل العلم في هذه المسألة. فمنهم من قال بالتحريم، لأنه ثبت عنه ﷺ أنه نهىٰ عن الشرب قائمًا. ومنهم من قال النهي للتنزيه.

ويتنفس ثلاثًا مبينًا للإناء[١] ويبدأ بمن على يمينه إذا سقاه (أو)[٢] شرب لبنًا[٣] .

وقال ﷺ «من أطعمه الله طعامًا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه» . وقال : «ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن»[٤] .

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٥٦٣١) من حديث أنس ومسلم (٢٠٢٨) الترمذي (١٨٨٤) أحمد (٣/ ١١٤) الدارمي (٢/ ١١٩) .

(٢) من مكة وليست في الجامعة .

(٣) **صحيح**: ورد في الباب جملة أحاديث منها ما رواه البخاري (٥٦١٢) (٥٦١٩) مسلم (٢٠٢٩) والترمذي (٣٤٥٥) من حديث أنس .

(٤) **ضعيف**: رواه الترمذي (٣٤٥٥) وقال: حديث حسن .

وفي الشمائل (٢٠٦) وقال: واختلف الناس في رواية هذا الحديث عن علي بن زيد بن جدعان فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمرو بن أبي حرملة وروى سفينة عن علي ابن زيد فقال: عن عمرو بن حرملة . والصحيح عمرو بن أبي حرملة .

ورواه أبو داود (٣٧٣٠) والنسائي في الكبرى (رقم ٢٨٦، ٢٨٧) وأخرجه أحمد (١/ ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٨٤) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٢٠٨) وابن سعد في الطبقات (١/ ١١١) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٠٤١) .

وللحديث طريق آخر متابع لطريق عمرو بن أبي حرملة . عند ابن ماجه في السنن (٣٣٢٢) و (٣٤٢٦) قال: حدثنا هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش ثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس .

وإسماعيل بن عياش فيه ضعف إذا روى عن غير الشاميين وابن جريج شيخه «مكي» ثم إن ابن جريج مدلس وقد رواه بالعنعنة .

ما كان يلبسه ﷺ

وكان ﷺ يلبس الصوف [١] ينتعل المخصوف [٢] ولا يتـأنق في ملبس وأحب اللباس إليه الحبرة [٣] من برود اليمن فيها حمرة وبياض .

وأحب الثياب إليه القميص [٤] ويقول إذا لبس ثوبًا استجده : «اللهم لك

---

(١)رواه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٦٣) من رواية الحسن بن عمارة عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس بن مالك قال : «كان النبي ﷺ يلبس الصوف . . .» وقال : غريب من حديث حبيب عن أنس تفرد به الحسن . اهـ . وعند ابن سعد في الطبقات (١ / ٣٥٠) من رواية همام بن يحيئ عن قتادة عن مطرف عن عائشة قالت : «جعل للنبي بردة سوداء من صوف فلبسها» .

(٢) حسن بشواهده:ورواه أحمد في المسند (٤ / ٣٠٧) والترمذي في الشمائل (٨١) . والنسائي (١٠٧٢٥) تحفة ، وابن سعد (١ / ٢ / ١٦٧) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ص١٣٥) كلهم من رواية السدي عمن سمع عمرو بن حريث يقول : «رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين» والسند فيه جهالة ورواه أحمد في المسند (٥ / ٦ ، ٢٨) وابن سعد في الطبقات (١ / ٢ / ١٦٧) وأبو الشيخ (ص١٣٥) من طريق مطرف بن عبدالله الشخير قال : «أخبرني أعرابي أن النبي ﷺ كان يصلي في نعلين مخصوفتين» . وعند ابن سعد (١ / ٢ / ١٦٧) من طريق زياد بن فياض عن رجل أن النبي فذكره ، وله شاهد من حديث أبي ذر قال : «رأيت رسول الله يصلي في نعلين مخصوفتين» وفي سنده محمد بن سنان وفيه ضعف ، فالحديث بهذه الشواهد يحسن والله أعلم .

(٣) صحيح:وأخرجه البخاري (٥٨١٣) ومسلم (٢٠٧٩) والترمذي (١٧٨٧) وأحمد في المسند (٣ / ١٣٤) وغير هؤلاء .

(٤) حسن:ورواه أبو داود (٤٠٢٥ ، ٤٠٢٦) والترمذي (١٧٦٢ ، ١٧٦٣) و (١٧٦٤) وقال : حسن غريب ، والنسائي (١٨١٦٩) تحفة وابن ماجه (٣٥٧٥) وأحمد (٦/ ٣١٧) وعبد بن حميد (١٥٤٠) وأبو يعلى (٧٠١٤) وأبو الشيخ (ص١٠٠) والطبراني في الكبير (١٠١٨) والحاكم في المستدرك (٤ / ١٩٢) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في السنن الكبرئ (٢ / ٢٣٩) والبغوي في شرح السنة (٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩) كلهم من رواية =

الحمـد كما ألبسـتنيه أسألك خـيره وخير مـا صنع له وأعوذ بك من شره وشـر ما صنع له»[1] .

= عبـد المؤمن بن خـالد عن عبـدالله بن بريدة عن أم سلمة قـالت: «كـان أحب الثـيـاب إلىٰ رسول الله ﷺ القميص».

وورد الحديث أيضًا بزيادة في السند كذا من رواية عبدالله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة قـالت. . .» وهذا هو المحفوظ. فعند أبي الشيخ [ابن بريدة عن أمه] وهو خطأ. وعند الحاكم من طريق [ابن بريدة عن أمه عن أم سلمة] وهو الصحيح كما تقدم.

(١) جاء الحديث من عدة طرق كلها من رواية ابن المبارك عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا. ولكن سعيد ابن إياس قد اختلط ورواية ابن المبارك عنه بعد الاختلاط. وقد روىٰ الحديث عبدالوهاب الثقفي ولم يذكر فيه أبا سعيد. وحماد بن سلمة قال: عن الجريري عن أبي العلاء عن النبي ﷺ. وحماد بن سلمة والثقفي سماعهما واحد قبل الاختلاط.

وقد أرسلا الحديث. وقال النسائي: قال يحيىٰ بن سعيد القطان: قال كهمس: أنكرنا الجريري أيام الطاعون.

وحديث حماد أولىٰ بالصواب من حديث عيسىٰ وابن المبارك وبالله التوفيق.

قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١٢٤): وغفل ابن حبان والحاكم عن علته فصححاه.

وقال: وكل من ذكرناه سوىٰ حماد والثقفي سمعوا من الجريري بعد اختلاطه.

فعجب من الشيخ كيف جزم بأنه حديث صحيح. ويحتمل أن يكون صحيح المتن لمجيئه من طريق آخر حسن أيضًا والله أعلم.

وتخريج الحديث. رواه أبو داود (٤٠٢٠، ٤٠٢١، ٤٠٢٢) والترمذي (١٧٦٧) وفي الشمائل (٦١) من رواية ابن المبارك عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعًا وأحمد في المسند (٣/ ٣٠، ٥٠) وعبد بن حميد (٨٨٢) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٠٢) ومن رواية القاسم بن مالك عن الجريري به. رواه الترمذي في الشمائل (٦٢) والقاسم فيه لين.

ومن رواية عيسىٰ بن يونس عن الجريري به. رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٩) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٧٠) والطبراني في الدعاء (٣٩٨) ومن رواية خالد ابن عبدالله الطحان الواسطي عن الجريري به رواه أبو يعلىٰ في مسنده (١٠٧٩). =

وتعجبه الثياب الخضر [١] وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه.

= ومن رواية يزيد بن هارون عن الجريري به. عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٠٣، ٤٠٤) ومن رواية عبدالوهاب بن عطاء العجلي عن الجريري به. عند ابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٥٤) ومن رواية أبي أسامة وعبدالوهاب بن عطاء وابن المبارك عن الجريري به. عند أبي الشيخ في أخلاق النبي (١٠٢، ١٠٣، ١٠٤).

ومن رواية أبي أسامة حماد بن أسامة عن الجريري به. عند أبي يعلى في مسنده (١٠٨٢) والحاكم في مستدركه (٤/ ١٩٢) وصححه وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي وعند البغوي في شرح السنة (٣١١١).

كل هؤلاء (ابن المبارك، القاسم بن مالك، عيسى بن يونس، خالد بن عبدالله الطحان، يزيد بن هارون، عبدالوهاب بن عطاء، حماد بن أسامة) عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا. وقد صحح الحديث الترمذي فقال: حديث حسن. وصححه الحاكم وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي وصححه النووي كما في الأذكار (٤٠، ٤٦) وصححه العلامة الألباني رحمه الله كما في صحيح الترمذي. والمشكاة برقم (٤٣٤٢).

وقد رواه النسائي مرسلاً من طريق حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي العلاء عبدالله بن الشخير أن رسول الله. وقال النسائي: حماد بن سلمة في الجريري أثبت من عيسى بن يونس لأن الجريري كان قد اختلط وسماع حماد بن سلمة منه قديم قبل أن يختلط.

(١) جاء من عدة روايات أن النبي ﷺ كان يلبس الثياب الخضر. فعن أبي رمثة قال: رأيت النبي ﷺ وعليه بردان أخضران.

وهو حديث حسن. رواه أبو داود في سننه (٤٠٦٥) والترمذي (٢٨١٢) وقال: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه النسائي في سننه (١٥٧٢) وجاء بلفظ آخر عن أبي رمثة قال: أتيت النبي ﷺ ومعي ابن لي قال: فأريته. فقلت لما رأيته: هذا نبي الله ﷺ وعليه ثوبان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر. وهذه رواية إسنادها صحيح أخرجها أبو داود في سننه (٤٢٠٦) والنسائي (٥٠٨٣) والترمذي في الشمائل (٤٣). =

ويلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتم[١] ويلبس خاتمًا من فضة نقشه محمد رسول الله[٢] في خنصره الأيمن[٣] . وربما كان في الأيسر[٤] .

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ١٥٦) وفيه ضعف.

(٢) روىٰ مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه (٢٠٩٢) أن النبي ﷺ اتخذ خاتمًا من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ﷺ وقال للناس: «إني اتخذت خاتمًا من فضة ونقش فيه محمد رسول الله. فلا ينقش أحد علىٰ نقشه».

(٣) وكونه ﷺ كان يتختم في يمينه فروىٰ أبو داود في سننه (٤٢٢٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يلبس خاتمه في يمينه. وهو حديث صحيح. رواه أيضًا النسائي في كتاب الزينة (٥٢٠٣) والترمذي في الشمائل (٩٦) وفي الباب عن عبدالله ابن جعفر وجابر بن عبدالله وابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك.

(٤) عند الإمام مسلم (٢٠٩٥) من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: كان خاتم النبي ﷺ في هذه. وأشار إلىٰ الخنصر من يده اليسرىٰ.

وهذه الرواية عند أحمد (٣ / ٢٦٧) وله طريق آخر فيه ضعف عند أبي الشيخ (١٢٥) وفي إسناده أبو عبيد محمد بن حفص الوصابي ضعيف.

وعند النسائي (٥٢٨٤) وفي سنده سعيد بن بشير الأزدي ضعيف.

وقال الترمذي في الشمائل: وروىٰ بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه كان يتختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضًا.

وقال الدارقطني في رواية مسلم: والمحفوظ في هذا الحديث هو التختم في اليسرىٰ. ولا ينفي ذلك ثبوت التختم في اليمين.

والجمع كما قال البيهقي في السنن والآداب: يجمع بين هذه الأحاديث بأن الذي لبسه في يمينه هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في يساره هو خاتم الفضة. اهـ.

وللحافظ ابن حجر كلام في الفتح (١٠ / ٣٢٧) فإن شئت راجعه.

وقال النووي في شرحه علىٰ مسلم: وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء فأجمعوا علىٰ جواز التختم في اليمين، وعلىٰ جوازه في اليسار، ولا كراهة في واحدة منهما، واختلفوا أيتهما أفضل؟ فتختم كثيرون من السلف في اليمين، وكثيرون في اليسار، واستحب مالك اليسار، وكره اليمين وفي مذهبنا وجهان لأصحابنا: الصحيح أن اليمين أفضل لأنه زينة واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام. شرح مسلم حديث (٢٠٩٥).

ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول: «**إن الله عز وجل جعل لذتي في النساء والطيب وجعل** (ق٨ / ب) **قرة عيني في الصلاة**[1]» ﷺ. وشرف وكرم.

---

(١) **حديث حسن**: رواه أحمد في المسند (٣/ ١٢٨، ٢٨٥) والنسائي (٧/ ٦١) والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٦٠) كلهم من رواية سلام بن سليمان أبي المنذر القاري عن ثابت عن أنس مرفوعًا وسلام أبو المنذر قال عنه أبو حاتم: صدوق صالح الحديث. وقال ابن معين: لا بأس به. وكذا قال أبو داود.
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه وقال عن هذه الرواية: فيها لين.
وله طريق آخر متابع لسلام بن سليمان هذا.
عند النسائي (٧/ ٦١-٦٢) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٦٠) من رواية جعفر بن سليمان عن أنس به.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١٤٣٥): رواه النسائي وإسناده حسن. وحسنه أيضًا العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة برقم (٥٢٦١).

طيب النبي ﷺ وتكحله

وكـان ﷺ يتطيب بالغـاليـة والمسك أو المسك وحـده ويتـبـخـر بالعـود والكافور ويكتحل بالإثمد(١) وربما اكتحل ثلاثًا وهو صائم.

ويكثر دهن رأسه ولحيته(٢) ويدهن (عيناه)(٣) ويكتحل وترًا.

---

(١) **صحيح**: جاء عنه ﷺ أنه كان يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثًا في كل عين فعند الإمام أحمد في المسند (١ / ٣٥٤) والترمذي في السنن (٢٠٤٨) وفي الشمائل (٥٠، ٥١) وقال يزيد بن هارون أحد رواة الحديث في حديثه: «إن النبي ﷺ كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثًا في كل عين».

ورواه أيضًا ابن سعد في الطبقات (١ / ٢ / ١٧٠) وأبو داود الطيالسي في المسند (٢٦٨١) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ورقة ١٧٠) والبغوي في شرح السنة (٣٢٠١) والحاكم في المستدرك (٤ / ٤٠٨) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعباد لم يتكلم فيه بحجة. وقال الذهبي: «ولا هو حجة».

ورواه أيضًا البزار (٣٠٣٢ كشف) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٤٣).

وجاء عنه ﷺ أنه أمر بالاكتحال: فقال: عليكم بالإثمد. رواه الترمذي في الشمائل (٥٢) والبغوي في شرح السنة (٣٢٠٢) وإسناده رجاله ثقات وفيه محمد بن إسحاق مدلس. وقد رواه بالعنعنة.

(٢) **ضعيف**: الأثر الوارد في ذلك لا يصح عنه ﷺ. وقد رواه الترمذي في شمائله (٣٤، ١٢٧) وفي إسناده الربيع بن صبيح وهو ضعيف الرواية وكذلك يزيد بن أبان الرقاشي، ورواه ابن سعد في الطبقات (١ / ٢ / ١٥٤) وأبو الشيخ في أخلاق النبي، (ورقة ١٧٣) والبغوي في شرح السنة (٣١٦٤) كلهم من رواية الربيع بن صبيح.

والحديث ضعفه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٤ / ٢٣٢) وقال ابن كثير: فيه غرابة ونكارة.

(٣) في مكة «غبًا».

ويحب التيمن في ترجله وتنعله وفي طهوره وفي شأنه كله(١) .

وينظر المرآة، ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره، والمكحلة، والمرآة والمشط، والمقراض، والسواك، والإبرة، والخيط(٢) .

ويستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام لورده(٣) وعند

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (١٦٨، ٤٢٦) و (٥٣٨٠، ٥٨٥٤، ٥٩٢٦) ورواه مسلم (٢٦٨) وأبو داود (٤١٤٠) والترمذي (٦٠٨) والنسائي (٤٢١) وقال النووي: هذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي إنما كان من باب التكريم والتشريف. وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه.

واعلم أن الابتداء باليسار وإن كان مجزيًا فهو مكروه نص عليه الشافعي وهو ظاهر.

ثم اعلم أن من أعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيامن وهو الأذنان والكفان والخدان بل يطهران دفعة واحدة فإن تعذر ذلك كما في حق أو قطع ونحوه قدم اليمين والله أعلم.

(٢) ذكر المصنف ذلك في كتابه عيون الأثر نقلاً عن شيخه الحافظ أبي محمد الدمياطي عن يوسف بن الجوزي.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٢٤٥) ومسلم (٢٥٥) من حديث جرير عن منصور وأبي معاوية والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك. وعند مسلم برقم (٢٥٤)، متابعات «إذا قام ليتهجد» من رواية هشيم عن حصين عن أبي وائل.

وعند مسلم أيضًا (٢٥٥) متابعات من رواية سفيان عن منصور وحصين والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة مرفوعًا بدون لفظة: «ليتهجد» وهي موافقة لرواية البخاري المتقدمة مع رواية الجماعة عند مسلم أيضًا [فسفيان وجرير] لم يثبتا لفظة «ليتهجد» في روايتهما عن حصين. وأثبتها هشيم في روايته عن حصين وقال الشوكاني في نيل الأوطار (١ / ١٠٥): واستغرب ابن منده هذه الزيادة.

وعند مسلم (٢٥٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنه: «فقام النبي ﷺ من آخر الليل» الحديث.

=

الخروج لصلاة الصبح[1].

= وعند أبي داود عن عائشة بلفظ : «كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ» وفيه علي بن زيد وهو ضعيف الرواية ، وفي الباب عن ابن عمر عند أحمد وعن معاوية عند الطبراني وإسناده ضعيف وعن أنس عند البيهقي وعن أبي أيوب عند أبي نعيم قال الحافظ : وكلها ضعيفة .

(١) ورد عنه ﷺ أنه قال كما في حديث أبي هريرة : « لولا أن أشق على أمتي - أو على الناس - لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» رواه البخاري (٨٨٧، ٧٢٤٠) ومسلم (٢٥٢) ومن حديث ابن عباس عند مسلم (٢٥٦) وغيره .

مزاح النبي ﷺ

وكان ﷺ يحتجم[١] .

وكان لا يمزح ولا يقول إلا حقًّا؛ جاءته امرأة فقالت: يا رسول الله، احملني على جمل، فقال: «**أحملك على ولد الناقة**». فقالت: لا يطيقني. قال: «**لا. ولا أحملك إلا على ولد الناقة**» قالت لا يطيقني: فقال لها الناس: وهل الجمل إلا ولد الناقة[٢] .

وجاءته امرأة فقالت: يا رسول الله، إن زوجي مريض وهو (ق٩ / أ) يدعوك، فقال: «**لعل زوجك الذي في عينيه بياض**». فرجعت وفتحت عين

---

(١) أحاديث الحجامة وردت من عدة طرق عن النبي ﷺ. أولها عن أنس رضي الله عنه عند مسلم (١٥٧٧) والبخاري (٥٦٩٦) وأبو داود (٣٤٢٤) والترمذي (١٢٧٨) وقال: حسن صحيح وفي الشمائل (٣٦١).

والثاني عن علي رضي الله عنه. عند الترمذي (٣٦٢) وابن ماجه (٣١٦٣) والطيالسي في المسند (١٥٣) وأحمد في المسند (١ / ٩٠) والطحاوي في شرح المعاني (٤ / ١٣٠) والبيهقي في السنن (٩ / ٣٣٨) كلهم من رواية ورقاء عن عبد الأعلى عن أبي جميلة عن علي رضي الله عنه مرفوعًا وأبو جميلة مجهول حال وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٢٢٧) وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) الحديث بالقصة من رواية أنس رضي الله عنه أن رجلاً استحمل رسول الله فقال: «إني حاملك على ولد ناقة» فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله: «وهل تلد الإبل إلا النوق» رواه الترمذي في السنن (١٩٩١) وقال: حسن صحيح غريب. وفي الشمائل (٢٣٩) وأبو داود (٤٩٩٨) وأحمد (٣/ ٢٦٧) والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٢٤٨) والبغوي في شرح السنة (٣٦٠٥) وأبو الشيخ (ص٨٦).

زوجها، فقال: مالك؟! فقالت أخبرني رسول الله ﷺ أن في عينيك بياضًا. فقال: وهل من أحد إلا وفي عينيه بياض.

وقالت له أخرى[١]: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «**يا أم فلان. إن الجنة لا يدخلها عجوز**» فولت المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام: «**أخبرها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾** [الواقعة: ٣٥-٣٧].

---

(١) الحديث مروي عن عائشة رضي الله عنها برواية ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عائشة.

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٨٠) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ص٨٧) والبيهقي في البعث والنشور (٣٧٩) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢ / ١٤٢) وإسناد الحديث عند هؤلاء فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً ولم يميز حديثه فترك. هذه هي علة الحديث.

أما سماع مجاهد من عائشة رضي الله عنها. فقد قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٨ / ٣١٩): حديثه عنها مرسل سمعت ابن معين يقول: لم يسمع منها. اهـ. وقال الحافظ ابن حجر معقبًا على ذلك: وهذا مردود فقد وقع التصريح بسماعه منها عند البخاري وأثبته علي بن المديني فهو مقدم على من نفاه. اهـ.

قلت (أيمن): والتصريح بسماعه منها عند البخاري (١٧٧٥، ١٧٧٦) وقال ابن المديني: «لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة» وقال الذهبي في السير (٤ / ٤٥١) معقبًا على قول ابن القطان: لم يسمع منها. قال: بل سمع منها شيئًا يسيرًا. اهـ.

والحديث له طريق آخر من رواية ابن المسيب عن عائشة ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٤١٩) وقال: وفيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف.

وله شاهد مرسل عن الحسن البصري رواه الترمذي في الشمائل (٢٤١) والبغوي في تفسيره (٤ / ٢٨٣) وفي سنده مبارك بن فضالة صدوق ويدلس تدليس تسوية ورواه بالعنعنة. وفيه مصعب بن المقدام صدوق له أوهام. فضلاً عن كونه من مراسيل الحسن.

ذكر زوجاته ﷺ

تزوج ﷺ خديجة رضي الله عنها وهي بنت خويلد(١) وقد سبق ذكرها ثم سودة(٢) بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي، وكبرت عنده فأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة(٣) وقالت: لا حاجة لي في الرجال وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك رضي الله عنها، ثم عائشة بنت أبي بكر عبدالله (ق٩ / ب) بن عثمان بن عامر بن عُمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل ثلاث وهي بنت ست أو سبع وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة(٤). وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ولم يتزوج بكرًا غيرها(٥)، تُكَنَّى: أم عبدالله رضي الله عنها.

---

(١) هي أول أزواجه عليه السلام. تزوجها ﷺ قبل البعثة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي ثيب بنت أربعين سنة.

(٢) تزوجها عليه السلام بعد وفاة خديجة وهي أرملة «السكران بن عمرو الأنصاري» كانت أكبر منه سنًا وهي من المؤمنات المهاجرات وقال الطبري في التاريخ (٢ / ٢١١) ولا خلاف بين جميع أهل العلم بسيرة رسول الله أن رسول الله بنى بسودة قبل عائشة.

(٣) **صحيح**: والحديث عند البخاري (٥٢١٢) ومسلم (١٤٦٣) من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: «أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة. وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة».

(٤) **صحيح**: والحديث رواه البخاري (٥١٣٤) ومسلم (١٤٢٢) وأحمد (٦ / ١١٨) والدارمي (٢٢٦٦) وأبو داود (٢١٢١) و (٤٩٣٣، ٤٩٣٥) وابن ماجه (١٨٧٦) والنسائي (٦ / ٨٢) وفي الكبرى (١٢ / ١٦٦٧٧) تحفة.

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٥٠٧٧).

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزىٰ بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب.

روي أنه طلقها فنزل جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة[1].

---

(١) **ضعيف**: والحديث بلفظ «صوامة قوامة» رواه الطبراني في معجمه الكبير (٢٣ / ١٨٨) وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٥٠) وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٤٤): «رواه البزار».
وهو من حديث الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عمار بن ياسر قال: «أراد رسول الله ﷺ أن يطلق حفصة فجاء جبريل فقال: «لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة» والحديث رجاله ثقات غير الحسن بن أبي جعفر فهو ضعيف الحديث.
وله شاهد من حديث قيس بن زيد: «أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فقالت: والله ما طلقني عن شبع. فجاء النبي ﷺ فدخل فتجلببت. فقال النبي ﷺ: أتاني جبريل عليه السلام فقال: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة» رواه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٥٠) والحاكم في المستدرك (٤ / ١٥) والحديث له علتان:
«الأولىٰ»: أن قيس بن زيد يروي عن النبي ﷺ مرسلاً.
قال ابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ٩٨): «روىٰ عن النبي ﷺ مرسلاً ولا أعلم له صحبة» وقال ابن حجر في الإصابة (٧٣٦٦): تابعي صغير أرسل حديثًا وذكره ابن أبي حاتم وغيره في التابعين تبعًا للبخاري. وقال: قال أبوه: مجهول وذكره أبو الفتح الأزدي في «الضعفاء» وذكر ابن حجر الحديث ثم قال: وأخرجه ابن أبي خيثمة في ترجمة حفصة من هذا الوجه وكذا الحاكم في المستدرك، وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٤٣٤٩): قيس بن زيد مجهول، قيل إنه سكن البصرة روىٰ عنه أبو عمران الجوني ولا يصح له صحبة ولا رواية يقال: إن حديثه مرسل وحديثه: «أن النبي ﷺ طلق حفصة...».
وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢١٣٢): قيس بن زيد بصري روىٰ عنه أبو عمران الجوني. يقال: «إن حديثه مرسل وليست له صحبة» وذكره العلائي في جامع التحصيل وقال: روىٰ عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة... الحديث. وذكر قول ابن عبدالبر.
«الثانية»: قال ابن حجر في الإصابة (٣٧٦٦) وفي سياق المتن وهم آخر. لأن عثمان بن =

وفي خبر قال: رحمة لعمر(١).

= مظعون مات قبل أن يتزوج النبي ﷺ حفصة. لأنه مات قبل أُحد بلا خلاف. وزَوْجُ حفصة قبل النبي ﷺ مات بأُحد فتزوجها النبي ﷺ بعد أحد بلا خلاف. انتهى.

وله شاهد من حديث ابن عباس عن عمر: «أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها» بدون أن يقول: «جبريل» وبدون «صوامة قوامة» رواه أبو داود (٢٢٨٣) والنسائي (٢ / ١١٧) وابن ماجه (٢٠١٦) والدارمي (٢٢٦٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ١٨٧) وابن حبان (١٣٢٤) والبيهقي (٧ / ٣٢١، ٣٢٢) وأبو يعلى في مسنده (١ / ٥٣) والحاكم في المستدرك (٢ / ١٩٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وله شاهد من حديث أنس قال: «لما طلق النبي ﷺ حفصة أمر أن يراجعها فراجعها» رواه الحاكم (٢ / ١٩٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه أبو يعلى (٣ / ٩٥٧).

ومن رواية الحسن بن أبي جعفر عن ثابت عن أنس

رواه الحاكم في المستدرك (٤ / ١٥) وسكت عنه الحاكم والذهبي. وتقدم أن الحسن بن أبي جعفر ضعيف الحديث.

وله شاهد من حديث عاصم بن عمر: «أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر بن الخطاب ثم ارتجعها» رواه الإمام أحمد في المسند (٣ / ٤٧٨) وفي إسناده موسى بن جبير لم يوثقه سوى ابن حبان.

(١) قوله: «رحمة لعمر» حسن بشاهده.

والحديث في ذلك رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ١٨٨) من حديث عمرو بن صالح الحضرمي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عقبة بن عامر الجهني «أن النبي ﷺ طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب. فوضع التراب على رأسه فقال: ما يعبأ الله بك يا بن الخطاب بعدها فنزل جبريل على النبي ﷺ فقال: «إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر» قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٤): رواه الطبراني وفيه عمرو بن صالح الحضرمي لم أعرفه.

والحديث له شاهد من حديث يونس بن بكير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال: «دخل عمر على حفصة وهي تبكي فقال: ما يبكيك لعل رسول الله ﷺ طلقك. =

وتزوج ﷺ أم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي بالحبشة وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص. وتوفيت سنة أربع وأربعين رضي الله عنها.

وتزوج ﷺ (ق ١٠ / أ) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم، أم سلمة، ماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتًا وقيل ميمونة رضي الله عنهن.

وتزوج عليه السلام زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة وهي ابنة عمته أميمة توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي أولهن وفاة وأول من حمل على نعش.

وتزوج عليه السلام جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن عابد بن مالك بن المصطلق سُبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحة.

فقال لها رسول الله ﷺ: «**أو خير من ذلك. أؤدي عنك كتابتك**

= إن النبي ﷺ طلقك وراجعك من أجلي والله لئن كان طلقك لا أكلمك أبدًا»، رواه الطبراني في معجمه الكبير (٢٣ / ١٨٧، ١٨٨) وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٥٥٩) قال: قال أبو يعلى (١ / ١٧٢) وقال الهيثمي في المجمع (٤ / ٣٣٣) ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. ورواه ابن حبان (١٢٢٥) والبزار (١٥٠٣) وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٤٤) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وبهذا فإنه يحسن قوله: «رحمة لعمر» بقوله: «وراجعك من أجلي» وحديث ابن عمر رجاله رجال الصحيح ويونس بن بكير حسن الحديث.

وأتزوجك؟» فقبلت. فقضىٰ عنها وتزوجها[١]. وتوفيت سنة ستٍّ وخمسين رضي الله عنها.

وتزوج ﷺ صفية (ق١٠ / ب) بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيىٰ بن كعب بن الخزرج النضرية من ولد هارون عليه السلام. سُبيت من خيبر فأعتقها وجعل عتقها صداقها[٢]. توفيت سنة خمسين رضي الله عنها.

وتزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن روبية بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة. خالة خالد بن الوليد وعبدالله بن عباس وهي آخر من تزوج.

وتوفيت سنة إحدىٰ وخمسين وقيل سنة ستٍّ وستين فإن ثبت ذلك[٣] فهي آخر من مات منهن.

هؤلاء غير خديجة اللاتي مات عنهن ﷺ.

وتزوج ﷺ زينب بنت خزيمة أم المساكين سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة. وماتت رضي الله عنها.

وتزوج ﷺ فاطمة بنت الضحاك[٤] (ق١١ / أ) وخيرها حين نزلت آية

(١) ذكر القصة ابن سعد في الطبقات (٨/ ٩٢) من رواية الواقدي. ولا يحتج به.

(٢) **صحيح**: والحديث عند البخاري (٥٠٨٦) ومسلم (١٣٦٥) و (١٤٢٨).

(٣) هذه الكلمة من (مكة) وليست في الجامعة.

(٤) قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ١١٢) «الكلابية» وقد اختلف علينا باسمها فقال قائل: هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي وقال قائل: عمرة بنت يزيد وقال قائل: هي العالية بنت ظبيان وقال قائل: هي سبا بنت سفيان بن عوف. وقال بعضهم: لم تكن إلا كلابية واحدة واختلفوا في اسمها. وقال بعضهم. بل كن جميعًا. ولكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبتها.

التخيير فاختارت الدنيا ففارقها ثم كانت بعد ذلك تلقط [(١)] البعر .

وكانت تقول : أنا الشقية اخترت الدنيا[(٢)].

وتزوج ﷺ شراف [(٣)] أخت دحية الكلبي رضي الله عنها .

وخولة بنت الهذيل [(٤)] . وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له . وقيل تلك أم شريك [(٥)] وأسماء بنت كعب الجوينة [(٦)] وعمرة بنت يزيد [(٧)] وطلقها قبل الدخول .

وامرأة من غفار فرأىٰ بها بياضًا فألحقها بأهلها .

---

(١) في مكة (تلتقط) .

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات (٨/ ١١٢) وفي إسناده الواقدي لا يقبل منه حديث .

(٣) في مكة والجامعة [إساف] وهو خطأ والتصحيح من كتب السير كما في تاريخ الطبري (٢/ ٢١٥) وطبقات ابن سعد (٨/ ١٢٧) وذكر ابن سعد بإسناده أنه ﷺ تزوجها بعد أن هلكت خولة بنت الهذيل وفيه ضعف شديد، وبإسناد آخر (٨/ ١٢٧) وفيه أيضًا ضعف شديد : أنه ﷺ خطب امرأة من كلب فبعث عائشة تنظر إليها فذهبت ثم رجعت فقال لها رسول الله : ما رأيت؟ فقالت : ما رأيت طائلاً . فقال لها رسول الله : «لقد رأيت طائلاً، لقد رأيت خالاً بخدها اقشعرت كل شعرة منك» فقالت : «يا رسول الله ما دونك سر» .

(٤) في الجامعة (خويلة) وهو خطأ والتصحيح ما أثبت بالأصل والتصحيح من كتب السير كما في تاريخ الطبري (٢/ ٢١٥) وطبقات ابن سعد (٨/ ١٢٦) وذكر ابن سعد : «أن رسول الله تزوج خولة بنت الهذيل فهلكت في الطريق قبل أن تصل إليه» وهو ضعيف الإسناد .

(٥) اسمها غزّية بنت جابر بن حكيم ذكرها ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٢٢) .

(٦) في الجامعة (الجوينية) والصحيح ما أثبت بالأصل . طبقات ابن سعد (٨/ ١١٣) وقال : أسماء بنت النعمان بن أبي الجون وذكر آثارًا تفيد أنها هي والمرأة التميمة التي استعاذت بالله من رسوله واحدة وهذه الآثار فيها ضعف شديد لا تصح بهذا الضعف .

(٧) ذكرها ابن سعد في الطبقات (٨/ ١١٣) وجعلها هي والتي تليها (المرأة الغفارية) واحدة وذكر في ذلك آثارًا لا تثبت .

وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت : أعوذ بالله منك . فقال : منع الله عائذه الحقي بأهلك .

وعالية بنت ظبيان طلقها حين أُدْخِلت عليه[١] .

وبنت الصلت[٢] وماتت قبل أن يدخل عليها .

ومليكة الليثية[٣] فلما دخل عليها قال : «هبي لي نفسك» قالت : وهل تَهَبُ الملكة للسوقة؟! فسرحها .

وخطب امرأة من مرة فقال أبوها إن بها برصًا (ق ١١ / ب) ولم يكن بها فرجع فإذا هي برصًا .

---

(١) ذكرها ابن سعد في الطبقات (٨ / ١١٣) وذكر بإسناد فيه ضعف أن رسول الله تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمكثت عنده دهرًا ثم طلقها .

(٢) ذكرها ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١١٨) وهي (سبا ويقال سنا بنت الصلت بن حبيب ابن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف السلمي) وقال : أخبرنا هشام بن محمد ابن السائب الكلبي قال : حدثني رجل من رهط عبدالله بن خازم السلمي أن رسول الله ﷺ تزوج سنا بنت الصلت بن حبيب السلمية فماتت قبل أن يصل إليها» والإسناد لا يصح للجهالة والإرسال .

(٣) ذكرها ابن سعد في الطبقات (٨ / ١١٧) وذكر بإسناده أنها استعاذت من رسول الله ولكنه حديث ضعيف ومرسل أيضًا . وذكر في الطبقات (٨ / ١٧٦) : وتزوج رسول الله ﷺ من بني ليث يقال لها «مليكة» وقال دخل بها وماتت عنده ، وهو إسناد فيه ضعف شديد وذكر ابن سعد نفس قصتها عن أسماء الجونية حين استعاذت من رسول الله ﷺ وكأنه جعل أسماء ومليكة واحدة .

وقال الواقدي : حدثني محمد بن عبدالله عن الزهري أنه كان ينكر أن رسول الله ﷺ تزوج الليثية .

وخطب ﷺ امرأة من أبيها فوضعها له وقال: أريد أنها لم تكن تمرض قط فقال: «ما»(١) لهذه عند الله خير فتركها(٢).

---

(١) ليست في الجامعة وهي من مكة.

(٢) ابن سعد في الطبقات (٨ / ١١٨) وفيه ضعف.

قال ابن سعد في الطبقات (٨ / ١٧٧) قال محمد بن عمر المجتمع عليه أن رسول الله تزوج الأربع عشرة المرأة اللاتي سمَّينا في الحديث الأول ففارق منهن الجونية والكلابية وماتت عنده خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة الهلالية وريحانة بنت زيد النضرية، وقبض رسول الله ﷺ عن تسع لا اختلاف فيهن وهن: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم سلمة بنت أبي أمية بن عمرو بن مخزوم وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث المصطلقية وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية.

صداقه ﷺ لأزواجه رضي الله عنهنّ

وكان صداقه لنسائه ﷺ خمسمائة درهم لكل واحدة[١] هذا أصح ما قيل إلا صفية وأم حبيبة رضي الله عنهنّ أجمعين[٢] .

---

(١) صحيح: والحديث رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي. فعند مسلم (١٤٢٦) عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أنه قال: سألت عائشة زوج النبي ﷺ: كم كان صداق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونَشًا. قالت: أتدري ما النش؟ قال: قلت: لا، قالت: نصف أوقية. فتلك خمسمائة درهم. فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه.

(٢) جاء عند الإمام أحمد والطبراني من حديث عروة عن أم حبيبة أن رسول الله ﷺ تزوجها بأرض الحبشة زَوَّجَها النجاشي وأمهرها أربعة آلاف وجهزها من عنده وبعث بها شرحبيل بن حسنة ولم يبعث إليها رسول الله ﷺ بشيء وكان مهر نسائه أربعمائة درهم.
وأما صفية رضي الله عنها فكان مهرها هو أن أعتقها النبي ﷺ. والخبر في ذلك عند الإمام مسلم من حديث أنس (١٣٦٥) (١٤٢٨) ورواه أيضًا البخاري (٥٠٨٦) وقد قال النووي: واستدل أصحابنا بهذا الحديث (بحديث عائشة) على أنه يستحب كون الصداق خمسمائه درهم والمراد في حق من يحتمل ذلك.
فإن قيل: فصداق أم حبيبة زوج النبي ﷺ كان أربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار فالجواب أن هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله إكرامًا للنبي ﷺ، لا أن النبي ﷺ أداه أو عقد به والله أعلم.
وأما مسألة مقدار المهر التي غالى فيها كثير من الناس فقد قالت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة» رواه أحمد.
وعن أنس أن النبي ﷺ رأى على عبدالرحمن بن عوف أثر صفرة فقال: «ما هذا؟ قال: تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب. قال: بارك الله لك» رواه الجماعة.
وأحمد في المسند (٣/ ١٧٢، ٢٢٧) وقال الشوكاني: والنواة من ذهب عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق.

=

. . . .

= وقيل: كان قدرها يومئذ ديناراً.

والحديث على هذا يجوز أن يكون المهر شيئًا قليل القيمة كربع دينار أو خمسة دراهم.

على أن الذي عليه الجمهور أن المهر لا يصح إلا بما يتمول بمال قل أو كثر.

فكل ما له قيمة يصح أن يكون مهراً وليس لأقل المهر عند الشافعية والحنابلة حد. بل كل ما يتمول وكل ما جاز أن يكون ثمنًا لشيء أو أجرة جاز أن يكون صداقًا.

وقد قال ابن حزم في المحلى (٦/ ٤٩٤):

وجائز أن يكون صداقًا كل ما له نصف قل أو كثر ولو أنه حبة بر أو حبة شعير أو غير ذلك وكذلك كل عمل حلال موصوف كتعليم شيء من القرآن أو من العلم أو البناء أو الخياطة أو غير ذلك إذا تراضيا بذلك».

وقال: ممن قال بقولنا طائفة من السلف وذكر آثاراً عن ابن عباس وأبي سعيد ثم قال: وأخبرني رجال من أهل العلم عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وابن قسيط وربيعة بن عبدالرحمن أنه يجوز من الصداق درهم.

قال ابن حزم: وهو قول سفيان الثوري والأوزاعي والحسن بن حي والليث بن سعد وابن أبي ليلى وابن وهب صاحب مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي ثور وأبي سليمان وأصحابهم وجملة أصحاب الحديث ممن سلف وخلف وبالله تعالى التوفيق. اهـ. بتصرف يسير مني.

وعليه فالصحيح قول الجمهور. ولا يصح ما لا يتقوم كخمر أو خنزير أو كلب. أو كان مجهول العين جهالة فاحشة، كأن تقول: أصدقها بعشرين أو خمسين دون أن تعين المعدود أو تميزه فإن ميزته فقلت: أصدقها بعشرين صاعًا من قمح، صح؛ لأنه صار مما يتقوم بمال.

ومهما اختلف العلماء في أقل المهر وأكثره، فإن عقد النكاح يصح بأقله. فقد أكدت السنة الصحيحة الصريحة المحكمة جواز النكاح بما قل من المهر ولو خاتمًا من حديد مع موافقتها لعموم القرآن في قوله تعالى: ﴿أن تبتغوا بأموالكم﴾ [النساء: ٢٤] وسواء كان مقدار المهر كثيراً أو قليلاً، فلابد أن يكون برضا المتعاقدين ذلك لأن عقد النكاح قام على التراضي بالمعاوضة على القليل والكثير.

ذكر أولاده ﷺ(١)

القاسم وبه يُكنىٰ وعبدالله وسمّي الطيب والطاهر .

وقيل الطيب (خلافًا)(٢) لطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة .

هلك البنون قبل الإسلام (أطفالاً)(٣) والبنات أدركن الإسلام وأسلمن .

وكلهن من خديجة . وولد له عليه السلام بالمدينة إبراهيم من مارية ومات وهو ابن سبعين ليلة وقيل سبعة أشهر . وقيل ثمانية عشر شهراً وكلهم ماتوا في حياته إلا فاطمة فتأخرت بعده ستة أشهر .

---

(١) جاء عند ابن سعد في الطبقات (١ / ١٠٦) قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم وبه يكنىٰ ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له في الإسلام عبدالله فسمي الطيب والطاهر ، وأمهم جميعًا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزىٰ بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد ابن معيص بن عامر بن لؤي ، فكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبدالله بمكة . فقال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولده فهو أبتر ، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ وفي الإسناد هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، قال الذهبي في الميزان (٩٢٤٥) : روىٰ عن أبيه أبي النضر الكلبي المفسر وعن مجاهد وحدث عنه جماعة .

قال أحمد بن حنبل : إنما كان صاحب سمر ونسب ، ما ظننت أن أحدًا يحدث عنه .

وقال الدارقطني وغيره : متروك . وقال ابن عساكر : رافضي ليس بثقة . وعند ابن سعد (١ / ١٠٦) من رواية الواقدي أن جبير بن مطعم قال : مات القاسم وهو ابن سنتين . وفيه الواقدي متروك الحديث .

(٢) في مكة (غير) .

(٣) ليست في الجامعة وهي من مكة .

ذكر أزواج بناته ﷺ وأولادهم

وكانت زينب عند أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس فولدت (ق١٢ / أ) لـه عليًّا مات صغيرًا. وأمامة تزوجها عليٌّ ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل ابن الحارث (بن عبدالمطلب) [١] فولدت له يحيىٰ.

وكانت فاطمة رضي الله عنها عند علي فولدت له حسنًا وحسينًا ومحسنًا فذهب محسن صغيرًا [٢] وولدت له رقية وزينب وأم كلثوم، ماتت رقية قبل البلوغ. وتزوج زينب عبدالله بن جعفر فولدت له عليًّا وماتت.

وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيدًا وخلف عليها بعده عون بن جعفر ثم أخوه محمد ثم أخوه عبدالله.

وأما رقية فكانت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبدالله وتوفي يوم جاء زيد بن حارثة بشيرًا بالفتح يوم بدر.

فتزوج أم كلثوم أختها وماتت عنده في شعبان سنة تسع وكانت قبله عند عتبة. ورقية عند عُتَيْبة بن أبي لهب.

---

(١) ليست في مكة.

(٢) ذكر ذلك المزي في تهذيبه (٢٠ / ٤٧٩) وقال: كان له من الولد الذكور أحد وعشرون. وقال: والذين لم يُعقبوا: محسن درج سقطًا.
وقال ابن سعد في الطبقات (٣ / ١٤): فجميع ولد علي بن أبي طالب لصلبه أربعة عشر ذكرًا وتسع عشرة امرأة. ولم يذكر «محسنًا» وقال: لم يصح لنا من ولد علي رضي الله عنه غير هؤلاء.

ذكر أعمامه وعماته ﷺ

الحارث وقثم والزبير وحمزة والعباس (ق١٢ / ب).

وأبو طالب واسمه: عبد مناف وأبو لهب عبدالعزىٰ وعبد الكعبة وحجل واسمه: المغيرة وضرار والعيداق وصفية وعاتكة وأروىٰ وأميمة[1] وبـرَّة وأم حكيم البيضاء. أسلم منهم حمزة والعباس وصفية.

---

(١) في الجامعة (أمية) والصحيح ما أثبت من الجامعة.

ذكر مواليه ﷺ

زيد بن حارثة وأعتقه، وابنه أسامة بن زيد وثوبان بن تحدد وأبو كبشة سليم. شهد بدراً وأعتقه وتوفي في يوم استخلف عمر رضي الله عنه.

(وأنيسه)[١] وأعتقه، وشقران واسمه: صالح قيل: ورثه من أبيه، وقيل: اشتراه من عبدالرحمن وأعتقه، ورباح نوبي وأعتقه، ويسار نوبي وقتله (العرنيون)[٢] وأبو رافع أسلم ووهبه له العباس فأعتقه حين بشره بإسلام العباس وزوجته سلمىٰ مولاة له وعبيدالله كتب لعلي وأبو مويهبة وأعتقه، وفضالة مات بالشام، ورافع مولىٰ سعيد بن العاص وأعتقه، ومدعم وهبه له رفاعة (الجذامي)[٣] قتل (بوادي القرىٰ)[٤] وكركرة نوبي (ق١٣ / أ) أهداه له هوذه بن علي وأعتقه، وزيد جد بلال بن يسار. وعبيد. وطهمان. ومأبور القبطي من هدية المقوقس. وواقد. وأبو واقد. وهشام. (وأبو ضميرة)[٥] من الفيء.

وحنين (وأبو عسيب)[٦] واسمه: أحمر وأبو عبيد (وسفينة)[٧] كان لأم

---

(١) في مكة والجامعة هكذا. والصحيح (أنسة) يكنىٰ أبا مشرح. كذا ذكره في عيون الأثر.

(٢) في مكة (الغربيون).

(٣) في مكة (الجذابي) والصحيح ما أثبت بالأصل. وقدم رفاعة علىٰ رسول الله في هدنة الحديبية قبل خيبر وأهدىٰ لرسول الله غلاماً وأسلم وحسن إسلامه.

(٤) في مكة (بوادي العرىٰ).

(٥) في مكة (أبو ضميرة) وهو الصحيح واسمه ضمرة بن أبي ضميرة جد الحسين بن عبدالله ابن ضميرة. ذكره في عيون الأثر.

(٦) في مكة والجامعة (عسيب) والتصحيح من عيون الأثر.

(٧) في مكة (شعمة) والصحيح ما أثبت بالأصل. واسمه مهران بن فروخ مولىٰ أم سلمة.

سلمة فأعتقته وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته: فقال: لو لم تشترطي عليَّ ما فارقته وكان اسمه: رباحًا وقيل: مهران. وأبو هند وأعتقه. وأنجشه الحادي. وأبو لبابة وأعتقه، وقد عدوا أكثر من ذلك وسلمىٰ أم رافع، وبركة حاضنته ورثها من أبيه. ومادية. وريحانة سُبيت من بني قريظة. وميمونة بنت سعد. وخضرة. ورضوىٰ.

ومن الأحرار: أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارثة، وربيعة بن كعب الأسلميون، وعبدالله بن مسعود، وعقبة بن عامر الجهيني. وبلال[1] وسعد[2]، وذو مخمر بن أخي النجاشي[3] وبكير (ق١٣ / ب) بن شداخ الليثي، وأبو ذر الغفاري.

---

(١) هو: ابن رباح مؤذن رسول الله ﷺ.

(٢) هو: مولىٰ أبي بكر الصديق.

(٣) ويقال: ابن أخته ويقال: ذو مخبر.

ذكر حرس النبي ﷺ

وحرسه عليه السلام سعد بن معاذ[١] يوم بدر . وذكوان بن عبد قيس[٢] ومحمد بن مسلمة[٣] يوم أحد[٤] . والزبير[٥] يوم الخندق .

---

(١) هو : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وقد أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير . وشهد بدراً وأحداً والخندق ورمي يوم الخندق بسهم فعاش بعد ذلك شهراً ثم انتقض جرحه فمات رضي الله عنه» له ترجمة طبقات ابن سعد (٣/ ٤٢٠) وفضائل الصحابة لأحمد (٨١٨) وطبقات خليفة (٧٧) وغير هؤلاء .

(٢) هو ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُريق . ويكنى أبا سبع وأمه من أشجع . يقال : إنه أول الأنصار ، أسلم هو وأسعد بن زرارة أبو أمامة . وشهد ذكوان العقبتين جميعًا وكان قد لحق برسول الله ﷺ بمكة فأقام معه حتى هاجر معه إلى المدينة فكان مهاجريًّا أنصاريًّا . وشهد بدراً وأحداً وقتل يوم أحد شهيداً . طبقات ابن سعد (٣٠٨) وابن هشام (٢/ ١٢٦) .

(٣) هو : محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج الأنصاري . شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . وأسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير قبل أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة ابن الجراح . الاستيعاب (٣/ ١٣٧٧) أنساب القرشيين (٧) أسد الغابة (٤/ ٣٣٠) .

(٤) في مكة والجامعة (ماجد) والصحيح ما أثبت بالأصل .

(٥) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي الأسدي أبو عبدالله المدني صاحب رسول الله وحواريه وابن عمته صفية بنت عبدالمطلب وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة . شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهاجر الهجرتين . وأسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو أول من سل سيفًا في سبيل الله .

الاستيعاب (٢/ ٥١٠) وطبقات خليفة (١٣، ١٨٩، ٢٩١) وغير هؤلاء وتهذيب المزي (١٩٧١).

وعباد بن بشر[١] وسعد بن أبي وقاص[٢] وأبو أيوب[٣] بخيبر .

---

(١) عباد بن بشر بن وقش، ويقال: عباد بن بشر بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو بشر وأبو الربيع الأشهلي وأمه فاطمة بنت عدي من القواقل كانت من سادات الصحابة .

قال أبو عمر بن عبدالبر : لا يختلفون أنه أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير وذلك قبل إســلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودي وكان من فضلاء الصحابة .

ترجمته انظر ابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٤٠) تاريخ خليفة (١١٣) أسد الغابة (٣/ ١٠٠) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٧٧). وغير ذلك .

(٢) سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن أهيب. ويقال: وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي أبو إسحاق الزهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة يلتقي نسبه مع رسول الله في كلاب بن مرة أسلم قديمًا وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يقال له فارس الإسلام وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله توفي وهو عنهم راضٍ وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك .

انظر تهذيب المزي (٢٢٢٩) وطبقات ابن سعد (٣/ ١٣٧) الاستيعاب (٢/ ٦٠٦) أسد الغابة (٢/ ٣٩٠).

(٣) اسمه : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن جشم بن غنم بن مالك بن النجار، الأنصاري الخزرجي شهد بدراً والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

ونزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة شهرًا حتى بنيت مساكنه ومسجده. وحضر مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهروان وورد المدائن في صحبته وعاش بعد ذلك زمانًا طويلاً حتى مات ببلاد الروم غازيًا في خلافة معاوية بن أبي سفيان وقبره في أصل سور القسطنطينية .

ترجمته في طبقات ابن سعد (٣/ ٤٨٤) وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٠٢) وتاريخ بغداد (١/ ١٥٣).

وبلال[1] بوادي القرى .

ولما نزلت ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] ترك الحرس .

(١) هو : بلال بن رباح القرشي التيمي أبو عبدالله مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو ابن حمامة وهي أمة ، وكانت مولاة لبعض بني جُمح ، قديم الإسلام والهجرة شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وسكن دمشق قال محمد بن إسحاق في تسمية من شهد بدراً : بلال بن رباح مولى أبي بكر ، لا عقب له .
مات بدمشق في طاعون عمواس وأخباره ومناقبه كثيرة استوفاها ابن عساكر في تاريخ دمشق . وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١ / ٣٤٧) أسد الغابة (١ / ٢٠٦) .

ذكر رسله ﷺ إلى الملوك

عمرو بن أمية(١) إلى النجاشي واسمه: أصحمة وهو عطية فوضع كتاب رسول الله ﷺ على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الأرض. وأسلم ومات في حياة النبي ﷺ في سنة تسع وصلى عليه.

ودحية بن خليفة الكلبي(٢) إلى ملك الروم قيصر وهو هرقل فثبت عنده نبوة النبي ﷺ وهَمَّ بالإسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فأمسك.

---

(١) هو: عمر بن أمية بن خويلد بن عبدالله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جُديّ بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة. قال ابن سعد في الطبقات: بعثه رسول الله ﷺ إلى النجاشي بكتابين كتب بهما إليه في أحدهما أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وفي الآخر يسأله أن يحمل إليه من بقي عنده من أصحابه فزوجه النجاشي أم حبيبة وحمل إليه أصحابه في سفينتين.
ومات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان. طبقات ابن سعد (٤ / ١٨٧، ١٨٨).
وأما كونه ﷺ قد صلى عليه فذلك صحيح كما جاء عند البخاري (٣٨٧٧) و (٣٨٧٨) و (٣٨٧٩) (٣٨٨٠) و (٣٨٨١).

(٢) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج.
أسلم قديمًا ولم يشهد بدرًا وكان يشبه بجبرائيل.
طبقات ابن سعد (٤ / ١٨٨، ١٨٩) وذكر ابن سعد بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بُصرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر. اهـ.
وقال خليفة بن خياط في تاريخه (٧٩): سنة خمس فيها بعث النبي ﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة.

وعبدالله بن حذافة السهمي[١] إلىٰ كسرىٰ[٢] ملك فارس فمزق الكتاب. فقال ﷺ: «مزق الله ملكه كل ممزق»[٣]. (ق١٤ / أ).

وحاطب بن أبي بلتعة[٤] إلىٰ المقوقس فقارب الإسلام. وأهدىٰ للنبيِّ ﷺ، مارية وشيرين، والبغلة الشهباءُ دلدل.

وقيل: وألف دينار. وأثوابًا عشرين.

وعمرو بن العاص[٥] إلىٰ جيفر وعبد بني الجلندي ملكي عمان

(١) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص، وهو أخو خُنيس بن حذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب.
لم يشهد بدرًا ولكنه قديم الإسلام بمكة وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية، وهو رسول رسول الله ﷺ بكتابه إلىٰ كسرىٰ. طبقات ابن سعد (٤ / ١٤٤).

(٢) قال ابن حجر في الفتح: أما كسرىٰ فهو: ابن برويز بن هرمز بن أنوشروان وهو كسرىٰ الكبير المشهور.

(٣) والحديث المرفوع من كونه ﷺ قال: «مزق الله ملكه كل ممزق». صحيح رواه البخاري (٤٤٢٤) باب كتاب النبي ﷺ إلىٰ كسرىٰ وقيصر.

(٤) يكنىٰ أبا محمد وهو من لَخْم ثم أحَدُ بني راشدة بن أزب بن جزيلة بن لَخْمْ وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة ابن أدد بن يشجب بن عريب.
قال ابن سعد في الطبقات (٣ / ٨٤) قالوا: آخىٰ رسول الله ﷺ بين حاطب بن أبي بلتعة ورُخيلة بن خالد وشهد حاطب بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبعثه رسول الله ﷺ بكتاب إلىٰ المقوقس صاحب الإسكندرية.

(٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو القرشي، أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد صاحب رسول الله ووالد عبدالله بن عمرو. قدم علىٰ النبي ﷺ مسلمًا سنة ثمان قبل الفتح بأشهر مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة.
واستعمله رسول الله ﷺ علىٰ غزوة ذات السلاسل وبعثه يوم فتح مكة إلىٰ سُواع صنم هذيل فهدمه وبعثه أيضًا إلىٰ جيفر وعبد بن الجلندا وكانا من الأزد بعمان فقبض رسول الله ﷺ وعمرو بعمان. تهذيب المزي وطبقات ابن سعد (٧ / ٣٤٢).

فأسلما وخليا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل حتىٰ توفي النبي ﷺ.

وسليط بن عمرو العامري(١) إلىٰ هوذة بن علي صاحب اليمامة فأكرمه وبعث إلىٰ النبي ﷺ ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر فأبىٰ عليه السلام. ولم يسلم هوذة.

وشجاع بن وهب الأسدي(٢) إلىٰ الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقان من الشام فرمىٰ بالكتاب وقال: أنا سائر إليه فمنعه قيصر.

والمهاجر بن أبي أمية المخزومي إلىٰ الحارث الحميري (ملك اليمن)(٣).

---

(١) سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لؤي وكان من المهاجرين الأولين قديم الإسلام بمكة وهاجر إلىٰ أرض الحبشة في الهجرة الثانية.

وشهد سليط أحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ وجهه بكتابه إلىٰ هوذة بن علي الحنفي وذلك في المحرم سنة سبع من الهجرة. وقُتل سليط بن عمرو يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة من خلافة أبي بكر الصديق.

(٢) شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صُهيب بن مالك بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد ابن خزيمة.

قال ابن سعد في الطبقات: (٣/ ٧٠) قال محمد بن عمر. وكان شجاع بن وهب رسول رسول الله ﷺ بكتابه إلىٰ حارث بن أبي شمر الغساني وكانوا بغوطة دمشق، فلم يُسلم وأسلم حاجبه... وشهد شجاع بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة وهو ابن بضع وأربعين سنة.

(٣) في الأصل (إلىٰ اليمن) وفي مكة [والمهاجر بن أبي أمية المخزومي أبي الحارث الحميري إلىٰ اليمن] وما أثبتناه في الأصل هو الصحيح وذكر في عيون الأثر، والمهاجر بن أبي أمية =

والعلاء بن الحضرمي إلىٰ المنذر بن ساوىٰ ملك البحرين فأسلم .

وأبو موسى الأشعري بعثه إلىٰ اليمن ومعه **معاذ بن جبل** فأسلم عامة أهل (ق١٤ / ب) اليمن وملوكهم من غير قتال .

= المخزومي أبي الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن .

واسمه : العلاء بن عبدالله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت قال الذهبي : كان من حلفاء بني أمية ، ومن سادة المهاجرين ولاَّه رسول الله ﷺ البحرين وقال ابن سعد في الطبقات : أسلم العلاء بن الحضرمي قديمًا .

هو : عبدالله بن قيس بن سُليم بن حضَّار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن جماهر بن الأشعر .

وأمه ظبية بنت وهب من علك وقد كانت أسلمت وماتت بالمدينة .

قال فيه رسول الله ﷺ : «يا أبا موسىٰ لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود» لما سمع النبي ﷺ قراءته .

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدي بن سعد بن علي بن أسد الخزرجي الأنصاري وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب : وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وآخىٰ رسول الله ﷺ بينه وبين عبدالله بن مسعود . وقال ابن إسحاق آخىٰ رسول الله ﷺ بين معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب . أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدراً والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

ذكر من كتب للنبي ﷺ

وممن كتب له ﷺ وشرف وكرم .

الخلفاء الأربعة ، وعامر بن فهيرة ، وعبدالله بن الأرقم ، وأبي بن كعب .

وثابت بن قيس بن الشماس ، وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية ، وشرحبيل ابن حسنة .

ذكر من كان يضرب الأعناق بين يديه ﷺ

وكان علي[١] والزبير[٢] ومحمد بن مسلمة[٣] وعاصم بن ثابت بن الأقلح[٤] والمقداد[٥] يضربون الأعناق بين يديه ﷺ.

---

(١) هو: ابن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة وأحد العشرة المبشرين بالجنة وممن شهد بدراً قال له النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». فضائله كثيرة.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن صبيعة بن زيد بن مالك ابن عمرو بن عوف الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه من السابقين الأولين من الأنصار.
قال ابن حجر في الإصابة (٤٣٦٥) وفي الصحيحين من طريق عمرو بن سفيان عن أبي هريرة قال بعث رسول الله ﷺ سرية وأمَّر عليهم عاصم بن أبي الأقلح... الحديث بطوله في قصة خبيب بن عدي. وفيه قصة طويلة. وله ترجمة رضي الله عنه في أسد الغابة (٢٦٦٥) والاستيعاب (١٣١٣).

(٥) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود البهراني الكندي أبو الأسود الزهري كان أبوه حليفاً لبني كندة وكان هو حليفاً للأسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الأسود فنسب إليه، أسلم قديماً وشهد بدراً والمشاهد كلها وكان فارساً يوم بدر ولم يثبت أنه ممن شهدها فارساً غيره. قاله ابن حجر في تهذيبه (١٠ / ٣٥٤).

ذكر العشرة المشهود لهم بالجنة

والعشرة المشهود لهم بالجنة[١]:

(١) صحيح: والحديث روي من طريقين.
الأول: من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه.
الثاني: من حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.
وفي كلا الطريقين اختلاف على الدراوردي وأيضًا اختلاف على عبدالرحمن بن حميد.
الطريق الأول: من رواية موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد مرفوعًا رواه الترمذي (٣٧٤٨) والنسائي في الكبرى (٨١٩٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٤٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٣٦) وأبو نعيم في المعرفة (٥٥) وعبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٨٥) والبخاري في تاريخه الكبير (٥ / ٣٧٣).
الطريق الثاني: من رواية عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.
واختلف على عبدالعزيز الدراوردي.
فرواه «مروان بن محمد» عنه عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن زيد مرفوعًا.
وهذه الرواية عند الآجري في الشريعة (١٨٢٩).
وخالف هذه الرواية عن الدراوردي جمع. فرواه «قتيبة بن سعيد» عنه عن عبدالرحمن ابن حميد عن أبيه عن جده مرفوعًا كما عند الترمذي (٣٧٤٧) وأحمد في المسند (١ / ١٩٣) وابن حبان (٧٠٠٢) والنسائي في الكبرى (٨١٩٤) والآجري في الشريعة (١٢٣٤، ١٨٢٨) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٢) والبغوي في شرح السنة (٣٨١٨) وتمام في الفوائد (٨٨٢) وأبو نعيم في المعرفة (٥٤) وأبو يعلى (٨٣٥).
وكذلك رواه عنه أيضًا (إسحاق بن إبراهيم المروزي) كما عند الآجري في الشريعة (١٢٣٦) وكذلك رواه عنه (يحيى بن عبدالحميد الحماني) كما عند الآجري في الشريعة (١٢٣٥).
وكذلك عنه رواه (سعيد بن منصور وضرار بن صرد وإسحاق بن إسرائيل) كما عند =

الخلفاء الأربعة، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص.

وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيدالله، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح.

= الدارقطني في العلل (٤ / ٤١٦) كل هؤلاء (قتيبة، إسحاق المروزي، يحيى الحماني، ضرار بن صرد، إسحاق بن إسرائيل، سعيد بن منصور) عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف.

وخالفهم «مروان بن محمد الطاطري» فرواه عن الدراوردي عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد.

قال الدارقطني: واجتماعهم على خلاف مروان بن محمد يدل على أن قولهم أصح من قوله وانظر العلل (٤ / ٤١٨).

واختلف على عبدالرحمن بن حميد.

فمرة يرويه عن أبيه عن جده مرفوعًا وقد سبق ذكر الطرق والروايات.

ومرة يرويه عن أبيه عن سعيد بن زيد مرفوعًا وقد سبق ذكر الطرق والروايات.

ومرة يرويه عن أبيه مرسلاً ذكره الدارقطني في العلل.

وقال الترمذي: سمعت محمدًا يقول هو أصح من الحديث الأول يعني أن البخاري رجح حديث موسى بن يعقوب الزمعي أيضًا والذي هو من حديث عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف. وانظر التاريخ الكبير (٥ / ٢٧٤).

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن حديث رواه عبدالعزيز الدراوردي عن عبدالرحمن ابن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال: «عشرة في الجنة» رواه موسى بن يعقوب الزمعي عن عمر بن سعيد بن شريح عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ.

قلت لأبي: أيهما أشبه، قال: حديث موسى أشبه. لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى.

ولا يعرف عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ في هذا شيء. العلل (٢٦١٣).

قلت (أيمن): فعلى هذا يكون حديث سعيد بن زيد هو الأشبه ويكون إسناده حسنًا لأن موسى بن يعقوب صدوق سيء الحفظ.

ذكر أصحابه النجباء

والنجباء من أصحابه ﷺ:

أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، وحذيفة، وابن مسعود، وعمار، وبلال رضي الله عنهم.

ذكر دوابه ﷺ

من الخيل عشرة على الخلاف في ذلك بزيادة أو نقص وهما .

السكب: وكان عليه يوم أحد . وكان أغر محجلاً طلق اليمين . له سجة وسابق عليه فسبق ففرح به النبي ﷺ .

والمرتجز(١):وهو الذي شهد له به خزيمة (ق١٥ / أ) بن ثابت .

ولزاز(٢): الذي أهداه له المقوقس .

واللحيف(٣): أهداه له ربيعة بن أبي البراء .

والظرب(٤): أهداه له فروة الجذامي .

والورد(٥): أهداه له تميم الداري .

---

(١) سمي بذلك لحسن صهيله ، كأنه ينشد رجزاً . وكان أبيض . وهو الذي شهد له فيه خزيمة ابن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين .

(٢) في مكة والجامعة (كزاز) والتصحيح من عيون الأثر .
وهو من قوله لازته أي : لاصقته كأنه يلتصق بالمطلوب لسرعته . وقيل لاجتماع خلقه ، والملزز : المجتمع الخلق .

(٣) اللحيف : فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه . وقيل فيه بضم اللام وفتح الحاء على التصغير .

(٤) الظرب : واحد الظرب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابته .

(٥) فرس يقال له الورد . أهداه له تميم الداري فأعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فقال له : لا تشتره .
والورد لون بين الكميت والأشقر .

والضرس[(١)] **وملاوح**[(٢)] **وسجة**[(٣)]: اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح عليه السلام وجهه وقال: «**ما أنت إلا بجر**».

ومن البغال ثلاثة: **الدُلْدُل**[(٤)] التي أهداها المقوقس، وهي أول بغلةٌ ركِبَت في الإسلام[(٥)].

وفضة: اتهبها من أبي بكر.

والأيلية: أهداها له ملك إيلية[(٦)].

وكان له حمار يقال له: يعفور.

وأما النعم. فلم ينقل أنه اقتنىٰ من البقر شيئًا.

---

(١) الصعب السيئ الخلق.

(٢) الضامر الذي لا يسمن والعظيم الألواح وهو الملواح أيضًا.

(٣) سبحة: هي فرس. من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجري. وسبح الفرس: جريه.

وقال ابن سيد الناس في عيون الأثر.

قال شيخنا الحافظ أبو محمد الدمياطي رحمه الله: فهذه سبعة متفق عليها وعد هؤلاء ما عدا الضرس وملاوح.

(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات وعنه الطبري في التاريخ (٢ / ٢١٩) عن الزهري قال دُلْدُل أهداها له فروة بن عمرو الجذامي وفي الإسناد محمد بن عمر الواقدي شيخ بن سعد وهو كذاب.

(٥) ذكر ابن سعد في الطبقات وعنه الطبري في التاريخ (٢ / ٢١٨) من رواية موسىٰ بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال: كانت دُلْدُل بغلة النبي ﷺ أول بغلة رئيت في الإسلام أهداها له المقوقس وأهدىٰ له معها حمارًا يقال له: عُفير. فكانت البغلة قد بقيت حتىٰ كان زمن معاوية وفي الإسناد الواقدي شيخ ابن سعد. ولا يقبل حديثه.

(٦) في مكة «إيلة».

وكان له عشرون نعجة(١) بالغابة . وأرسل إليه سعد بن معاذ بمهرية(٢) من نعم بني عقيل . وكانت له القصوىٰ . وهي التي هاجر عليها ، وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها . قيل : وهي العضباء والجذعاء وهي التي سبقت فَشُقّ علىٰ المسلمين . فقال ﷺ : « **إن حقًا على الله أن لا يرفع(٣) شيئًا من(٤) الدنيا إلا وضعه الله(٥)**» . وقيل . هي(٦) المسبوقة .

وكان له مائة من الغنم . وكانت له شاة يختص بشرب لبنها . تدعىٰ ؟ بخيثة(٧) (ق١٥ / ب) وكان له ﷺ ديك أبيض .

---

(١) في مكة «لقحة» .

(٢) في مكة «مهرية» .

(٣) في مكة «يرتفع» .

(٤) في الجامعة «خ» والتصحيح من «مكة» .

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٠١) وأبو داود (٤٨٠٣) والنسائي (٦ / ٢٢٧) وأحمد (٣ / ١٠٣) و (٣ / ٢٥٣) والبيهقي في السنن (١٠ / ١٧ ، ٢٥) والبغوي في شرح السنة (١٠ / ٣٩٣) برقم (٢٦٥١ ، ٢٦٥٢) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ص١٦٣) .

(٦) ليست في مكة .

(٧) في مكة (نجيثة) .

ذكر سلاحه ﷺ

تسعة أسياف .

ذو الفقار[1] من غنايم بدر لبني الحجاج السهميين . ورأىٰ عليه[2] السلام[3] في ذبابه تلمة فأوَّلها هزيمة فكانت يوم أحد .

وثلاثة أصابها من بني قينقاع القلعي .

والبتار[4]، **والحتف**[5]. **وله المخذم**[6] ، **والرسوب**[7] . وآخر ورثه من أبيه .

والعضبب: أعطاه إياه سعد بن عبادة[8] .

والقضيب: وهو أول سيف تقلد به ﷺ وشرف وكرم .

وأربعة رماح[9]. المثنىٰ وثلاثة من بني قينقاع .

---

(١) قال ابن سيد الناس رحمه الله في عيون الأثر : كان في وسطه مثل فقرات الظهر . وكان للعاص بن منبه السهمي . وكان ذو الفقار مع النبي ﷺ بعد في حربه كلها وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وعلاقته فضة .

(٢) في مكة زاد (الصلاة) .

(٣) في مكة زاد (في النوم) .

(٤) القاطع .

(٥) الموت .

(٦) نفس معنىٰ الأول .

(٧) أصله من سب الماء إذا غاص فيه لأن ضربته تغوص في المضروب به . وقال في عيون الأثر : إن المخذم والرسوب أصابهما مما كان علىٰ الغُلْس صنم طيئ .

(٨) وذلك عند توجهه إلىٰ بدر .

(٩) قال ابن سيد الناس في عيون الأثر : وخمسة أرماح . وزاد علىٰ هؤلاء (المقوي) .

وعنزة تُحْمل بين يديه في العيدين. ومحجن[١] قدر الذراع. ومحصرة تسمى العرجون. وقضيب يسمى الممشوق[٢].

وكان له أربعة قسي[٣] وجعبة[٤] وترس بمثال عقاب[٥] أُهدي له فوضع يده على العقاب فذهبت. قال أنس: [٦] كان نصل سيف رسول الله ﷺ فضة وقميعته فضة وما بين ذلك الحلق الفضة[٧].

وكان له درعان أصابهما من بني قينقاع. هما السعدية وفضة.

---

(١) في مكة والجامعة «مجن» والتصحيح من عيون الأثر.

(٢) وهو من «شوحط» نوع من أنواع الشجر.

(٣) قال في عيون الأثر: وكان له من القسي خمس: الروحاء والصفراء من نبع والبيضاء من شوحط أصابهما من بني قينقاع والزوراء والكتوم لانخفاض صوتها إذا رمى عنها.

(٤) هي الكنانة يجمع فيها نبله.

(٥) في مكة (عليه المثال عقاب).

(٦) ليست في «الجامعة» وهي من «مكة».

(٧) **صحيح**: ورواه النسائي (رقم ٩٨١٥) ورجاله ثقات سوى عمران بن خالد بن يزيد فهو صدوق والحديث من رواية عمران عن عيسى بن يونس عن عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

* وله شاهد من حديث جرير عن قتادة عن أنس قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة» رواه أبو داود (٢٥٨٣) والترمذي (١٦٩١) والنسائي في الكبرى رقم (٩٨١٣) والحديث رجاله ثقات غير أن رواية جرير عن قتادة فيها ضعف نص على ذلك بعض أهل العلم.

ورواه أيضًا الدارمي (٢/ ٢٢١) وابن سعد في الطبقات (١/ ١٧٢) والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ١٦٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٥٥٠) والبيهقي في السنن (٤/ ١٤٣) والبغوي في شرح السنة (٢٦٥٥، ٢٦٥٦) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ص١٤٨).

والحديث قال فيه الترمذي في سننه: هذا حديث حسن غريب وهكذا رُوي عن همام عن =

ودرع يسمىٰ ذات الفضول[1] لبسهما داود عليه السلام (ق١٦ / أ) التي لبسهما لما قتل جالوت.

= قتادة عن أنس وقد روىٰ بعضهم عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

قلت (أيمن): وحديث ابن أبي الحسن عند النسائي (٩٨١٤) وأبو داود (٢٥٨٤) والبيهقي (٤/ ١٤٣) والترمذي في الشمائل (١٠٧).

وقال أبو داود: بعد أن ذكر حديث جرير عن قتادة عن أنس، وحديث ابن أبي الحسن وحديث عثمان بن سعد عن أنس: «وأقوىٰ هذه الأحاديث حديث سعيد بن أبي الحسن والباقية ضعاف».

وقال البيهقي في سننه (٤ / ١٤٣): تفرد به جرير بن حازم عن قتادة عن أنس والحديث معلول.

وقال علىٰ حديث سعيد بن أبي الحسن: وهذا مرسل وهو المحفوظ وروي من وجه آخر موصولاً عن أنس.

قلت (أيمن): لم يتفرد به جرير عن قتادة فقد تابعه همام وأبو عوانة عن قتادة كما عند النسائي (٩٨١٣) حدثنا همام وجرير قالا. وعند الطحاوي (٢ / ١٦٦) من طريق همام وأبي عوانة. فبهذا يكون جرير قد تابعه همام وأبو عوانة علىٰ الطريق الموصولة والحديث تقدم عند أبي داود (٢٥٨٥) من حديث عثمان بن سعد عن أنس مرفوعًا به. ويرويه عن عثمان يحيىٰ بن كثير أبو غسان العنبري.

وعثمان وإن كان فيه ضعف إلا أنه يصلح متابعًا لرواية قتادة عن أنس. ورواه هكذا أيضًا البيهقي (٤ / ١٤٣) والطحاوي في المشكل (٢ / ١٦٦).

* والحديث له شاهد آخر من حديث مرزوق الصيقل عند البيهقي في سننه (٤ / ١٤٣) وشاهد آخر من حديث عبدالله بن سعيد عن جده عند الترمذي (١٦٩٠) وفي الشمائل (١٠٨) وفي إسناده ضعف ورواه أيضًا أبو الشيخ (ص١٤٠).

فالحديث يصحح بهذه الشواهد. والله أعلم.

(١) **ضعيف**: والحديث في هذا عن علي قال كان اسم درع النبي ذات الفضول. والحديث عند أبي الشيخ (٤١٩، ٤٢٠) وفي الأول: ابن إسحاق رواه بالعنعنة ومحمد بن حميد ضعيف، وفي الثاني: حبان العنزي لم يسمع من علي رضي الله عنه.

وكان له مغفر يقال له السبوغ[١] ومَنْطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق فضة والإبزيم فضة والطرف فضة.

وكان له لواء أبيض[٢].

---

(١) ويقال ذو السبوغ. وثبت أنه ﷺ دخل مكة وعليه مغفر.
كما روى ذلك البخاري (١٨٤٦، ٣٣٠٤، ٤٢٨٦) ومسلم (١٣٥٧) والمغفر زرد من الدروع على قدر الرأس، وقيل ما يجعل من فضل دروع الحديد على الرأس مثل القلنسوة ويُلبس تحت العمامة أو فوقهما.

(٢) هذه الراية يقال لها الزينة وربما جعل فيها الأسود. وقال ابن سيد الناس رحمه الله قال الحافظ أبو محمد الدمياطي: قال يوسف بن الجوزي: روي أن لواءه أبيض مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله.
ولم يصح في ذلك شيء: فعند أبي يعلى (٢٣٧٠) والطبراني في الكبير (٢ / ٢٢) رقم (١١٦١) و (١٣ / ٢٠٧) رقم (١٢٩٠٩) وفي المعجم الأوسط (١ / ١٧١) رقم (٢٢١) والترمذي (١٦٨٧) وابن ماجه (٢٨١٨) كلهم من حديث ابن عباس وفيه ضعف ففي إسناد الطبراني (حيان بن عبيد الله بن حيان) ذكره ابن عدي في الضعفاء وقال عامة حديثه أفراد انفرد بها. وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الدارقطني: تكلموا فيه. وقال روح بن عباد: رجل صدق.
وأما طريق الترمذي فقد قال الترمذي فيه: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قلت: في إسناده يزيد بن حبان قال ابن معين: ليس به بأس وقال البخاري عنده غلط كثير. وذكره ابن حبان في ثقاته وقال: يخطئ وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي الشيخ في أخلاق النبي (٤٢٦) وفيه محمد بن أبي حميد منكر الحديث.
وعن عائشة عند ابن أبي شيبة (٦ / ٥٣٢) وأبو الشيخ رقم (٤٢٧) وفيه محمد بن إسحاق مدلس ورواه بالعنعنة وهو من رواية عمرة قالت أظنه عن عائشة. فروته على الشك. وعن ابن عمر أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي (٤٢٨) وفيه المعلى بن هلال الحضرمي «كذاب» وعلى هذا فلا يصح في الباب شيء.

ذكر أثوابه وأثاثه ﷺ(١)

ترك ﷺ يوم مات ثوبي حبرة وإزاراً عمانيًا وثوبين صحاريين وقميصًا صحاريًا وآخر سحوليًا وجبة يمانية وخميصة وكساء أبيض وقلانس صفاراً لاطئة ثلاثًا أو أربعًا . وملحفة مورثة .

وكانت له ربعة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك .

وكان له فراش من أدم حشوه ليف(٢) . وقدح مضبب بفضة في ثلاثة مواضع . وقدح آخر(٣) . وثور من حجارة . ومخصب من شبة يعمل فيها الحناء(٤) والكتم(٥) ويوضع على رأسه إذا وجد فيه حرارة .

وقدح زجاج . ومغتسل من صفر(٦) وقصعة . وصاع يُخرِج به زكاة الفطر ومُدٌّ . وسرير وقطيفة .

وخاتم(٧) من فضة فصُّه منه نقشه محمد رسول الله . وقيل إنه كان من حديد ملوي(٨) بفضة . وأهدى له النجاشي(٩) خفين (ق١٦ / ب) سادجين

---

(١) ذكر في عيون الأثر معظم ما في الباب عن ابن فارس والدمياطي الحافظ أبو محمد أحد شيوخ المؤلف .

(٢) ثبت بإسناد صحيح أنه ﷺ كان له فراش من أدم حشوه ليف ، رواه البخاري (٦٤٥٦) ومسلم (٢٠٨٢) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) في مكة (وبور) .

(٤) الحناء تكون للصبغ بالأحمر .

(٥) الكتم يستخدم للصبغ بالأصفر .

(٦) أي [النحاس] .

(٧) ثبت بإسناد صحيح عند مسلم (٢٠٩٢) وعند غيره أيضًا . وقد تقدم الحديث .

(٨) في مكة (ملوي) .

(٩) جاء ذلك من حديث دلهم عن حجير بن عبدالله عن عبدالله بن بريدة عن أبيه . كما عند أبي =

فلبسهما وكان له كساء أسود وعمامة(١) يقال لها السحاب فوهبها عليًّا فكان ربما قال إذا رآه مقبلاً وهي عليه « **أتاكم في السحاب** » .

وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام . ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء .

= داود (١٥٥) والترمذي (١٧٧٥) وحسنه وفي الشمائل (٧٤) وابن ماجه (٥٤٩) (٣٦٢٠) .
وقال أبو داود : هو مما تفرد به أهل البصرة . ورواه أيضًا أحمد في المسند (٣٥٢١٥) والبيهقي في الآداب (٧٧٧) وفي الإسناد دلهم بن صالح وهو ضعيف وكذا حجير بن عبدالله الكندي فهو مقبول .
والحديث له طريق آخر عند أبي الشيخ (ص١٣٣) رقم (٣٨٢) قال حدثنا أبو بكر البزار نا محمد بن مرداس الأنصاري ، نا يحيئ بن كثير نا الجريري ، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه وذكر الحديث وفي إسناده محمد بن مرداس ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث وقال أبو حاتم : مجهول ، وقال ابن حجر : مقبول . وفي إسناده أيضًا يحيئ بن كثير وهو ضعيف . ولكن هذا الإسناد متابع لما قبله .
والحديث له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن عدي في الكامل (٣ / ٩٧٦) .

(١) ثبت أنه ﷺ كان له عمامة روئ ذلك عدد من الصحابة رضوان الله عليهم منهم جابر عند أبي داود (٤٠٧٦) وعن عمرو بن حريث عند مسلم (١٣٥٩) وعن ابن عمر عند الترمذي (١٧٣٦) وعن ابن عباس عند البخاري (٩٢٧ ، ٣٦٢٨) .
أما ما ذكره المصنف من كونه ﷺ كان له عمامة يقال لها السحاب فوهبها عليًا .
فهذا الحديث رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي رقم (٣١٣) من رواية مسعدة بن اليسع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : كسا رسول الله ﷺ عليًّا عمامة يقال لها السحاب ، فأقبل علي رضي الله عنه وهي عليه فقال ﷺ : «هذا علي قد أقبل في السحاب» فحرفها هؤلاء ، فقالوا : «علي في السحاب» والإسناد فيه مسعدة بن اليسع ذكره ابن حجر في اللسان (٧/ ٨٢) ترجمة (٨٤٢٥) وقال : هالك . كذبه أبو داود وقال أحمد بن حنبل : حرقنا حديثه منذ دهر . وقال البخاري : كان أحيانًا يكون بمكة وقال قتيبة : أدركته ولم أسمع منه وذكر ابن حجر في ترجمته هذا الحديث .

ذكر نبذة من معجزاته ﷺ

فمنه القرآن وهو أعظمها[١] .

وشق الصدر[٢] .

(١) ومن أبهر وأعظم معجزاته ﷺ القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
وإعجاز القرآن من جهة لفظه ومعناه.
أما لفظه: ففي أعلىٰ آيات مقاص الكلام.
وقد تحدىٰ الفصحاء والبلغاء في زمانه مع شدة عداوتهم له وحرصهم علىٰ تكذيبه.
فقال تعالىٰ: ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ وقال تعالىٰ: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا علىٰ عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ بل نجد أنه قد تحدىٰ الجن والإنس فقال: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن علىٰ أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ .
أما معناه: فإنه في غاية التعاضد والحكمة والرحمة والمصلحة والعاقبة الحميدة والإتقان وتحصيل أعلىٰ المقاصد وتبطيل المفاسد إلىٰ غير ذلك مما يظهر لمن له لب وعقل صحيح خال من الشبه والأهواء. نعوذ بالله منها ونسأله الهدىٰ.

(٢) في مكة (صدره) والحديث في ذلك ثابت وقد ثبتت قصة شق صدره ﷺ. روىٰ الحديث في ذلك مسلم (١٦٢) وأحمد في المسند (٣/ ١٢١، ١٤٩، ٢٨٨) وأبو يعلىٰ في مسنده (٣٣٧٤) وأبو عوانة (١ / ١٢٥) والحاكم في المستدرك (٢ / ٥٢٨) والبغوي في شرح السنة (٣٧٠٨) وفي تفسيره (٤ / ١٢٨) وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٨) والبيهقي في دلائل النبوة (١ / ١٤٦) والآجري في الشريعة (ورقة ٤٣٧) والفاكهي في «أخبار مكة» (١٠٧٣) وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٣) كلهم من حديث أنس: «أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأَمَهُ، ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلىٰ أمه. =

وإخباره عن بيت المقدس[1].

وانشقاق القمر[2].

وأن الملأ من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا[*]

= يعني: ظئره. (مرضعته) فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون» قال أنس رضي الله عنه: «وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره» وقد شق صدر النبي ﷺ غير مرة: منها وهو في حداثة سنه كما مر من حديث أنس، ومنها ما جاء في حادثة الإسراء والمعراج وهو عند البخاري (١٦٣٦)، (٢٣٤٢) ومسلم (١٦٣) وغير ذلك فالحديث في هذا متواتر.

(١) **صحيح**: رواه أحمد (١ / ٣٠٩) وابن أبي شيبة (١١٧٤٦) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٧٨٢) وفي الأوسط (٢٤٦٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٢ / ٣٦٣) وقال العلامة أحمد شاكر في شرح المسند (٤ / ٢٩٣) رقم (٢٨٢٠): إسناده صحيح.

(٢) سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر. بهذا جاء الخبر المتواتر. فعند البخاري (٣٦٣٦) ومسلم (٢٨٠٠) والترمذي (٣٢٨٥) والنسائي (٥٧٢) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «انشق القمر على عهد النبي ﷺ شقتين، فقال النبي ﷺ: اشهدوا» والحديث أطرافه عند البخاري (٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥) وعند البخاري (٣٦٣٧) ومسلم (٢٨٠٢ / ٤٦، ٤٧) وغيرهما من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم «أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر».

والحديث أطرافه عند البخاري (٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨) وقد ورد انشقاق القمر أيضاً من حديث بن عباس وعلي بن أبي طالب وحذيفة بن اليمان وجبير بن مطعم وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم أجمعين.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: فأما أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين، وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد، وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس بالمدينة وأما غيرهما فيمكن أن يكون شاهد ذلك. وممن صرح برؤية ذلك ابن مسعود. ووقع في رواية لأبي نعيم في «الدلائل» من طريق عتبة بن عبدالله بن عتبة عن عم أبيه ابن مسعود: «فلقد رأيت أحد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة».

(*) في مكة (فغضّوا).

أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وأقبل حتى قام على رءوسهم فقبض قبضة من تراب وقال: «شاهت الوجوه» وحصبهم فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر[١] ورمى يوم حنين[٢] بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت في الغار[٣].

وما كان من أمر سراقة بن مالك إذ بعث في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الأرض الجلد[٤].

---

(١) في يوم بدر: رواه ابن إسحاق (٢/ ١٩٦) وعنه الأموي في البداية (٣/ ٢٨٤) وله شاهد من حديث حكيم بن حزام عند الطبراني في الكبير (٣١٢٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «إسناده حسن» قلت: وفي إسناده ضعف.
وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير (١١٧٥) وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا من حديث ابن عباس، ابن جرير الطبري في تفسير سورة الأنفال. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ١٦٩) وعند البيهقي في الدلائل (٣/ ٨٠) وفي سنده الواقدي.

(٢) في مكة (يوم بدر) و(في يوم حنين): رواه مسلم (١٧٧٥) من حديث العباس وبرقم (١٧٧٧) من حديث سلمة بن الأكوع.

(٣) قصة نسج العنكبوت لا تصح. والحديث فيها عند أحمد في المسند (١/ ٣٤٨) والطبري في التفسير (١٥٩٨٢) وفي إسناده عثمان الجزدي وهو ضعيف الحديث.
وذكر الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٧) ونسبه للطبراني وقال: «وفيه عثمان ابن عمرو الجزدي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح» وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ١٧٩) وقال ابن كثير في كتابة الفصول (٥٢): ويقال والله أعلم: إن العنكبوت سددت باب الغار وأن حمامتين عششتا على بابه.» وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٣٦) وقال: إسناده حسن.

(٤) قصة سراقة بن مالك صحيحة عند البخاري (٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩٠٨، ٥٦٠٧) ومسلم (٢٠٠٩).

ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فَدَرَّت[(١)].

وشاة أم معبد[(٢)]. ودعوته لعمر رضي الله عنه أن يُعز به الإسلام[(٣)] (ق١٧ / أ).

---

(١) حسن: والحديث بالقصة عند الإمام أحمد في المسند برقم (٤٤١٢) قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أنه قال: كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وقد فرَّا من المشركين، فقالا: يا غلام، هل عندك من لبن تسقينا؟ قلت: إني مؤتمن، و لست ساقيكما. فقال النبي ﷺ: «هل عندك من جذعة لم يَنْزُ عليها الفحل؟» قلت: نعم. فأتيتهما بها، فاعتقلها النبي ﷺ ومسح الضرع، ودعا، فحفل الضَّرْعُ، ثم أتاه أبو بكر رضي الله عنه بصخرة منقعرة، فاحتلب فيها، فشرب، وشرب أبو بكر، ثم شربت، ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص، فأتيته بعد ذلك، فقلت: علمني من هذا القول. قال: «إنك غلام مُعَلَّم» قال: فأخذت من فيه سبعين سورة، لا ينازعني فيها أحد» ورواه أيضًا ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٥٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١) و (١١ / ٥١٠) وأخرجه أيضًا الطيالسي (٣٥٣) والفسوي في المعرفة (٢/ ٥٣٧) وأبو نعيم في الدلائل (٢٣٣) ورواه أيضًا في الحلية (١/ ١٢٥).

(٢) وقصة شاة أم معبد ثابتة وهي قصة طويلة مفادها: أن رسول الله ﷺ لما خرج للمدينة مهاجرًا وأبو بكر ومولى أبيّ بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبدالله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية فسألوها لحمًا وتمرًا فلم يصيبوا عندها شيئًا فنظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم: قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي. إن رأيت بها حلبًا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت.. »مختصرًا. وهو عند الطبراني في الكبير (٣٦٠٥) وفي الأحاديث الطوال (٣٠) والحاكم في مستدركه (٣/ ٩، ١١) وصححه ووافقه الذهبي وأبو نعيم في الدلائل (٢٣٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٤٩٣) والبغوي في شرح السنة (٣٧٠٤) ورواه ابن إسحاق في السيرة (٢/ ٢٣) بغير إسناد.

(٣) حديث حسن: رواه ابن ماجه (١٠٥) والترمذي (٣٦٨١) وأحمد (٢/ ٩٥) وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب. وقال الألباني في المشكاة: وهو كما قال. وقد=

ودعوته لعلي أن يُذْهب الله عنه الحر والبرد[١] وتفل في عينيه وهو أرمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك[٢] .

ورد عين قتادة بن النعمان[٣] بعد أن سالت على خده فكانت أحسن عينيه[٤] ودعا لجمل جابر فصار سابقًا بعد أن كان مسبوقًا[٥] .

= صححه في صحيح سنن ابن ماجه وكذلك في صحيح الترمذي .

والحديث عند الحاكم (٣/ ٨٣) وابن حبان كما في الإحسان (٦٨٨١) وعبد بن حميد (٧٥٧) وأبي نعيم في الحلية (٣٦١١٥) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢١٥، ٢١٦) وله شاهد عند الترمذي (٣٦٨٣) وأحمد (١/ ٤٥٦) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٧٣، ١٩١) عن ابن عباس .

(١) **إسناده ضعيف**: وهو عند ابن ماجه (١١٧) وفي سنده ابن أبي ليلى وهو محمد بن أبي ليلى ضعيف سيِّئ الحفظ وعند الطبراني في الأوسط بسند فيه ضعف أيضًا (٢٣٠٧) .

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٣٧٠١) مسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد .

(٣) رواه البيهقي في الدلائل (٣/ ١٠٠، ٢٥٢) وأبو يعلى (١٥٤٩) وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٨٣) وفي إسناده عندهم يحيى الحماني وشيخه عبدالرحمن بن سليمان . أما الأول فضعيف جدًا واهي الحديث . والثاني صدوق فيه لين . ورواه مرسلاً ابن إسحاق في السيرة (٣/ ٣٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٢٥١) .

وهو عند الطبراني في الكبير (٢١٢) وأبي نعيم في دلائل النبوة (٢٠/ ٦٢٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١١٣) : وفيه من لم أعرفه ، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٣٩٠) وابن حجر في الإصابة (٥/ ٤١٧) وقد اختلف في هذا الحديث من حيث الإسناد والمتن . ومع هذا الاختلاف فالحديث لا يثبت والله أعلم . وقد عزاه السيوطي في الجامع الكبير (٢/ ٥٩٠) لأبي يعلى والبغوي والبيهقي في الدلائل وابن عساكر . كلهم من رواية عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده .

وعزاه صاحب كنز العمال (١٢/ ٣٧٦) برقم (٣٥٣٩٤) أيضًا لابن عدي .

(٤) في مكة : زاد [ودعا لعبد الله بن عباس بالتأويل والفقه في الدين] .

(٥) رواه البخاري (٢٧١٨) ومسلم (٧١٥، ١٠٩) .

ودعا لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد [١]. وفي تمر جابر بالبركة فأوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقًا [٢].

واستسقى عليه السلام فمطروا أسبوعًا ثم استصحى لهم فانجابت السحاب [٣].

ودعا على عتيبة بن أبي لهب فأكله الأسد بالزرقاء من الشام [٤].

وشهدت الشجرة له بالرسالة في خبر الأعرابي [٥] الذي دعاه إلى الإسلام

---

(١) البخاري (٦٣٤٤) ومسلم: (٢٤٨١) وفي رواية مسلم: فو الله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليعادّون اليوم على نحو المائة.

(٢) رواه البخاري (٢١٢٧) (٣٥٨٠) وكان الغرماء يهودًا فعجبوا من ذلك.

(٣) الاستسقاء: طلب السقيا. الاستصحاء: من الصحو وهو ذهاب الغيم حتى ينقطع المطر خوفًا من الغرق. والحديث عند البخاري (١٠١٣) وطرفه (٩٣٣) وعند مسلم (٨٩٧) وأبي داود (١١٧٤) وغير هؤلاء.

(٤) في الأصل «عتبة» وصححناه من الإصابة (٦ / ١٢٢) ومن عيون الأثر (٢ / ٣٦٠) لأن الذي مات كافرًا هو عتيبة أما عتبة فمات مسلمًا. وقال البيهقي في الدلائل (٢ / ٣٣٨، ٣٣٩): وأهل المغازي يقولون: عتبة بن أبي لهب. وقال بعضهم: عنيبة. وقد رواه البيهقي وسماه لهب بن أبي لهب كما جاء في الحديث عنده وفي إسناده عباس ابن الفضل ضعيف وكذلك زهير بن العلاء. وهو عند أبي نعيم في الدلائل (٣٨٠) (٣٨١) وفي الإسناد الأول محمد بن إسحاق مدلس وقد رواه بالعنعنة ورواه الحاكم في المستدرك (٢ / ٥٣٩) وصححه ووافقه الذهبي وفي إسناده العباس بن الفضل وقد تقدم أنه ضعيف الحديث. وعند ابن إسحاق في المغازي مرسلاً وأخرج الطبراني نحوه مرسلاً عن قتادة. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ١٨، ١٩) فالحديث حسن بمجموع طرقه والله أعلم.

(٥) إسناده رجاله ثقات: رواه الدارمي (٩١١) والطبراني في الكبير (١٣٥٨٢) وأبو يعلى (٥٦٦٢) والبزار (٢٤١١) كشف وابن حبان (٦٥٠٥) إحسان ورواه مسلم (٣٠١٢) من حديث جابر.

فقال: مَنْ شاهد على ما تقول؟ قال: «**نعم. هذه الشجرة**»، ثم دعاها فأقبلت فاستشهدها فشهدت كما قال ثلاثًا ثم رجعت إلى منبتها وأمر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا.

وأمر أنسًا[١] أن ينطلق إلى نخلات فيقول لهن أمركن رسول الله ﷺ أن تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته أمره أن يأمرهن (ق١٧ / ب) بالعود إلى أماكنهن فعدن، ونام فجاءت شجرة تشق الأرض[٢] حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال: «**هي[٣] شجرة استأذنت ربها في أن تسلم عليَّ فأذن لها**»[٤].

وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث. السلام عليك يا رسول الله[٥].

وقال: «**إني لأعرف حجرًا[٦] بمكة كان يُسلم علي قبل البعثة**»[٧].

---

(١) في مكة والجامعة: «إنسان» والتصحيح من عيون الأثر.

(٢) في مكة والجامعة: «عليه» والتصحيح من عيون الأثر.

(٣) ليست في مكة والجامعة والزيادة من عيون الأثر.

(٤) **ضعيف**: رواه أحمد في المسند (٤ / ١٧٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٦ / ٢٤) وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٨٣، ٢٩٣) وفي الإسناد عند هؤلاء عبدالله بن حفص ضعيف الرواية وعطاء بن السائب صدوق يهم.

(٥) **ضعيف**: قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٢٥٩، ٢٦٠): رواه البزار عن شيخه عبدالله بن شبيب وهو ضعيف.

قلت: رواية البزار (٢٣٧٣) عن عائشة.

(٦) في مكة والجامعة: «شجرًا» والتصحيح من عيون الأثر ومتن مسلم.

(٧) **صحيح**: والحديث رواه مسلم في الصحيح (٢٢٧٧) من حديث جابر بن سمرة. وقيل: إنه الحجر الأسود.

وحن إليه الجذع (١)، وسبح الحصىٰ في كفه (٢) وكذلك الطعام (٣).

وأعلمته الشاة بسمها (٤).

وشكا إليه البعير قلة العلف وكثرة العمل (٥).

---

(١) قصة حنين الجذع إليه ﷺ ثابتة صحيحة وهو حديث منتشر وقال القاضي عياض في الشفاء (ق١١١ / أ) مخطوط: والخبر متواتر قد خرجه أهل الصحيح. ورواه من الصحابة بضعة عشر. منهم: أبي بن كعب وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك وعبدالله ابن عمر وعبدالله بن عباس وسهل بن سعد، وأبو سعيد الخدري، وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة كلهم يحدث بهذا الحديث.

(٢) **صحيح**: والحديث رواه الطبراني في الأوسط (٣٥٢١) والبزار (٢٤١٤) كما في الكشف. من طريق الوليد بن عبدالرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي عن أبي ذر قال: كنا عند النبي ﷺ فأخذ حصيات فسبحن في يده ثم وضعهن فخرسن ثم أعطاهن عمر فسبحن في يده ثم أعطاهن أبا بكر فسبحن...» الحديث.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ١٧٩): رواه الطبراني في الأوسط. وفيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف. وله طريق أحسن من هذا في علامات النبوة وإسناده صحيح.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢ / ١٠٨).

(٣) **صحيح**: ثبت تسبيح الطعام في يده ﷺ. والحديث في ذلك عند البخاري (٣٥٧٩) والترمذي (٣٦٣٣) وغيرهما من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) **حسن**: والحديث عند أبي داود (٤٥١٢) والبيهقي في السنن (٨ / ٤٦) وفي دلائل النبوة (٤ / ٢٦٠) والحاكم في المستدرك (٣ / ٢١٩، ٢٢٠) وابن سعد في الطبقات (٢ / ١٥٤) والحديث عن أبي سلمة قال: كان رسول الله ﷺ وذكر الحديث وفيه: فأكل رسول الله ﷺ منها وأكل القوم، فقال: «ارفعوا أيديكم، فإنها أخبرتني أنها مسمومة» فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري... الحديث.

(٥) وقد ورد في ذلك الأثر عدة أحاديث عن عدد من الصحابة لا يخلو كل طريق من ضعف.

عن يعلىٰ بن مرة الثقفي مرفوعًا وفيه: قال: «أما إذْ ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة =

وسألته الظبية أن يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين[١].

العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه». والحديث رواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٨٣) والبيهقي في الدلائل (٦ / ٢٩) وفي إسناده عطاء بن السائب. صدوق يهم يروي عن شيخه عبدالله بن حفص وهو مجهول. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٦) وفي لفظ آخر عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه أيضًا عند أبي نعيم في دلائل النبوة (٢٨٤).

قال: خرج النبي يومًا. وذكر الحديث وفيه: «تدرون ما يقول هذا؟ رغم أنه خدم مواليه أربعين سنة، حتى إذا كبر نقصوا من علفه، وزادوا في عمله... الحديث» وفيه عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة. قال الدارقطني متروك. وضعفه أحمد وابن معين والنسائي.

ومن حديث عبدالله بن أبي أوفى مرفوعًا: «فقال رسول الله ﷺ ألك هذا البعير؟ قال: نعم قال: فأحسن علفه، ولا تشق عليه في العمل..» الحديث عند أبي نعيم في الدلائل (٢٨٦) وفيه فائد أبو الورقاء وهو متروك وقال البخاري منكر الحديث.

قال أبو نعيم: فيما تضمنت هذه الأخبار من الآيات والدلائل الواضحة من سجودهن وشكايتهن وما في معناه ليس يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون رسول الله ﷺ أعطي علمًا بنَغَم هذه البهائم وشكايتهن، كما أعطي سليمان عليه السلام علمًا بمنطق الطير، فذلك له آية كما كان نظيرها لسليمان، أوأنه عَلِم ذلك بالوحي، وأي ذلك كان فيه أعجوبة وآية ومعجزة، [دلائل النبوة (٢ / ٤٩٨).

(١) **إسناده ضعيف**: رواه الطبراني في الكبير (٧٦٣) من حديث أم سلمة رضي الله عنها وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف الحديث.

وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث مختصر المنتهى: إسناده واهٍ وفي الباب عن زيد بن أرقم كما عند أبي نعيم في الدلائل (٢٧٣) والبيهقي في الدلائل (٦ / ٣٤) وفي إسناده يعلى بن إبراهيم الغزال. قال الذهبي عنه في الميزان: لا أعرف له خبرًا باطلاً عن شيخ واهٍ ثم ذكر بإسناده حديثه هذا. وفي إسناده أيضًا الهيثم بن حماد عن أبي كثير وكلاهما لا يعرف.

وفي الباب أيضًا عن أنس بن مالك عند أبي نعيم في دلائل النبوة (٢٧٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٢٩٥): أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم من طريق صالح المري وهو ضعيف.

وأخبر بمصارع المشركين يوم بدر فلم يَعْدُ أحد منهم مصرعه[١].

وأخبر أن طائفة من أمته يغزون في البحر وأن أم حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك[٢].

وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة فكانت[٣]. وقال للأنصار: «**إنكم ستلقون بعدي أثرة**» فكانت زمن معاوية[٤].

وقال في الحسن: «**إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[٥]. (ق١٨ / أ) وأخبر بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله[٦] وقال لثابت بن قيس: «**تعيش حميدًا وتقتل شهيدًا**» فقتل يوم اليمامة[٧].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٧٧٩) من حديث أنس رضي الله عنه ورواه أيضًا أبو داود (٢٦٨١) وأحمد (٣ / ٢١٩، ٢٢٠) وغير هؤلاء.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٢٧٩٩، ٢٨٠٠) ومسلم (١٩١٢) أبو داود (٢٤٩٠) النسائي (٦ / ٤١) وغيرهم.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٣٦٩٥) ومسلم (٢٤٠٣).

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٣٧٩٢، ٧٠٥٧) ومسلم (١٣٩، ٤٨) أحمد (٣ / ١١١، ١٦٧).

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٢٧٠٤) وأحمد (٥ / ٣٧-٣٨) وأبو داود (٤٦٦٢) والترمذي (٣٧٧٣) وغيرهم من حديث أبي بكرة. وفي الباب عن أنس وأبي هريرة.

(٦) **صحيح**: رواه البخاري (٤٣٧٨) وأحمد (١ / ٢٦٣) والعنسي: هو الأسود واسمه: عبهلة بن كعب وكان يقال له أيضًا: ذو الخمار وقيل: هو اسم شيطانه. ومسلم (١٧٨٠).

(٧) **صحيح**: ورواه الطبراني في الكبير (١٣١٠) قال: حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا إبراهيم بن حميد الطويل ثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن محمد بن ثابت عن ثابت بن قيس بن شماس: «أن ثابتًا أتى النبي ﷺ...» الحديث ورجاله ثقات. وعنده أيضًا برقم =

وارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه أنه مات فقال: « **إن الأرض لا تقبله** » فكان كذلك[(١)].

وقال لرجل يأكل بشماله: « **كل بيمينك** ». فقال: لا أستطيع. فقال له: « **لا استطعت** » فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد[(٢)].

ودخل مكة عام الفتح والأصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به إليها ويقول: « **جاء الحق وزهق الباطل** »، وهي تتساقط[(٣)].

وقصة مازن بن الغضوبة[(٤)]. وخبر سواد بن قارب[(٥)] وأمثالها.

= (١٣١١) برواية الأوزاعي عن الزهري به وبرقم (١٣١٣) برواية معاوية بن يحيى عن الزهري به وبرقم (١٣١٢) برواية مالك بن أنس عن الزهري عن إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري عن ثابت بن قيس بن شماس: «أنه قال...» لكنه منقطع لأن إسماعيل لم يدرك جده ثابتًا كذا قال الحافظ في التعجيل وبرقم (١٣١٤) برواية يونس عن ابن شهاب أخبر إسماعيل بن ثابت. وفيه نفس علة سابقه.

(١) **ضعيف**: لإرساله ولجهالة شيخ ابن إسحاق ورواه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام (٤ / ٢٢٦) قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ...».

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٥٢٣٦) كتاب الأشربة باب (١٣) آداب الطعام والشراب وأحكامهما والحديث فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال، حتى في حال الأكل واستحباب تعليم الآكل آداب الأكل إذا خالفه. قاله النووي في شرحه على مسلم. وقيل: إن هذا الرجل هو بُسر بن راعي العير الأشجعي. ذكر ذلك ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماكولا وآخرون. والحديث رواه البيهقي في الدلائل (٦ / ٢٣٨).

(٣) ذكر هذا الخبر الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ١٧٦) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار. اهـ.

وقد جاء في ذلك حديث ابن مسعود وقال: فجعل يطعنها ويقول: «جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد» وقد رواه البخاري (٤٢٨٧) ومسلم (١٧٨١).

(٤) ذكر قصة إسلامه البيهقي في دلائل النبوة (٢ / ٢٥٥) في حديث طويل.

(٥) حديث سواد بن قارب رواه البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام =

وشهد الضب بنبوته[١] .

وأطعم ألفًا من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام أكثر مما كان وأطعمهم من تمر يسير[٢] وجمع فضل الأزواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم[٣] .

= عمر بن الخطاب . (٣٨٦٦) ولكن البخاري لم يصرح باسمه في روايته . ولكن قال الحافظ في الفتح (٧ / ١٧٧) إن الكاهن هو : سواد بن قارب وكذا العيني في عمدة القارئ (١٧ / ٦ ، ٧) .

(قلت) : وسواد هذا كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعراً . قال البخاري في التاريخ الكبير (٢١٢ / ٢٠٢) : له صحبة . وكذا قال أبو حاتم والدارقطني .

وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ، والذهبي في تجريد أسماء الصحابة وابن حجر في الإصابة وقد صرح البيهقي في روايته كما في الدلائل (٢ / ٢٤٩) بأنه هو سواد بن قارب .

(١) **إسناده ضعيف**: والحديث عن عمر رضي الله عنه رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٩٩٣) وفي معجمه الصغير (٢ / ٦٤) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧٥) والبيهقي في الدلائل (٦ / ٣٨) وفي إسناده عند هؤلاء محمد بن علي بن الوليد البصري شيخ الطبراني .

قال عنه البيهقي : والحمل في هذا الحديث عليه . كذا نقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٢٩٤) وقال : وبقية رجاله رجال الصحيح .

وقال السيوطي في الخصائص (٢ / ٢٧٦) : لحديث عمر طريق آخر ليس فيه محمد بن علي بن الوليد أخرجه أبو نعيم وقد ورد أيضًا مثله من حديث علي أخرجه ابن عساكر .

وقال أيضًا (٢ / ١٠٨) : وقد زعم ابن رجب أن هذا الحديث موضوع .

وقال الذهبي في الميزان (٣ / ٦٥١) : روى أبو بكر البيهقي حديث الضب من طريقه بإسناد نظيف ، ثم قال البيهقي : الحمل فيه على السلمي هذا . قلت : صدق والله البيهقي ، فإنه خبر باطل .

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٤١٠٢) (٤١٠١) ومسلم (٢٠٣٩) .

(٣) **صحيح**: رواه مسلم من حديث أبي هريرة (٢٧) وأبو نعيم في الدلائل (٣٢٥ ، ٣٢٦) والنطع : هو البساط من الجلد .

وأتاه أبو هريرة[١] بتمرات قد صفهن في (ق١٨ / ب) يده، وقال: ادع لي فيهم بالبركة ففعل. قال أبو هريرة رضي الله عنه: فأخرجت من ذلك التمر كذا وسْقًا في سبيل الله عز وجل وكنا نأكل منه ونطعم حتىٰ انقطع في زمن عثمان رضي الله عنه.

وجاء أهل الصفة[٢] بقصعة ثريد. قال أبو هريرة: فجعلت أتطاول ليدعوني حتىٰ قام القوم وليس في القصعة إلا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله ﷺ فصار لقمة فوضعها علىٰ أصابعه وقال لي: «**كل بسم الله**». قال: فوالذي نفسي بيده مازلت آكل منها حتىٰ شبعت.

---

(١) زاد في مكة (رضي الله تعالىٰ عنه) والحديث حسن لغيره. رواه الترمذي في سننه (٣٨٣٩) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة. وفيه المهاجر مولىٰ آل أبي بكرة «مقبول في روايته».
ورواه أحمد في المسند (٢ / ٣٥٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٦ / ١٠٩) وابن حبان كما في الإحسان (٦٥٣٢) وعند البيهقي في الدلائل بأكثر من طريق. فالحديث يحسن بهذه المتابعات والله أعلم.

(٢) **ضعيف الإسناد**: رواه الطبراني في معجمه الأوسط (٣٥٥٠) مجمع وفي إسناده إسحاق بن سالم يروي عن أبي هريرة. سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٤٧) وقال ابن حجر في التقريب: مجهول حال اهـ. قلت: وإسحاق ليس له سماع من أبي هريرة.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٣٠٨): ورجاله ثقات. قلت: فيه ضعف وانقطاع والله أعلم.
وروىٰ الطبراني أيضًا في الأوسط (٣٥٤٩ مجمع) طريقًا آخر له وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٣٠٨): ورجاله ثقات.
وفيه أيضًا عبدالحميد بن جعفر صدوق رمي بالقدر وربما وهم. ولكن قال ابن عدي فيه: ليس له حديث منكر المتن.

ونبع الماء من بين أصابعه حتى شرب القوم وتوضئوا وهم ألف وأربعمائة[١].

وأتي بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فلم يسع فوضع أربعة منها. وقال: «**هلموا فتوضئوا أجمعين وهم من السبعين إلى الثمانين**»[٢] (ق١٩ / أ).

وورد في عين تبوك على ماء لا يروي واحداً والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ سهمًا من كنانته فغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفًا[٣].

وشكا إليه قوم ملوحة في مائهم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم فتفل فيه فتفجر بالماء العذب المعين[٤].

وأتته امرأة بصبي لها أقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٣٥٧٦) (٣٥٧٧) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه ورواه مسلم (١٧٢٩) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه والحديث عند أحمد (٣ / ٣٢٩) الدارمي (١ / ٢١، ٢٧).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٣٥٧٥) من حديث حميد عن أنس وعنده أيضًا (٣٥٧٢) من رواية قتادة عن أنس: «قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة، أو زُهاءَ ثلاثمائة» أي: قدر ثلاثمائة مأخوذة من زهوت الشيء إذا حصرته. قاله ابن حجر ورواه أيضًا (٣٥٧٣) برواية إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس: «فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم» وعنده (٣٥٧٤) من رواية الحسن قال: حدثنا أنس وفيه: ثم قال: قوموا فتوضئوا، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، وكانوا سبعين أو نحوه.

ورواه مسلم (٥٩٠٠) من رواية ثابت عن أنس. وهم ما بين الستين إلى الثمانين.

(٣) **صحيح**: مالك في الموطأ (١ / ١٤٣) كتاب قصر الصلاة في السفر ومسلم (٥٩٠٦) وليس في روايتهما: «فأخذ سهمًا من كنانته».

(٤) عزاه السيوطي في كتاب المناهل (١٤٠) لأبي نعيم ولم أقف عليه.

فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة إلىٰ مسيلمة بصبي فمسح رأسه فصلع وبقي الصلع في نسله[١] .

وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فأعطاه جذلاً من حطب فصار في يده سيفًا ولم يزل بعد ذلك عنده[٢] ، وعزَّت كُدْية بالخندق عن أن يأخذها المعول فضربها فصارت كثيبًا أهيل[٣] .

ومسح علىٰ رِجْل ابن عتيك[٤] في خبر أبي رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشتكها قط[٥] .

ومعجزاته ﷺ أكثر من أن يجمعها كتاب أو يحصرها ديوان[٦] .

---

(١) عزاه السيوطي في المناهل (١٤٤) لأبي نعيم ولكني وجدت عنده (٣٩٣) عن أم جندب قالت : رأيت النبي ﷺ اتبعته امرأة من خثعم ومعها صبي لها به بلاء فقالت : يا رسول الله إن صبيِّي هذا وبقية أهلي به بلاء ، لا يتكلم . . » وعنده أيضًا برقم (٣٩٤) عن يعلىٰ بن مرة رضي الله عنه أن امرأة قالت : «يا رسول الله ابني هذا أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم لا ندري كم مرة . . . » وآخر (٣٩٥) عن ابن عباس أن امرأة قالت : «يا رسول الله إن ابني به جنون . . . »ولم أقف عند أبي نعيم علىٰ رواية فيها «الصلع» والله أعلم .

(٢) **ضعيف**: رواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٩٨ ـ ٩٩) بإسنادين : الأول عن ابن إسحاق مرسلاً والآخر فيه الواقدي متهم بالكذب .

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٤١٠١) الدارمي (٤٣) وأحمد (٣/ ٣٠٠ ، ٣٠١) وابن أبي شيبة . من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه .

(٤) في مكة (ومسح علىٰ رجل أبي رافع) .

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٤٠٣٩) (٤٠٤٠) والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٩/ ٨٠ ، ٨١) وفي دلائل النبوة (٤ / ٣٦ ، ٣٨) وأبو القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٧٩) وابن جرير الطبري في تاريخه (٢/ ٤٩٣ ، ٤٩٥) .

(٦) في مكة (أكثر من أن يحصرها كتاب أو يجمعها ديوان) .

ذكر وفاته ﷺ ومن قام بغسله

(ق١٩ / ب) توفي عليه السلام وقد بلغ ثلاثًا وستين[١] وقيل غير ذلك يوم الإثنين[٢] حين اشتد الضحى لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول مرض أربعة عشر يومًا، ودفن ليلة الأربعاء[٣].

ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول: «**اللهم أعني على سكرات الموت**»[٤].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٦٦) من حديث عائشة. وجاء ذلك أيضًا عن ابن عباس عند الترمذي (٣٦٥٢) وقال الحافظ: وهذا موافق لقول الجمهور.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (١٣٨٧) كتاب الجنائز، باب موت يوم الإثنين، وأحمد في المسند (١ / ٨)، (٦ / ٤٥، ١١٨، ١٣٢) وعبدالرزاق في مصنفه (٦١٧٦) وابن سعد في طبقاته (٣ / ١ / ١٤٢ - ١٤٣) وأبو يعلى (٤٤٥١، ٤٤٩٥) والبيهقي في سننه (٣ / ٩٩) وعبد بن حميد في المنتخب (١٤٩٥) كلهم من حديث عائشة. وفي الباب عن أم سلمة وابن عباس وعلي بن أبي طالب وجرير بن عبدالله البجلي وسهل بن سعد وعبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهم أجمعين. وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥ / ٢٥٤): لا خلاف أنه عليه السلام توفي يوم الإثنين.

(٣) **حسن**: رواه أحمد في المسند (٦ / ١١٠) عن عائشة رضي الله عنها. والإسناد عنده يحسن لولا عنعنة محمد بن إسحاق فإنه مدلس ولم يصرح بالسماع.
ورواه ابن إسحاق في السيرة (٤ / ٤٨١) وفيه فاطمة بنت محمد بن عمارة زوجة عبدالله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ذكرها ابن سعد في الطبقات (٨ / ٣٦٤) وسكت عنها ورجاله ثقات وابن إسحاق حسَّن الحديث».

(٤) **ضعيف**: هكذا رواه الترمذي في سننه (٢٩٧٨) وقال: حديث حسن غريب. وفي الشمائل (٣٨٨) وابن ماجه (١٦٢٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٩٣) وأحمد (٦ / ٦٤، ٧٠، ٧٧، ١٥١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٢٥٨) وأبو يعلى (٤٥١٠، ٤٦٨٨) وابن سعد في الطبقات (٢ / ٤٧) والطبري في تاريخه (٣ / ١٩٧، =

وسجي ببردة حبرة[١]، وقيل إن الملائكة هي التي سجته.

وكَذَّب بعض أصحابه بموته دهشة. يحكىٰ عن عمر رضي الله عنه[٢].

= ١٩٨)والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٥)، (٣/ ٥٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ورواه أيضًا الخطيب في تاريخه (٧ / ٢٠٨) وعبدالرزاق في المصنف (١٩٦٣٢).

والحديث رواه كل هؤلاء من طرق عن موسىٰ بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء، وهو يدخل يده في القدح، ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: «اللهم أعني علىٰ منكرات ـ أو قال: علىٰ سكرات ـ الموت».

وعلة الحديث «موسىٰ بن سرجس» ذكره البخاري في تاريخه الكبير (٤ / ١ / ٢٨٥) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ولم أجد من وثقه أو جرحه فهو مجهول وقد قال عنه الحافظ ابن حجر: «مستور» ولم يرو عنه سوىٰ يزيد بن عبدالله بن الهاد.

والحديث ذكره الحافظ في الفتح تحت حديث رقم (٦٥١٠) وقال: وقع في رواية القاسم عن عائشة عند أصحاب السنن سوىٰ أبي داود بسند حسن بلفظ: «ثم يقول: اللهم أعِنّي علىٰ سكرات الموت».

«قلت»: كيف يحسنه الحافظ وقد قال فيمن عليه مدار الحديث: «مستور»؟ فهذه لفظة منكرة ومما يدل ويفيد ذلك أن الحديث رواه البخاري (٤٤٤٩، ٦٥١٠) قال: حدثني محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسىٰ بن يونس عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولىٰ عائشة رضي الله عنها كانت تقول: «إن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة ـ أو علبة فيها ماء، يشك عمر ـ فجعل يُدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات» ثم نصب يده فجعل يقول: «في الرفيق الأعلىٰ حتىٰ قبض ومالت يده» هذه رواية البخاري وغيره وهذا اللفظ الذي اعتمده الإمام البخاري في صحيحه وليس كما قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وهذه اللفظة الصحيحة تفيد أن لفظة موسىٰ بن سرجس منكرة.

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٥٢، ٤٤٥٣) من حديث عائشة وابن سعد (٢/ ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٥٤).

وأخرس عثمان، وأقعد علي. ولم يكن فيهم أثبت من العباس وأبي بكر. ثم إن الناس سمعوا من باب الحجرة [لا تغسلوه فإنه طاهر][(١)] مطهر، ثم سمعوا بعد ذلك [اغسلوه][(٢)] ثم [قال: إن ذلك إبليس][(٣)] وأنا الخضر، وعزاهم فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفًا من كل هالك ودركًا من كل فائت فبالله فثقوا (وبالله)[(٤)] فارجوا فإن المصاب مَنْ حُرِم الثواب[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفتين من «مكة» وليس في «الجامعة».

(٢) ما بين المعقوفتين من «مكة» وليس في «الجامعة».

(٣) ما بين المعقوفتين من «مكة» وليس في «الجامعة».

(٤) في مكة «وإياه».

(٥) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٧) برواية أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: «لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص...» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ورواه الحاكم أيضًا (٣/ ٥٨) برواية كامل بن طلحة ثنا عباد بن عبدالصمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أصهب اللحية جسيم صبيح فتخطئ رقابهم فبكى... فقال أبو بكر وعلي: نعم هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام» قال الحاكم: هذا شاهد لما تقدم وإن كان عباد بن عبدالصمد ليس من شرط هذا الكتاب.

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٠٨) برواية محمد بن أبي عمر: ثنا محمد بن جعفر بن محمد: كان أبي يذكر عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لما قبض رسول الله ﷺ وكانت التعزية جاء آتٍ يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله...».

ورواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢١١) من رواية أنس بن عياض قال: حدثونا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «لما توفي رسول الله جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه..» وفيه ضعف وانقطاع.

واختلفوا في غسله، هل يكون في ثيابه أو يجرد عنها فوضع الله عز وجل عليهم النوم فقال قائل لا يدرىٰ من هو: غسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك(١). والذين تولوا غسله عليّ والعباس وولده الفضل وقثم وأسامة وشقران موالياه(٢)ـ وحضرهم أوس بن خَوْلي من الأنصار ونفضه عليٌّ فلم يخرج منه شيء فقال: صلىٰ الله عليك وسلم (ق ٢٠ / أ) لقد طبت حيًا وميتًا(٣).

---

(١) صحيح:رواه أبو داود (٣١٤١) وأحمد في المسند (٦ / ٢٦٧) وابن ماجه (١٤٦٦) والحاكم في مستدركه (٣ / ٥٩، ٦٠) وصححه والبيهقي في سننه (٣ / ٣٨٧) وفي الدلائل (٧ / ٢٤٢) وابن سعد في الطبقات (٢ / ٢١١، ٢١٢) وأبو داود الطيالسي (١٥٣٠) وابن الجارود في المنتقىٰ (٥١٧) وابن حبان كما في الموارد (٢١٥٦، ٢١٥٧) وابن إسحاق في السيرة (٤ / ١٧٨).

وقال السندي: الحديث ذكره صاحب الزوائد أيضًا وقال: إسناده صحيح. ورجاله ثقات لأن محمد بن إسحاق وإن كان مدلسًا لكن قد جاء عنه التصريح بالتحديث في رواية الحاكم وغيره.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥) وعنده رواية عن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس قال: «غسل النبي ﷺ عليٌّ والفضل وأمرا العباس أن يحضر عند غسله فأبىٰ فقال: أمرنا النبي ﷺ أن نستتر» وفيه ضعف، ومثله عن عبدالله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وفيه ضعف، ورواه أيضًا البيهقي في دلائل النبوة (٧ / ٢٤٣) وفيه انقطاع.

(٣)رواه الحاكم في المستدرك (٣ / ٥٩) وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث من رواية سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه قال...» وهو عند البيهقي في دلائل النبوة (٧ / ٢٤٣) ورواه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢١٥).

وعند البيهقي (٧ / ٢٤٣ـ ٢٤٤) وابن سعد في الطبقات (٢ / ٢١٣). من رواية كيسان=

= أبي عمر القصار عن مولاه يزيد بن بلال قال: قال علي: «أوصى النبي ﷺ ألا يغسله أحد غيري: «فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه» قال علي: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين، قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله».

ولكن الإسناد فيه ضعف. فعند ابن سعد من رواية عبدالصمد بن النعمان البزاز وقد وثقه ابن معين وغيره وقال الدارقطني: ليس بالقوي. قاله الذهبي في السير (٩ / ٥١٨) ولكنه متابع كما عند البيهقي من القاسم بن مالك وأسباط. وفيه علة أخرى وهي «كيسان أبو عمر القصار» ضعفه ابن معين وأحمد بن حنبل والساجي وقال الدارقطني: ليس بالقوي ووثقه نعيم بن حماد وذكره ابن حبان في الثقات وذكره العقيلي في الضعفاء (٦ / ٨٠) برقم (١٦١٤) ونقل تضعيف ابن معين له وقال: وكيسان هذا ليس له من الحديث إلا اليسير ولا يتبين بذلك اليسير الذي يرويه أنه ضعيف أو صدوق.

كفن النبي ﷺ

وكُفِّن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفايف من غير خياطة(١) .

وصلىٰ عليه المسلمون(٢) (أفذاذًا)(٣) لم يؤمهم أحد .

وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء(٤) لم يتغاط بها نزل بها شقران(٥) .

وَحُفِر له ﷺ وأُلْحِد وأطبق عليه تسع لبنات . واختلفوا ، أيلحد له أم

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (١٢٦٤) من حديث عائشة وأطرافه (١٢٧١ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٣ ، ١٣٨٧) ومسلم (٩٤١) مالك في الموطأ (١ / ٢٢٣) أحمد (٦ / ٤٠ ، ٩٣ ، ١١٨) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧ / ٢٤٧) وابن سعد في الطبقات (٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨) وأخرجه أيضًا من أصحاب السنن ابن ماجه والنسائي في الجنائز .

(٢) **صحيح**: رواه النسائي في تفسيره (٢٣٩) وابن ماجه (١٢٣٤) من حديث أبي بكر قوله : «قالوا : يا صاحب رسول الله أقبض رسول الله ﷺ؟ قال : نعم فعلموا أن قد صدق ، قالوا : يا صاحب رسول الله ، أيصلىٰ علىٰ رسول الله ﷺ؟ قال : نعم . فقالوا وكيف؟ ، قال : يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون . . . » والحديث له حكم الرفع ، ورواه عبد بن حميد (٣٦٥) وغير هؤلاء .

(٣) وهذه الزيادة من عيون الأثر وليست في مكة والجامعة .

(٤) **صحيح**: رواه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢٢٨) قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل ابن دكين وهاشم بن القاسم الكناني قالوا : أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي جمرة قال : سمعت ابن عباس يقول : جُعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء ، قال وكيع : هذا للنبي ﷺ خاصة ، وجاء عند ابن سعد أيضًا عن الحسن مرسلاً وكذلك عن قتادة (٢ / ٢٢٩) .

(٥) مرسل : رواه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢٢٨) قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه ، أن الذي ألقىٰ القطيفة شُقْران مولىٰ النبي ﷺ . وأبوه هو : محمد بن علي الباقر رضي الله عنه .

يضرح؟ وكان بالمدينة حفاران أحدهما يلحد وهو أبو طلحة والآخر يضرح وهو أبو عبيدة. فاتفقوا أن من جاء منهما أول عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحده(١) وذلك في بيت عائشة رضي الله عنها(٢).

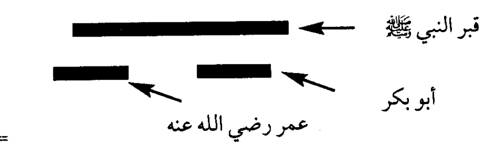
ودفن معه أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما(٣)، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) **ضعيف**: رواه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢٢٨) وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي شيخ ابن سعد: «كذاب لا تقبل روايته» وفيه أيضًا إسماعيل بن أبي حبيبة، قال الذهبي: لا يعرف حاله.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (١٣٨٩).

(٣) **صحيح**: روى البخاري (١٣٩٢، ٣٧٠٠) من حديث عمر بن ميمون الأودي قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا عبدالله بن عمر، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل: يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام، ثم سلها أن أدفن مع صاحبيَّ. قالت: كنت أريده لنفسي، فلأوثرنه اليوم على نفسي فلما أقبل قال له: ما لديك؟ قال: أذنت لك يا أمير المؤمنين. قال: ما كان شيء أهم إليَّ من ذلك المضجع..» والحديث أطرافه في (٣٠٥٢، ٣١٦٢، ٤٨٨، ٧٢٠٧).
وقال رجل لمالك بن أنس: يا أبا عبدالله، إني أجل رسول الله ﷺ أن أسلم على أحد معه. فقال له مالك رحمه الله: «اجلس» فجلس فقال: «تشهد» فتشهد حتى قال: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» فقال مالك: «هما من عباد الله الصالحين، فسلم عليهما - يعني: أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما» رواه الآجري في الشريعة، أثر رقم (٦٧٨) وإسناده صحيح.
وعنده أيضًا أثر (٦٩٠) عن إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: كتب أهل البصرة يسألون مصعبًا يعني: الزبيري عن قبر النبي ﷺ فإنا قد اختلفنا. فقال مصعب: قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا ومثله إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأقبُر هكذا:



=

تمت السيرة النبوية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

والحمد لله وحده دائمًا

= قال إبراهيم الحربي: رجلا عمر تحت الجدار.

قلت: إسناده صحيح.

وعند الآجري أثر رقم (٦٩١) قال: حدثنا ابن مخلد قال: قرأت على إبراهيم الحربي «كتاب المناسك» قال: «فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه» وتقول «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» وذكر السلام والدعاء، قال: ثم تتقدم على يسارك قليلاً وقل: «السلام عليك يا أبا بكر وعمر» وذكر الحديث وإسناده صحيح.

وقال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله: لم يختلف جميع من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية، فلان، عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم بل يُستغنى بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار.

والدليل على صحة هذا القول: أنه ما أحد من أهل العلم قديمًا ولا حديثًا ممن رسم لنفسه كتابًا نسبه إليه من فقهاء المسلمين فرسم كتاب المناسك إلا وهو يأمر كل من قدم المدينة ممن يريد حجًا أو عمرة أو لا يريد حجًا ولا عمرة وأراد زيارة قبر النبي ﷺ والمقام بالمدينة لفضلها إلا وكل العلماء قد أمروه ورسموه في كتبهم وعلموه كيف يسلم على النبي ﷺ؟ وكيف يسلم على أبي بكر وعمر؟ وعلماء أهل الشام قديمًا وحديثًا وعلماء أهل مصر قديمًا وحديثًا، وعلماء خراسان قديمًا وحديثًا. وعلماء أهل اليمن قديمًا وحديثًا.

فصار دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - مع رسول الله ﷺ من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين. وكذلك هو مشهور عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم أخذوه نقلاً وتصديقًا ومعرفة لا يتناكرونه بينهم في كل بلد من بلدان المسلمين.

ولمزيد الكلام انظره في الشريعة للآجري (٣/ ٤٥٠).

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
ترجمة للمؤلف	٧
نسبة الكتاب للمؤلف	١٠
وصف المخطوط	١١
مقدمة المؤلف	١٣
نسب النبي ﷺ	١٤
مولده ﷺ	١٥
مرضعة الرسول ﷺ	١٦
حاضنته ﷺ	١٧
وفاة والديه ﷺ ورعاية جده وعمه له	١٨
زواجه من خديجة رضي الله عنها	١٩
نزول الوحي ومبدأ النبوة	٢٠
وفاة عمه وزوجته	٢١
الإسراء والمعراج	٢٢
الهجرة من مكة إلى المدينة	٢٣
غزواته ﷺ	٢٤

صفة حجة النبي ﷺ ٢٥
صفة النبي ﷺ ٢٧
أسماء النبي ﷺ ٣٠
أخلاق النبي ﷺ ٣٢
تواضع النبي ﷺ ٣٤
شأنه في السفر مع أصحابه ٣٩
صفته ﷺ في مجلسه وعيادة المريض ومع جاره وضيفه
وأهله وأمور أخر ٤٠
صيام النبي ﷺ ٤٥
هديه ﷺ إذا نام واستيقظ ٤٧
صفة أكل رسول الله ﷺ وشربه ٥٠
ما كان يلبسه النبي ﷺ ٥٥
تطيب النبي ﷺ وتكحله ٦٠
مزاح النبي ﷺ ٦٣
ذكر زوجاته ﷺ ٦٥
صداقه ﷺ لأزواجه ٧٣
ذكر أولاده ﷺ ٧٥
ذكر أزواج بناته ﷺ وأولادهم ٧٦
ذكر أعمامه وعماته ﷺ ٧٧
ذكر مواليه ﷺ ٧٨
ذكر حرس النبي ﷺ ٨٠

ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ٨٣
ذكر مَنْ كتب للنبي ﷺ ٨٧
ذكر مَنْ كان يضرب الأعناق بين يديه ﷺ ٨٨
ذكر العشرة المشهود لهم بالجنة ٨٩
ذكر أصحابه النجباء ٩١
ذكر دوابه ﷺ ٩٢
ذكر سلاحه ﷺ ٩٥
ذكر أثوابه وأثاثه ﷺ ٩٩
ذكر نبذة من معجزاته ﷺ ١٠١
ذكر وفاته ﷺ ١١٦
كفن النبي ﷺ ١٢١
فهرست الموضوعات ١٢٥